ينابيع

8

العدد الثامن

أيار 2017

مجلة أكاديمية اجتماعية ثقافية متنوعة - تصدر عن جامعة القدس المفتوحة

«القدس المفتوحة» تمنح درجة الدكتوراه لرئيس وزراء مملكة البحرين

«القدس المفتوحة» تحصل على عدد من الجوائز الدولية

مجلس أمناء الجامعة في الضفة وغزة يناقش عدداً من القضايا الأكاديمية والإدارية.

إنجازات بتضافر الجهود

أ. د. يونس عمرو
رئيس جامعة القدس المفتوحة

تمضي جامعة القدس المفتوحة بمسيرة البناء والتمكين مسلحة بإيمان العاملين فيها بأن سقف التطلعات لا تحده سماء، ومن هنا واظبت المنظومة الأكاديمية والإدارية على رسم خطط تطويرية والعمل على تطبيقها في مختلف الصعد، بقفزات نوعية أكاديميًا وإداريًا وطلابيًا، لتحقق مزيدًا من الإنجازات التي يشهد لها، ولعل فوز الجامعة حديثًا بجائزة سقراط الدولية كأفضل جامعة رائدة في العلوم والتربية للعام ٢٠١٧م، وحصول رئيسها على هذه الجائزة كأفضل مدير لعام ٢٠١٧م، لخير دليل على لحمة العاملين في المؤسسة وعلى تضافر جهودهم من أجل مراكمة الإنجازات وتقديم أفضل الخدمات التعليمية لأبناء شعبنا الذي ما انفك يبحث عن تحقيق حلمه بالحرية والاستقلال مسلحًا بالعلم والمعرفة كأداة نضال أساسية لاستعادة الحقوق المسلوبة.

عدد آخر من مجلة «ينابيع» نقلب عبر صفحاته محطات أخرى من المقالات العلمية المتخصصة ونستطلع إنجازات جامعة القدس المفتوحة في مجالات عدة، وبخاصة في مجال التشبيك مع المؤسسات العربية والدولية، لتؤكد الجامعة أنها قبلة حضارية ومنارة تعليمية ليس على الصعيد المحلي فحسب، بل على الصعيدين العربي والدولي.

رسالة شكر نوجهها إلى أسرة الجامعة أكاديميين وإداريين وطلابًا، برعاية حثيثة من مجلس الأمناء برئاسة المهندس عدنان سمارة الذي لولا تضافر جهوده ما كنا لنحقق هذا التقدم اللافت في مسيرة الجامعة، كما أننا نوجه رسالة عهد ووفاء لقيادتنا الحكيمة وعلى رأسها فخامة الرئيس محمود عباس (أبو مازن) الذي لولا رعايته ودعمه وإيمانه بدور الجامعة الأكاديمي والمجتمعي لما واصلنا تلك المسيرة المكللة بمحطات نجاح مضيئة.

بمشاركة رئيس مجلس الأمناء م. عدنان سمارة ونائب رئيس مجلس

رئيس دولة فلسطين فخامة الرئيس درجة الدكتوراه الفخرية لرئيـ

منحت جامعة القدس المفتوحة، يوم الثلاثاء الموافق ١١-٤-٢٠١٧م، بحضور السيد الرئيس محمود عباس، رئيس الوزراء البحريني الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة الدكتوراه الفخرية تقديرًا لجهوده ودعمه للقضية الفلسطينية وأبناء شعبنا.

جاء ذلك عقب لقاء الرئيس عباس رئيسَ الوزراء البحريني في قصر القضيبية بالعاصمة البحرينية المنامة، حيث جرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين الشقيقين وآخر التطورات في المنطقة، خاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

ثم تلا أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة نصَّ

الأمنـــاء أ. د. رياض الخضري ووفد رئاسة دولة فلسطين

محمـود عباس يتفضل بتسليم ـس وزراء مملكـة البحريـن

شـهادة الدكتـوراه الفخريـة الممنوحـة لسـمو الأمـير خليفـة بـن سـلمان آل خليفـة عـلى مسـمع سـموّه ومسـمع فخامـة الرئيـس محمـود عبـاس والوفـود المرافقـة، ومـن بعـد سُـلّمت الشـهادة لفخامـة رئيـس دولـة فلسـطين السـيد محمـود عبـاس ليسـلمها بـدوره لسـمو الأمـير رئيـس الـوزراء البحرينـي.

وأشـاد رئيـس مجلـس أمنـاء جامعـة القـدس المفتوحة المهنـدس عدنـان سـمارة بجهـود صاحـب السـمو الملـكي الأمـير خليفـة بـن سـلمان آل خليفـة في تعزيـز العمـل العـربي المشـترك ودعمـه ومسـاندته للقضيـة الفلسـطينية، مؤكـدًا أن سـموه شـخصية لهـا دورهـا القيـادي البـارز في ترسـيخ مكانـة مملكـة البحريـن كنمـوذج للتنميـة بمختلـف أبعادهـا.

وقـال أ. د. عمـرو إن الشـهادة جـاءت تقديـرًا مـن جامعـة القـدس المفتوحـة لجهـود دولـة البحريـن ملـكًا وحكومـة وشـعبًا لشـعبنا الفلسـطيني وقيادتنـا الفلسـطينية في معركتنـا ضـد الاحتـلال، ومـن أجـل ذلـك قـررت الجامعـة أن تكـرم سـمو الأمـير خليفـة بـن سـلمان آل خليفـة رئيـس وزراء مملكـة البحريـن بشـهادة الدكتـوراه الفخريـة اعترافًـا بجميلـه ودعمـه لفلسـطين في مختلـف المجـالات بمـا في ذلـك دعمـه الموعـود لجامعـة القـدس المفتوحـة».

وتوجـه الأمـير خليفـة بالشـكر والتقديـر إلى فخامـة الرئيـس محمـود عبـاس الرئيـس الأعـلى للقـدس المفتوحـة وإلى إدارة الجامعـة والهيئـة الأكاديميـة عـلى اختيـاره لنيـل درجـة الدكتـوراه الفخريـة، مشـيدًا سـموه بمـا تمثلـه الجامعـة مـن قيمـة علميـة وأكاديميـة عاليـة في المجتمـع الفلسـطيني، انطلاقًـا مـن رسـالتها ورؤيتهـا لتحقيـق الريـادة والتميـز والإبـداع في مجـالات التعليـم الجامعـيّ المفتـوح وخدمـة المجتمـع والبحـث العلمـيّ.

وجـدد سـموه تأكيـده عـلى الموقـف الثابـت لمملكـة البحريـن في دعـم ومسـاندة القضيـة الفلسـطينية والحقـوق المشروعـة للشـعب الفلسـطيني في إقامـة دولتـه والعيـش بسـلام وأمـان، داعيًـا إلى أهميـة تطويـر وتنسـيق المواقـف العربيـة وتعزيـز العمـل العـربي المشـترك في المحافـل الدوليـة لمسـاندة حقـوق الشـعب الفلسـطيني.

عن أفضل مؤسسة عاملة في مجال العلوم والتربية

«القدس المفتوحة» تفوز بجائزة سقراط الدولية

الجمعية الأوروبية للأعمال تمنح أ. د. يونس عمرو جائزة أفضل إدارة جامعة في المنطقة

*صيدم: فوز «القدس المفتوحة» بالجائزة يضاف إلى سلسلة النجاحات التي حققتها فلسطين على المستوى الدولي

رام الله-ينابيع- فازت جامعة القدس المفتوحة بجائزة سقراط الدولية للعام ٢٠١٧م كأفضل جامعة رائدة في العلوم والتربية، وذلك في احتفال أقيم بالعاصمة البريطانية لندن للإعلان عن الجائزة.

وتسلم الجائزة نيابة عن جامعة القدس المفتوحة د. م. عماد الهودلي مساعد رئيس الجامعة لشؤون

ا لعـــلا قـــا ت الدوليـــة، مـــن لجنـــة الجائـــزة، بالتعـــاون مـــع الـــجمعيـــــة ا لأ و ر و بيـة للأعمـــال التـــي مقرهـــا مدينـة أكســـفورد.

وفـازت جامعـة القـدس المفتوحـة بصفتهـا واحـدة مـن الجامعـات المميـزة في العلـوم والتربيـة، كـما فاز رئيـس الجامعـة أ. د. يونـس عمـرو بأفضـل مديـر أدار جـامعتـه فـــي المنطـقة.

وحصلـت الجامعـة بذلـك عـلى ترخيـص يتعلـق بحقـوق استخدام لقـب «أفضـل جامعـة» ولقـب «أفضـل رئيس» طـوال خمسـة أعـوام قادمـة ابتـداء مـن العـام ٢٠١٧م. وتمنـح هـذه الجائـزة سـنويًا لثـلاث فئـات هـي: القـادة التربويـون والجامعـات، والممارسـة الطبيـة الفضـلى، ومنظـمات الأعـمال عـلى مسـتوى العـالم.

ومـن بـين الجامعـات التـي حصلـت عـلى جوائـز مماثلـة: جامعـة سـويسرا المفتوحـة، والجامعـة الوطنيـة المفتوحـة وعـن بعـد في كولومبيـا، وجامعـة (بنـي ميريتـا) المسـتقلة في المكسـيك، وجامعـة (أرت فـين كـوروه) التركيـة، والأكاديميـة الأردنيـة للدراسـات البحريـة، وجامعـة اليـماني للتكنولوجيـا في الجزائـر، بالإضافـة إلى جامعـات مـن ماليزيـا وجمايـكا وباكسـتان وجنـوب أفريقيـا.

مـن جانبـه، قـال أ. د. يونـس عمـرو إن جامعـة القـدس المفتوحـة أضحـت واحـدة مـن الجامعـات الرائـدة عـلى مسـتوى الوطـن والمنطقـة، وقـد حصلـت عـلى العديـد مـن الجوائـز العالميـة أبرزهـا جائـزة القـرن الذهبيـة في العـام ٢٠١٥م بسـويسرا، وحصلـت في العـام ٢٠١٦م عـلى جائـزة للتطبيقـات الجوالـة الدوليـة مـن منظمـة (الألكسـو) بـدبي.

Europe Business Assembly
Corporation of Social Partnership

Licence

in accordance with UK Trade Marks Act 1994
and EBA awards regulations the rights are granted
for period of 5 years to use Trade Mark

BEST UNIVERSITY

(The Great Britain and Northern Ireland Patent office, Reg. #2401391)

for marketing purposes to

Al-Quds Open University, Palestine
President Prof. Younis Amro

Licence #II/III/XVII valid from 24.03.2017 until 24.03.2022

Members of EBA
Licence committee

Registrar intl.

John Nesting
EBA Director General

وأشار أ. د. يونس عمرو إلى أن الحصول على هذه الجائزة اليوم يؤكد تميز الجامعة وتميز خريجيها وذلك بحصول ابنة «القدس المفتوحة» حنان الحروب على جائزة أفضل معلم على مستوى العالم. ويتولى خريجو «القدس المفتوحة» حاليًا مراكز عليا في الدولة الفلسطينية، وحققوا إنجازات وتميزوا في محافل وحقول مختلفة.

وبين أ. د. عمرو أن الجامعة تمتلك العديد من الاعتمادات الدولية؛ فهي عضو في عدد كبير من الهيئات والمنظمات والاتحادات العربية والإسلامية والدولية، وكل ذلك يسهم في تطوير التعليم في فلسطين والمنطقة.

وأضاف أ. د. عمرو أنه على الرغم من الوضع السياسي الصعب في الشرق الأوسط، وخصوصًا في فلسطين، استطاعت جامعة القدس المفتوحة أن تثبت

Certificate
Best University
Al-Quds Open University, Palestine
Has been recognised as one of the 'Best Regional University' in science and education sphere
Prof. Younis Amro
President of the Al-Quds Open University, Palestine
Has been recognised as one of the Managers of the Year
The Socrates Committee
Oxford, UK 2017

نفسها واحدة من أهم مؤسسات التعليم الأكاديمي المميز، بتوفيرها فرص التعليم العالي لآلاف الطلاب الذين لم يتمكنوا من التعليم لولاها.

وأوضح أ. د. عمرو أن الجامعة سعيدة بالحصول على تلك الجائزة المرموقة التي تمثل واحدة من الإنجازات المميزة والنجاحات التي حققتها على مدار (٢٥) عامًا من عملها في الوطن، وباتت واحدة من أهم الجامعات على مستوى الشرق الأوسط في استخدام التعليم الإلكتروني ومن ثم التعليم المدمج، وامتلكت جميع أدوات التعليم التي كان آخرها فضائيتها (فضائية القدس التعليمية).

صورة جماعية للمؤسسات الفائزة بجائزة سقراط الدولية بينها «القدس المفتوحة» وذلك في مقر الجمعية الأوروبية للأعمال.

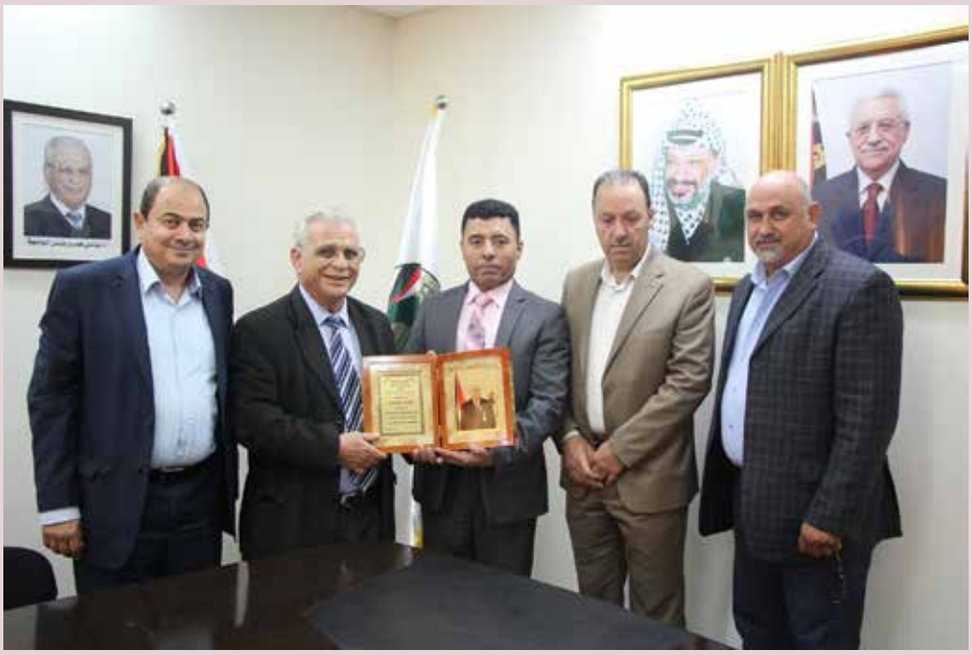

نقابة العاملين في الجامعة تهنىء الاستاذ الدكتور يونس عمرو بفوز الجامعة بجائزة سقراط الدولية

إلى ذلك، شكر د. م. عماد الهودلي-الذي تسلم الجائزة نيابة عن رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، في كلمة ألقاها بحفل تسلم الجائزة بالمملكة المتحدة-الحضور ولجنة جائزة سقراط على تقديرهم المميز لجهود جامعة القدس المفتوحة والتطور الذي حققته وأهلها للحصول على هذه الجائزة المرموقة، ثم وعد الحاضرين واللجنة بأن «القدس المفتوحة»، ممثلة بإدارتها وعامليها وطلابها، ستحفظ لهذه الجائزة مكانتها مواصلة العمل من أجل تحقيق مزيد من التقدم والنجاح.

وقال د. م. الهودلي إن الجامعة تلقت رسالة من لجنة الجائزة مفادها أن «القدس المفتوحة» مرشحة للدخول والمنافسة في الجائزة، فكانت الجامعة أن قدمت الوثائق والصور المتعلقة بالنجاحات التي حققتها، ومن خلالها وبعد تقدير اللجنة للإنجازات التي حققتها الجامعة استطاعت «القدس المفتوحة» أن تحصل على هذه الجائزة.

ثم نبه إلى أن اختيار المؤسسات الفائزة يتم بناء على جملة معايير علمية خاصة بالجائزة، أبرزها: فاعلية الأداء، والقيادة والتخطيط الاستراتيجي، والمسؤولية المجتمعية، والابتكار والإبداع، والمهنية، والمهارات الإدارية الاستثنائية، وأخلاقيات العمل، وتبني المسؤول لأفضل الممارسات الإدارية ومساهمته في إنجاح المؤسسة وتميزها من خلال تقديم الخدمات بجودة عالية.

وقال الهودلي إن الاحتفال عقد في مقر معهد المديرين القادة في العاصمة البريطانية لندن، وشهد عرض فيلم لمدة ثماني دقائق يظهر إنجازات جامعة القدس المفتوحة ونجاحاتها، وبيّن الفيلم أسباب استحقاق «القدس المفتوحة» في أن تكون من أفضل الجامعات في مجال التعليم المفتوح على مستوى المنطقة لتحصل على هذه الجائزة.

وبين أيضًا أن رؤية الجامعة تتمثل بتوفير التعليم لأبناء الشعب الفلسطيني كافة، خصوصًا الفقراء والنساء والفئات المهمشة في المجتمع ومن فاتهم

مبنى الجمعية الأوروبية للأعمال المشرفة على جائزة سقراط الدولية - اكسفورد

قطار التعليم، مشيراً إلى أن «القدس المفتوحة» ستواصل مسيرتها من نجاح إلى آخر.

وتقوم الجمعية الأوروبية للأعمال بتنظيم جوائز سقراط السنوية كمبادرة دائمة، من أجل إلقاء الضوء على إنجازات المؤسسات الرائدة وعلى قادتها كذلك من خلال عملهم الجاد المتميز، حيث استطاعوا تحقيق تطور ملحوظ لأعمالهم، ما يدعم تبادل الأفكار والخبرات في المجتمعات الدولية في مجالات متعددة تشمل الاقتصاد والسياسة والتعليم والثقافة.

في السياق ذاته، هنأت وزارة التربية والتعليم العالي جامعة القدس المفتوحة لفوزها بجائزة سقراط الدولية للعام ٢٠١٧م كأفضل جامعة رائدة في العلوم والتربية، وفوز رئيسها أ. د. يونس عمرو بأفضل مدير أدار جامعته في المنطقة، وذلك خلال احتفال أقيم بالعاصمة البريطانية لندن للإعلان عن الجائزة. وبذلك فإن الجامعة حصلت على ترخيص يتعلق بحقوق استخدام لقب «أفضل جامعة» ولقب «أفضل رئيس» طوال خمسة أعوام قادمة ابتداءً من العام ٢٠١٧م.

وعبر وزير التربية والتعليم العالي د. صبري صيدم عن اعتزازه باسم الأسرة التربوية بهذه الإنجازات التي تجسد حقيقة أن فلسطين هي منارة للعلم والعلماء والمبدعين، وأن هذا الشعب ورغم العوائق التي يضعها الاحتلال في طريقه إلا أنه قادر على أن يجوب الأرض ليحصل على أسمى الجوائز الدولية في مختلف المجالات التربوية والعلمية والثقافية.

د. صبري صيدم وزير التربية والتعليم العالي

وأكد د. صيدم أن إنجازات شعبنا ونجاحاته في المحافل الدولية والإقليمية والعالمية باتت السمة الغالبة والملازمة له، وأن فوز جامعة القدس المفتوحة بجائزة سقراط الدولية يضاف إلى سلسلة النجاحات التي حققتها فلسطين على المستوى العالمي.

لأفضل مشروع تعليمي إبداعي

اتحاد الجامعات للتعلم مدى الحياة في بريطانيا يمنح «القدس المفتوحة» جائزة دولية

رام الله-ينابيع-منح اتحاد الجامعات للتعلم مدى الحياة في بريطانيا جامعة القدس المفتوحة جائزة دولية لأفضل مشروع تعليمي إبداعي عن مشروع «المركز التعليمي المتنقل لتحسين فرص التعليم في المناطق المهمشة جنوب الخليل والأغوار الفلسطينية».

المشروع ينفذه مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بتمويل من برنامج تنمية وصمود المجتمع في مناطق (ج) والقدس الشرقية، الذي تقوده الحكومة الفلسطينية ويديره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي/ برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني بتمويل من حكومات السويد والنمسا والنرويج.

ويهدف المشروع إلى تحسين فرص التعليم للفئات المهمشة في المناطق الفقيرة جنوب الضفة الغربية وفي الأغوار من خلال شاحنتين، واحدة تعمل جنوب الخليل والأخرى في الأغوار، وتضم كل شاحنة مختبر حاسوب مجهزًا بالكامل، تتنقل في المناطق المهمشة لتوفير التعليم للمناطق التي لا توجد فيها بنية تحتية تكنولوجية، ويدير المشروع د. م. إسلام عمرو، ويساعده طاقم فني من مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصال برئاسة م. محمد فحل.

ومنح اتحاد الجامعات للتعلم مدى الحياة مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع بجامعة القدس المفتوحة الجائزة من بين (١٤) مشروعًا تأهلت للتصفيات النهائية، وكانت أبرز تلك المشاريع قدمتها جامعات: أديمبرا، ونيوكاسل البريطانية، ووكونستون البريطانية، وشيفلد البريطانية الجامعة البريطانية المفتوحة، والجامعة الأسكتلندية المفتوحة.

ثم سلّم د. م. إسلام عمرو، مدير المشروع ومساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، وأ. محمود حوامدة، مدير مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع،

الجائزة لرئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو.

إلى ذلك، قال أ. د. يونس عمرو إن هذه الجائزة تشكل تميزًا جديدًا للقدس المفتوحة بعد أن حصلت حديثًا على جائزة سقراط وجائزة القرن الذهبية وعدد من الجوائز العلمية.

وأشار أ. د. يونس عمرو إلى أن هذه الجائزة تعكس التقدير الدولي لرسالة جامعة القدس المفتوحة وقدرتها الإبداعية للوصول إلى شرائح الشعب الفلسطيني كافة، وتأتي كذلك ضمن فلسفة الجامعة في توفير التعليم المفتوح وتسهيل عملية التعليم للشرائح كافة، خصوصًا المناطق المهمشة بالضفة الغربية وقطاع غزة.

من جانبه، قال د. م. إسلام عمرو: «نفتخر بأن جامعة القدس المفتوحة تتبوأ المركز الأول في مسابقة دولية على هذا النحو وتتفوق بها على جامعات عريقة في أوروبا والشرق الأوسط».

وأشار أ. محمود حوامدة، مدير مركز التعليم المستمر وخدمة المجتمع، إلى أن هذه الجائزة تمنح سنويًا لأفضل مشروع تعليمي ريادي يعمل على تعزيز التعلم مدى الحياة في قطاع التعليم، ثم أعلن عن فوز جامعة القدس المفتوحة بهذه الجائزة في المؤتمر السنوي للاتحاد، الذي عقد في مدينة يورك البريطانية في الفترة ما بين ٥-٢٠١٧/٤/٧م، وذلك بعد أن قدم طاقم من مركز التعليم المستمر مكون من أ. محمود حوامدة، وم. سائدة أبو حلاوة عرضًا حول هذا المشروع والأثر الذي أحدثه على الفئات المهمشة في مناطق جنوب الخليل والأغوار.

«القدس المفتوحة» تفوز بجائزة محمد بن راشد للغة العربية

أ.د. يونس عمرو: الجائزة تنسجم مع رؤية الجامعة في الريادة والتميز والإبداع في مجالات التعليم الجامعيّ المفتوح

رام الله-ينابيع-حصلت جامعة القدس المفتوحة على جائزة محمد بن راشد للغة العربية في دورتها الثالثة للعام ٢٠١٧م عن أفضل مبادرة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي وتقديم تطبيق تقني ذكي لتعلم اللغة العربية، بعد أن تقدم مركز التعليم المفتوح (OLC) بتطبيق ذكي ولعبة تعليمية لتعلم اللغة العربية بعنوان «اللغة العربية مقرر ذاتي مفتوح عبر الإنترنت».

واحتفلت الجامعة بهذه الجائزة في احتفال حضره رئيس مجلس أمناء الجامعة م. عدنان سمارة، ورئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو، وعدد من المسؤولين.

وهنأ رئيسُ مجلس الأمناء، رئيسُ المجلس الأعلى للإبداع والتميز م. عدنان سمارة رئيسَ الجامعة أ. د. عمرو بهذه الجائزة، مؤكدًا أنها تعكس المستوى الرفيع الذي وصلت إليه الجامعة، خاصة ريادتها في مجال توظيف التكنولوجيا في خدمة التعليم.

وقال أ. د. عمرو إن هذه الجائزة تأتي انسجامًا مع رؤية الجامعة في الريادة والتميز والإبداع في مجالات التعليم الجامعيّ المفتوح وخدمة المجتمع، وقد أطلقت الجامعة منذ بداية العام ٢٠١٦م مبادرتها «التعليم حق للجميع» تزامنًا مع الانتهاء من تطوير (٧) مقررات ذكية وطرحها لطلبة الجامعة وفتحها كمصادر تربوية مفتوحة (OER) لجميع المتعلمين والباحثين من حول العالم، وكان من ضمنها مقرر اللغة العربية، كذلك مقرر تعلم الإدارة الاستراتيجية الذي فاز أيضًا بجائزة (الألكسو) للعام ٢٠١٦م في

مجال التربية عن دولة فلسطين.

وقال أ. د. عمرو إن هذا التقدير يتوافق مع سعي جامعة القدس المفتوحة لتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية على المستويين الوطني والعربي، ومن أهمها تعزيز الانفتاح في التعليم وتطويره وتعزيز التعلم الرقمي، وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى المتعلمين، إذ شرعت الجامعة بتنظيم حملة واسعة لبناء وتطوير بيئات التعلم والتعليم وفق أحدث المستجدات والاتجاهات العالمية. وشمل ذلك تطوير المناهج التعليمية والبنى التحتية لبيئة التعلم الإلكتروني، وتطوير مهارات الكوادر التربوية والفنية، وبناء قدرات الطلبة والكادر الأكاديمي وصولاً إلى تبني التعليم المدمج وإطلاق مقررات ذكية تدعم هذا النمط.

وأشار أ. د. عمرو إلى أنه سعيًا لتعزيز مكانة اللغة العربية وتحقيقًا لديمقراطية التعليم، تم فتح المقرر لكل الراغبين في تعلمه من حول العالم مجانًا، موضحًا أنه يهدف إلى تنمية المهارات التطبيقية لمستويات اللغة المختلفة لدى المتعلمين وفق استراتيجية التعلم الذاتي، وتطوير استراتيجيات تعلم اللغة العربية باستخدام التكنولوجيا بما ينسجم مع أنماط التعلم المختلفة، ونشر مصادر تربوية مفتوحة تدعم تعلم اللغة العربية. ويتوفر المقرر على شكل نسخة للتصفح عبر (الويب) من الحواسيب والهواتف الذكية، ويتوفر كذلك على شكل تطبيق للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية من خلال متجر (جوجل بلاي)، معرباً عن شكره وتقديره لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم والفريق القائم على هذه الجائزة لحسن استقبالهم وضيافتهم وتقديرهم لجهد الجامعة، ولفريق الجامعة الذي أسهم في هذا الإنجاز.

من جانبه، أوضح مدير مركز التعليم المفتوح أ. بهاء ثابت أن مقرر اللغة العربية (١) يعد من المقررات الإجبارية لطلبة الجامعة، وقد قامت الجامعة حديثًا بتطويره كمقرر ذكي وفق أفضل استراتيجيات التعلم وأحدث التقنيات، مراعيةً البساطة وتعدد أنماط التعلم وسهولة الاستخدام.

وقال إن الجامعة اتجهت خلال العامين الماضيين إلى تسريع خطواتها في العمل نحو تعزيز إنتاج المصادر التربوية المفتوحة العربية ونشرها من خلال تطوير معايير لإنتاج المحتوى الرقمي واعتماد معايير للنشر المفتوح، وإنشاء مستودع لنشر المحتوى الرقمي التي مكنت من إنتاج مقررات ذكية باحترافية وجودة عالية.

وأكد أ. ثابت أن الجامعة استحقت هذا الفوز وسط منافسة شديدة، فقد بلغ المجموع الكلي للمتقدمين لجميع فئات الجائزة (٧٦٧) طلب ترشح من (٤٤) دولة بالعالم، من بينها (٣٢) طلب ترشح في فئة التطبيقات الذكية التي تدعم تعلم اللغة العربية، الذي فازت به الجامعة.

شهادة

تقرر منح هذه الشهادة

لجامعة القدس المفتوحة

للفوز في محور التقانة (التكنولوجيا)
فئة أفضل مبادرة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي
أو تطبيق تقني ذكي لتعلم اللغة العربية ونشرها

عن مبادرة اللغة العربية مقرر ذاتي
مفتوح عبر الانترنت في الدورة الثالثة - 2017

مع تمنياتنا بدوام التوفيق

محمد بن راشد آل مكتوم

ثم أشار إلى أن هذا الفوز جاء نتيجة للدعم الكامل الذي قدمه أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة وأسرة الجامعة، معربًا عن شكره وتقديره للفريق الذي ضم مجموعة من الخبراء من مركز التعليم المفتوح في التصميم التعليمي والجرافيكي ومطوري (الويب) والتطبيقات الجوالة والألعاب التعليمية بعد أن قاموا بتطوير التطبيق الذكي واللعبة التعليمية، ثم فريق فضائية القدس التعليمية الذين قاموا بإنتاج الفيديوهات التعليمية للمقرر المذكور باحترافية عالية والخبير باللغة العربية أ. د. عمر عتيق من كلية الآداب الذي أعد المحتوى التعليمي للمقرر.

وكان أ. د. يونس عمرو رئيس الجامعة، كلف نائبه الأكاديمي أ. د. سمير النجدي بتسلم الجائزة من سمو الأمير حمدان محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد إمارة دبي، وذلك خلال الاحتفال الذي أقيم بإمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة على هامش المؤتمر الدولي السادس للغة العربية وسط حضور ومشاركة من مختلف دول العالم.

ومن الجدير بالذكر أن جائزة محمد بن راشد للغةِ العربية، هي بمنزلة أرفع تقديرٍ لجهود العاملين في ميدان اللّغة العربيّة أفرادًا ومؤسّسات، وتتكون من (٥) محاور رئيسة تحتوي على (١١) فئة، ومرصود لكل فئة جائزة مستحقة بقيمة (٧٠) ألف دولار أمريكي سنويًا بمجموع (٧٧٠) ألف دولار، وتندرج في سياق المبادرات التي أطلقها صاحب السّمو الشيخ محمّد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، للنّهوض باللّغة العربيّة ونشرها واستخدامها في الحياة العامة، وتسهيل تعلّمها وتعليمها، إضافة إلى تعزيز مكانة اللّغة العربيّة وتشجيع العاملين على نهضتها.

مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية تحصل على معامل التأثير العربي

رام الله-ينابيع- حصلت مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية على معامل التأثير العربي (Arab Impact Factor)، وبحسب ترتيب معاملات التأثير للمجلات العلمية المتخصصة في المجال التربوي والنفسي، فقد احتلت المجلة المركز الأول على مستوى المجلات العلمية المتخصصة في المجال التربوي والنفسي، التي تصدر عن الجامعات الفلسطينية، والمركز الثاني على مستوى المجلات التربوية والنفسية التي تصدر في العالم العربي.

ومعامل التأثير هو مقياس لأهمية المجلات العلمية المحكَّمة ضمن مجال تخصُّصها البحثي، ويعكس معامل التأثير مدى إشارة الأبحاث الجديدة إلى الأبحاث التي نُشرت سابقًا في تلك المجلة والاستشهاد بها؛ وتشرف على معامل التأثير العربي مؤسسة دار نشر العلوم الطبيعية Natural Sciences Publishing تحت رعاية اتحاد الجامعات العربية؛ وبالتعاون مع بعض أبرز المؤسسات العلمية والبحثية الرصينة في العالم العربي وخارجه.

وأكّد أ. د. حسني عوض عميد البحث العلمي أن «معامل التأثير العربي» يوفر تقييمًا كمِّيًّا ونوعيًّا لمدى جودة ورصانة المجلات العربية المتخصصة في جميع مجالات المعرفة، وذلك بهدف رصد الإنتاج العلمي العربي، ويُستخدم هذا المعامل للتقييم الأكاديمي، ولتحديد جودة هذه المجلات وتميزها. ويتم إجراء التقييم لإنضمام المجلة لمعامل التأثير من خلال تحليل عوامل متعددة، مثل استعراض عدد الاستشهادات بالبحوث المنشورة في هذه المجلات من قِبل المجلات الأخرى، والأصالة والجودة العلمية للبحوث المنشورة، والجودة التقنية لهيئة التحرير، ونوعية التحرير، وانتظام صدور المجلات، ونظام تحكيم البحوث فيها، فضلًا عن الإلتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلميين، وتتمثل أهداف معامل التأثير العربي في الكشف عن العلاقات العلمية فيما بين المجلات العربية بعضها البعض، والتخصصات العلمية، والدول العربية الناشرة لتلك المجلات بعضها البعض؛ وذلك عن طريق أسلوب تبادل الاستشهاد المرجعي Inter-Citation .

«القدس المفتوحة» تعقد مجموعة من المؤتمرات العلمية الدولية

رام الله-ينابيع

عقدت جامعة القدس المفتوحة خلال العام الأكاديمي (٢٠١٦/٢٠١٧) مجموعة من المؤتمرات العلمية الدولية اللافتة والمهمة على مستوى الوطن وعلى مستوى العالم العربي، تركزت حول الحوكمة، والتعليم الذكي، والمسؤولية المجتمعية، والتقويم الذاتي، وغير ذلك من الموضوعات ذات الأهمية التي تهم المسيرة الأكاديمية في الوطن وفي المنطقة والعالم، ونذكرها على النحو الآتي:

مؤتمر «الحوكمة والتنمية الإدارية والاقتصادية في المؤسسات»

عقدت جامعة القدس المفتوحة مع نظيرتها الجامعة الأردنية، بالعاصمة عمان، في آذار الماضي، مؤتمرهما العلمي المشترك بعنوان: «الحوكمة والتنمية الإدارية والاقتصادية في المؤسسات: الواقع والطموح»، وذلك في مقر الجامعة الأردنية بالمملكة الأردنية الهاشمية. وعقد المؤتمر بحضور رئيس جامعة القدس المفتوحة أ. د. يونس عمرو، ورئيس الجامعة الأردنية أ. د. عزمي محافظة، ونائبي رئيس جامعة القدس المفتوحة: أ. د. سمير النجدي النائب الأكاديمي، وأ. د. عصام خليل النائب المالي، ونواب رئيس الجامعة الأردنية، والعمداء، وأعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية في الجامعة الأردنية، وبحضور عميد كلية العلوم الإدارية والاقتصادية في جامعة القدس المفتوحة د. يوسف أبو فارة، وعميد كلية الأعمال بالجامعة

الأردنية أ. د. رفعت الشناق، ود. حسين حمايل مدير فرع «القدس المفتوحة» برام الله والبيرة.

وقال أ. د. يونس عمرو في افتتاح المؤتمر: «سعيدون بالالتقاء في رحاب جامعة الأردن الأولى، منتهزًا هذه المناسبة لأنقل لكم-أهلنا في الأردن، ملكًا وحكومة وشعبًا-تحيات شعب فلسطين الرازح تحت الاحتلال، داعيًا الله أن نعقد المؤتمرات القادمة في رحاب القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين بإذن الله».

من جانبه، قال رئيس الجامعة الأردنية أ. د. عزمي محافظة، راعي المؤتمر، إن الجامعة الأردنية تعتز بعقد هذا المؤتمر الذي اختار موضوعًا معاصرًا غاية في الأهمية ينسجم مع رسالتها ورؤيتها في نشر المعرفة وإدارتها في مبادرة تثلج الصدور وتبعث على الرضى.

وقال د. يوسف أبو فارة عميد كلية العلوم الإدارية والاقتصادية في جامعة القدس المفتوحة، رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر: «إن جامعة القدس المفتوحة سعيدة بتنظيم هذا المؤتمر في الجامعة الأردنية، وهذا المؤتمر إحدى الثمرات الكثيرة التي تنجم عن التعاون المشترك بين المؤسسات الفلسطينية والأردنية العاملة في مجال التعليم العالي».

وقال أ. د. رفعت الشناق، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر: «سعيدون بأن تكون كلية الأعمال هي حاضنة هذا المؤتمر العلمي الدولي الكبير مع جامعة القدس المفتوحة حول «الحوكمة والتنمية الإدارية»، فكلية الأعمال تسعى لمواكبة المستجدات والتطورات في العملية التعليمية، لذا جاءت هذه الشراكة مع جامعة القدس المفتوحة تلبية لطموحات الكلية بتحقيق التفاعل والتعاون مع الدارسين».

«القدس المفتوحة» و«الزرقاء» تعقدان المؤتمر العربي الأول حول «المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية»

برعاية معالي أ. د. عادل الطويسي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني، عقدت جامعتا القدس المفتوحة والزرقاء الأردنية، نيسان الماضي، المؤتمر العربي الأول حول «المسؤولية المجتمعية للجامعات

العربيـة»، وذلـك في أروقـة جامعـة الزرقـاء بالمملكـة الأردنيـة الهاشـمية.

وافتتـح المؤتمـر بحضـور معـالي أ. د. الطويـسي، ود. محمـود أبـو شـعيرة رئيـس مجلـس إدارة جامعـة الزرقاء، وأ. د. محمـود الـوادي رئيـس جامعـة الزرقـاء، وأ. د. يونـس عمـرو رئيـس جامعـة القـدس المفتوحـة، ونائبـه للشـؤون الإداريـة د. مـروان درويـش، ونائبـه للشـؤون الماليـة د. عصـام خليـل، وأ. د. يوسـف ذيـاب عـواد رئيـس اللجنـة التحضيريـة، مديـر فـرع جامعـة القـدس المفتوحـة بنابلـس، ود. رشـدي القواسـمة مديـر مكتـب القـدس المفتوحـة في عـمان، وأ. د. عمـر همـشري رئيـس المؤتمـر، عميـد كليـة العلـوم التربويـة بجامعـة الزرقـاء، وأ. د. راتـب سـعود رئيـس مجلـس أمنـاء جامعـة الزرقاء.

وقـال معـالي الوزيـر الطويـسي، في كلمتـه بافتتـاح المؤتمـر، إن الجامعـات المتفوقـة في العـالم اتجهـت إلى ثالـوث جديـد هـو التعلـم بـدلاً مـن التعليـم، والبحـث والتطويـر والابتـكار بـدلاً مـن البحـث العلمـي، والمسـؤولية المجتمعيـة بـدلاً مـن خدمـة المجتمـع.

إلى ذلـك، قـال أ. د. يونـس عمـرو، إن جامعـة القـدس المفتوحـة هـي الحاضنـة والمبـادرة إلى هـذا الاهتـمام المسـؤول، لافتًـا إلى أن الجامعـة قـد مأسسـت عملهـا ضمـن هـذا الاهتـمام، ناقـلاً تحيـات القيـادة الفلسـطينية برئاسـة الأخ محمـود عبـاس لهـذا البلـد العـربي الأصيـل(الأردن) قيـادة وحكومـة وشـعبًا.

مـن جانـب آخـر، أشـاد أ. د. محمـود الـوادي بالمؤتمـر وبـدوره الفاعـل في إثـراء العمـل الأكاديمـي العـربي ضمـن هـذا الاختصـاص والاسـتحقاق المنشـودين، مشـيدًا بمواقـف صاحـب الجلالـة الملـك عبـد الله الثـاني في حماية الأردن ونسـيجه الاجتماعـي الرصـين، كـما أشـاد بالشراكـة العلميـة لشـعبين شـقيقين جسـدهما مؤتمـر علمـي يعـد مـن أولويـات المرحلـة.

مـن جانبـه، قـال أ. د. عمر همـشري، رئيس المؤتمـر وعميد كليـة العلـوم التربويـة بجامعـة الزرقـاء: «إن جامعـة الزرقـاء جامعـة كل العـرب، وإنـه لـشرف لنـا أن نلتقـي باحثـين عربًـا لنتـداول الأفـكار حـول المسـؤولية الاجتماعية للجامعـات العربيـة». إلى ذلـك، قـال أ. د. يوسـف ذيـاب عـواد، مديـر فـرع القـدس المفتوحـة في نابلـس، رئيـس اللجنـة التحضيريـة للمؤتمـر وخبـير المسـؤولية المجتمعية، إن عقـد هـذا المؤتمـر يعـد إنجـازًا عربيًـا مسـؤولًا مجتمعيًا، يتيـح المجـال لتوسـيع الاهتمامـات ووضـع التشريعـات المناسـبة نحـو مسـتقبل واعـد يبـشر بتنامـي المسـؤولية المجتمعيـة ثقافـة وممارسـة.

المؤتمر الدولي الأول حول «التعلم الذكي ودوره في خدمة المجتمع»

تحـت رعايـة وزيـر التربيـة والتعليـم العـالي د. صـبري صيـدم وحضـوره، نظـم مركـزا «التعليـم المسـتمر وخدمة المجتمـع» و«التعليـم المفتـوح» في جامعـة القـدس المفتوحـة، في آذار المـاضي، المؤتمـر الـدولي الأول حـول «التعلـم الـذكي ودوره في خدمـة المجتمـع»، وذلـك في مقر الهـلال الأحمـر بمدينـة البـيرة، وعـبر (الفيديوكونفرنـس) مـع مكتـب نائـب رئيـس جامعـة القـدس المفتوحـة لشـؤون قطـاع غـزة.

وشـارك في افتتـاح المؤتمـر م. عدنـان سـمارة رئيـس مجلـس الأمنـاء، وأ. د. يونـس عمـرو رئيـس الجامعـة، وأ. د. سـمير النجـدي رئيـس اللجنـة التحضيريـة للمؤتمـر، نائـب رئيـس الجامعـة للشـؤون الأكاديميـة.

وافتتح المؤتمر الذي تولى عرافته مدير دائرة الإعلام أ. عبد القادر الدراويش، وزيرُ التربية والتعليم العالي د. صبري صيدم بقوله: «إن جامعة القدس المفتوحة لم تترك بابًا في الوطن إلا فتحته، ولم تترك منبرًا في التعليم إلا اعتلته، فهي مقدمة الحلول الخلاقة في التعليم، تقدم أنموذجًا عطرًا طيبًا في مجال التعليم الذكي، بعد أن نجحت في تخريج أفضل معلمة في العالم، وهي المعلمة حنان الحروب».

إلى ذلك، قال م. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة، رئيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز، في كلمته بالاحتفال: «إن جامعة القدس المفتوحة فكرة إبداعية ولدت من رحم المعاناة لتقدم التعليم لأبناء شعبنا ونجحت في التطور على مدار (٢٥) عامًا بشكل غير مسبوق، وأصبحت رائدة التعليم في الوطن ورائدة التعليم على مستوى الوطن العربي».

وقال أ. د. يونس عمرو: «اليوم تجاوزنا حكاية الصف، وحكاية التعليم الفردي، والأستاذ، والتلقين، ووصلنا إلى ضرورة الاضطلاع بالمعلومات الهائلة المتدفقة عبر هذه الأجهزة المتقدمة المتطورة، بحيث نستطيع القول إن كل فرد أو كل جماعة تريد أن تتقدم في ميدان من ميادين العلوم ما عليها إلا الاطلاع والتلقي من الوسائل الذكية». ثم بين أن للوسائط الإلكترونية سلبيات أدت إلى الاستغناء عن الكتاب النصي، وفي هذا يتابع قوله: «إن ما يخشى اليوم هو فقدان القلم أيضًا، خاصة أننا بدأنا نلاحظ بالنشء الجديد ضعفًا شديدًا في التعبير والكتابة، حتى إن بعض الأطفال لا يحسنون الإمساك بالقلم، لذلك علينا أن نحافظ على الكتاب والقلم تزامنًا مع الاهتمام بوسائل التعلم الذكي».

إلى ذلك، قال نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أ. د. سمير النجدي، إن فكرة عقد المؤتمر نبعت من الاهتمام المتزايد بإدخال التكنولوجيا الذكية في العملية التعليمية.

ومن خلال جلسات المؤتمر ألقي الضوء على السياسات التنظيمية والاستراتيجية الوطنية للتعلم الذكي ورقمنة التعليم، وإيضاح بيئة التعلم الذكي في تلبية متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة والطلبة القاطنين في المناطق المهمشة، وكذلك جرى التطرق إلى الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا.

وضم المؤتمر متحدثين رئيسيين هما: أ. د. جون تراكسلر خبير في التعليم باستخدام الجهاز النقال من جامعة (ولفرهامبتون) بالمملكة المتحدة، وأ. د. عبد الفضيل بيناني الرئيس الفخري للمنظمة العالمية للفضاء الرقمي المفتوح من أجل المتوسط(e-Omed).

ورشة عمل حول «التقويم الذاتي المؤسسي»

عقدت دائرة الجودة بجامعة القدس المفتوحة، في شباط الماضي، ورشة عمل بعنوان: «التقويم الذاتي المؤسسي: القدس المفتوحة أنموذجًا»، وذلك في مدينة رام الله، تحت رعاية معالي أ. د. سلطان أبو عرابي العدوان، أمين عام اتحاد الجامعات العربية، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي.

وشارك في الورشة، عبر (سكايب)، معالي أ. د. سلطان أبو عرابي العدوان، بحضور معالي د. صبري صيدم وزير التربية والتعليم العالي، وم. عدنان سمارة رئيس مجلس أمناء جامعة القدس المفتوحة، رئيس المجلس الأعلى للإبداع والتميز، وأ. د. محمد السبوع رئيس الهيئة الوطنية للاعتماد والجودة، وأ. د. يونس عمرو رئيس «القدس المفتوحة»، ونوابه ومساعديه، ومديري الفروع، والعمداء ومديري المراكز والدوائر، وحشد غفير من المهتمين من مختلف مؤسسات التعليم العالي في الوطن، وممثلين عن المؤسسات العامة والخاصة.وتأتي هذه الورشة اختتامًا لأنشطة مشروع التقويم الذاتي المؤسسي للجامعة استنادًا إلى دليل ضمان الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، الصادر عن الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة منذ عام ٢٠١٣م، حيث تناولت التجربة الرائدة إصدار أول دليل لضمان الجودة والاعتماد للتعليم المفتوح في الوطن العربي، وتطوير أول نظام محوسب للتقويم الذاتي المؤسسي المستند إلى الشواهد على المستوى الإقليمي، إذ عملت فرق التقويم على إجراء التقويم الذاتي المؤسسي للجامعة بمحاوره المختلفة باستخدام النظام المحوسب الذي يدعم تحميل الشواهد والأدلة ويقوم باحتساب درجة المؤسسة ودرجات المحاور الرئيسة والفرعية، ودرجات المؤشرات النوعية.

القدس المفتوحة وجمعية كليات الخدمة الاجتماعية تنظمان مؤتمر القيادة في العمل الاجتماعي

نظمت جامعة القدس المفتوحة وجمعية كليات الخدمة الاجتماعية في اتحاد الجامعات العربية والجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، برعاية معالي وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني أ. بيار أبو عاصي، مؤتمرًا علميًا بعنوان «القيادة في العمل الاجتماعي».

وحضر المؤتمر ممثلون عن المؤسسات الحكومية والأهلية اللبنانية، وممثل عن سفارة دولة فلسطين المستشار ماهر مشيعل، بمشاركة عدد من الجامعات والمؤسسات المهنية المتخصصة من إحدى عشرة دولة عربية هي: لبنان، وفلسطين، والأردن، ومصر، والعراق، والإمارات العربية، وقطر، والسعودية، والكويت، والسودان، والمغرب. وهدف المؤتمر إلى إلقاء الضوء على المشاكل والنزاعات التي أفرزتها الحروب وكيفية التدخل الاجتماعي للحد من آثارها ونتائجها، وتبادل الخبرات بين الباحثين والمؤسسات العربية من خلال عرض نتائج بحوثهم التي تعالج هذه المشكلات، وركز في جلساته على مجموعة من المحاور التي تهتم بمجالات الخدمة الاجتماعية وميادينها المختلفة، وإعداد قادة اجتماعيين لديهم من المعرفة والمهارة ما يؤهلهم للعمل في حالات الأزمات والحروب والكوارث، وعرض تجارب عربية لمؤسسات مهنية عملت خلال الأزمات للحد من الآثار المترتبة عن المشكلات الاجتماعية الناشئة عن النزاعات، وبخاصة مشكلات الأطفال والنساء والمشكلات الأسرية.

وفي كلمة جامعة القدس المفتوحة نقل عميد كلية التنمية الاجتماعية والأسرية د. عماد اشتية تحيات رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو إلى المؤتمرين، مشيرًا إلى أهمية هذا المؤتمر كونه يناقش واحدة من أهم التحديات التي تواجه الوطن العربي الذي تعيش كثير من دوله حالة من انعدام الأمن، وانعكاس ذلك على المجتمع والأفراد، وبخاصة ظاهرة الهجرة المرعبة سواء أكانت الهجرة الداخلية أم الخارجية في الدول العربية، موضحًا أن الحروب الداخلية التي شهدتها المنطقة قد تركت آثارها على الأسرة وبنيتها ووظائفها، وعلى الشباب والأطفال والنساء، ما يتطلب تدخلاً مهنيًا مكثفًا من خلال مؤسسات قادرة على تقديم الخدمات ومواجهة المشكلات.

وعقدت على مدار يومين ثماني جلسات، قدم فيها الباحثون من الجامعات العربية ملخصات أبحاثهم وخبراتهم التي ركزت في مجملها على الأوضاع الاجتماعية والنفسية للأطفال والنساء المتضررين من الحروب والكوارث، وخاصة اللاجئين والنازحين منهم، ودور الأخصائيين الاجتماعيين في الوطن العربي في معالجة وترميم الآثار المترتبة عليها.

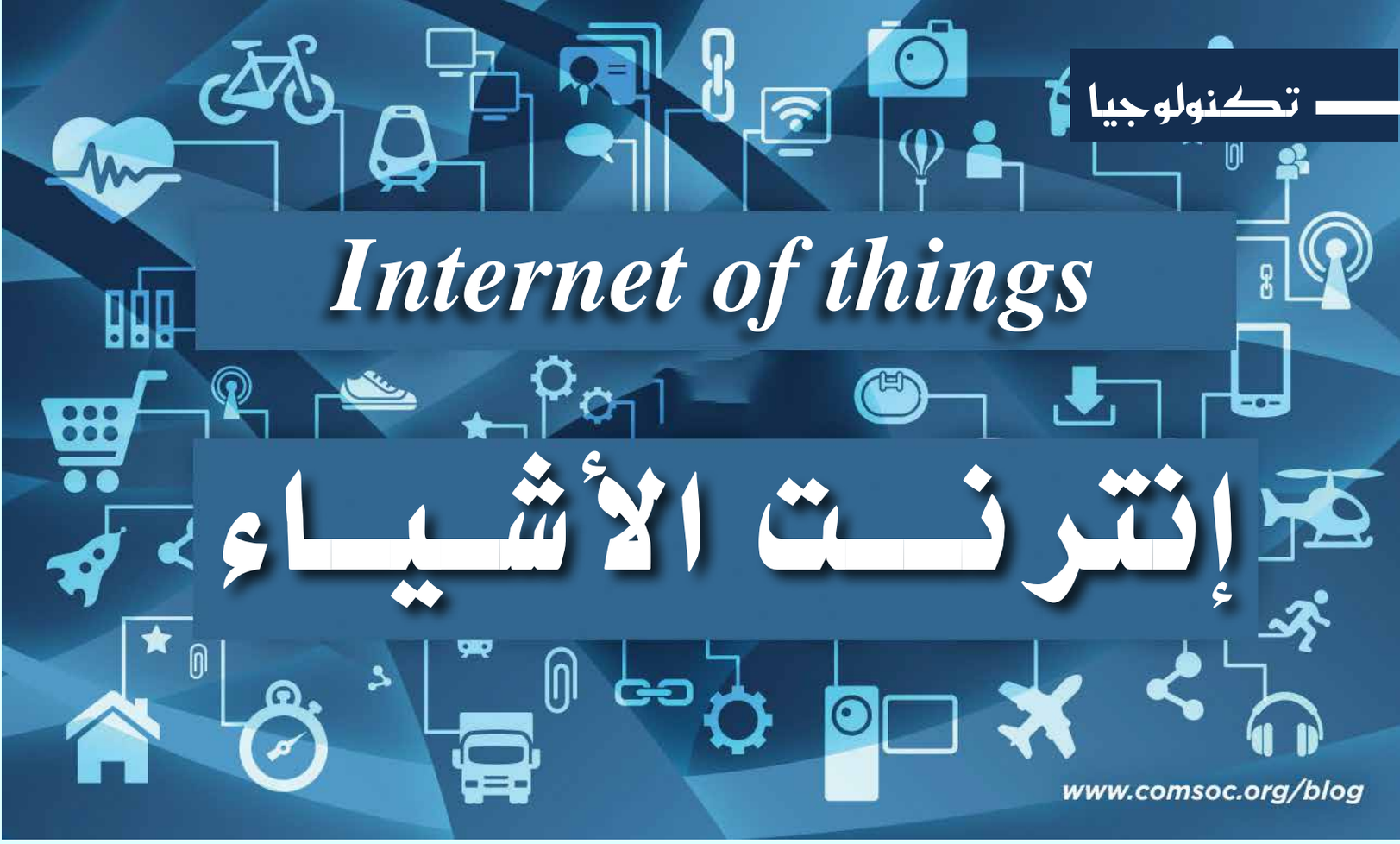

*أ. عمار أبو زنيد

انتشرت التطبيقات المعتمدة على شبكة الانترنت في السنوات الماضية بشكل متسارع، فاستخدمت في كثير من المجالات، ومن أهم هذه المجالات شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثها الجيل الرابع من شبكة الإنترنت، حتى إنها أصبحت شريانًا مهمًا في التواصل و جمع البيانات وتحليلها و استنباط المعرفة من حناياها.

جمع هذه البيانات - في الجيل الرابع - كان يتطلب تدخل العنصر البشري بشكل مباشر أو غير مباشر في أغلب الأحيان، ما جعلها محدودة المصادر غير فعالة في كثير من التطبيقات، ولكن ما أضافه الجيل الخامس لشبكة الإنترنت من تقدم في جمع البيانات من مصادرها المختلفة بالاعتماد على أجهزة الاستشعار (Sensor) أسس تقنية جديدة تعرف بـ «إنترنت الأشياء»، إذ أصبحت المستشعرات مصدرًا مهمًا لجمع البيانات في كثير من التطبيقات الحيوية، وكذلك في المناطق الخطرة على حياة الإنسان أو التي يصعب الوصول إليها.

إن أول من أطلق مصطلح «إنترنت الأشياء» هو د. كيفين أشتون المدير التنفيذي في معهد Massachute Institute of Technology في العام ١٩٩٩م. ومن أوائل الكتب المؤلفة في هذا المجال كتاب بعنوان «عندما تبدأ الأشياء بالتفكير» لصاحبه العالم (Neil Gershenfeld)، وبعد ذلك ازداد اهتمام مراكز الأبحاث بهذا العلم الجديد وبدأت الشركات التجارية تتنافس في تطبيق هذه التقنية في منتجاتها، فكان لشركة (LG) السبق في وضع مخططات لتطبيق هذه التقنية فيما عرف بـ «ثلاجات الإنترنت» في العام ٢٠٠٠م. ازداد الاهتمام بهذه التقنية في السنوات الماضية، وتشير إحصائيات شركة BI Intelligence إلى أن عدد الأجهزة المستخدمة لإنترنت الأشياء سيزيد على (٢٥) مليار جهاز في عام ٢٠٢٠م، وأن القيمة السوقية تقترب من (٧,١) تريليون دولار وفق الرسم البياني المرفق.

تتنافس شركات التكنولوجيا على وضع تعريف لهذه

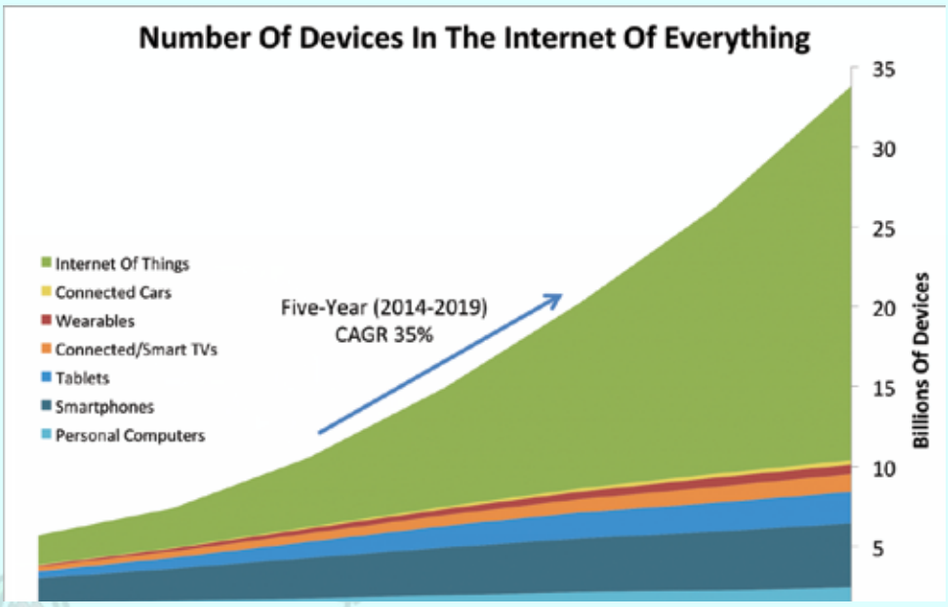

التقنية، فهناك العديد من التعريفات المقترحة، ذلك أن هذه التقنية لا تزال تحت التطوير ولا يوجد لها تعريف معياري محدد، ولكن يمكن تعريفها بأنها قدرة الأشياء على الاتصال ببعضها البعض عبر شبكة الإنترنت دون تدخل العنصر البشري، وتقوم المستشعرات الطرفية بقراءة بيانات الأشياء وإرسالها إلى مركز تجميع المعلومات، وما يميز هذه المستشعرات صغر حجمها وقدرتها على الاتصال مع بعضها ومع الأجهزة المحيطة لنقل البيانات.

يقودنا هذه التعريف إلى السؤال التالي: ما هي الأشياء التي يمكن ربطها بإنترنت الأشياء؟ الإجابة هي: أي شيء، بمعنى: يمكن إضافة المستشعرات إلى الأجسام المتحركة والثابتة على حد سواء، وعلى هذا يمكن اعتبار الإنسان شيئًا يربط بشبكة الإنترنت عن طريق سوار المعصم الذكي، وكذلك يمكن ربط الحيوانات البرية والبحرية بتثبيت مستشعر على جسمها، وإلى جانب هذا كثير من التطبيقات.

أمثلة على تطبيقات إنترنت الأشياء

سهل «إنترنت الأشياء» على الإنسان التحكم بالأشياء القريبة والبعيدة وحرره من قيود المكان. فوجود المكان القريب لم يعد ضروريًا في كثير من التطبيقات وخصوصًا التطبيقات في الأماكن الخطرة والبعيدة.

فقد أصبحت أجهزة الاستشعار قادرة على قياس البيانات من مصادرها المختلفة في الزمن الحقيقي، بل أصبحت قادرة على التحكم في هذه البيئة وإصدار الأوامر اللازمة مثل: إخماد الحرائق، والتحكم بالغازات السامة، وغير ذلك.

المدن الذكية: تعد تطبيقات المدن الذكية من أكثر التطبيقات انتشارًا حول العالم، فيوفر إنترنت الأشياء البيانات إلى صناع القرار لتمكينهم من وضع سياسات تسهل حركة المرور والمحافظة على البيئة والبنية التحتية، مثال ذلك مراقبة حركة سير المركبات ومنع حدوث الاختناقات المرورية، فالسيارات الذكية على سبيل المثال لديها القدرة على الاتصال بشبكة الإنترنت والمركبات المحيطة، وكذلك مكونات البنية التحتية، لتسهيل القيادة الذاتية للمركبة.

المنازل الذكية: سهلت تقنية إنترنت الأشياء على المستخدمين التحكم بأجهزة المنزل عن بعد من خلال شبكة الإنترنت، مثال ذلك «ثلاجات الانترنت»، ذلك أن أجهزة الاستشعار تراقب محتويات الثلاجة والاتصال بالمزودين واختيار أفضل الأسعار دون تدخل مباشر من صاحب المنزل. وليس بعيدًا عن ذلك التحكم بتهوية حرارة المنزل وتهويته وتحضير الماء الساخن قبل وصول صاحب المنزل إليه.

الأجهزة القابلة للارتداء (Wearables): الكثير من المستشعرات يمكن تثبيتها على الملابس والأحذية والإكسسوارات التي يرتديها الإنسان، وتعد الساعة الذكية من أشهر تطبيقات «إنترنت الأشياء» الملامسة للجسم، فهي تستطيع قراءة البيانات باستخدام أجهزة الاستشعار ثم إرسالها عبر شبكة الإنترنت

دون تدخل من مستخدمها. مثال ذلك قياس الضغط ونبضات القلب وحركة المريض ومكان وجوده، وغيرها من البيانات الحيوية، وثمة تطبيقات كثيرة في مجال التعليم والصناعة والعناية الصحية.

جمع البيانات وطرق نقلها

جمع البيانات في الزمن الحقيقي من خلال عدد كبير من المستشعرات مهمة ليس سهلة، فهي تنتج كمًا هائلًا من البيانات في زمن قصير. إن سرعة وصول هذه البيانات من منطقة العمل إلى مركز البيانات يعد من أهم تحديات هذه الشبكة، فتتصل المستشعرات مع بعضها البعض باستخدام أمواج الراديو بترددات محدودة لنقل هذه البيانات بما يعرف بـ (Multi-hop).

هذا الكم الكبير من البيانات (Big data) يحتاج إلى مساحة تخزين كبيرة وسرعة عالية في عملية المعالجة لتسهيل الاستفادة منها، فقد تحتوي على بيانات مكررة أو بيانات لا تعبر عن تغيير مهم في حالة منطقة عمل المستشعرات، لهذا أصبح من الضروري إسناد مهمة جمع البيانات والتحكم في إرسالها إلى المستشعرات الطرفية لتقليل عدد الرسائل المرسلة في الشبكة والمحافظة على مصدر الطاقة وحفظ خصوصية المستخدمين.

الملخص

إن تقنية «إنترنت الأشياء» أصبحت من أهم عناصر الثورة الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث حولت شبكة الإنترنت إلى شبكات الزمن الحقيقي من خلال استخدام مستشعرات صغيرة الحجم قليلة التكلفة، قادرة على الاتصال بالشبكات المحيطة والتفاعل معها دون تدخل العنصر البشري، وهذه التقنية تواجه العديد من التحديات، أهمها المحافظة على مصدر الطاقة، وسرعة جمع البيانات ودقتها، وأمن البيانات خلال جمعها وإرسالها إلى مركز حفظ البيانات.

*فرع دورا

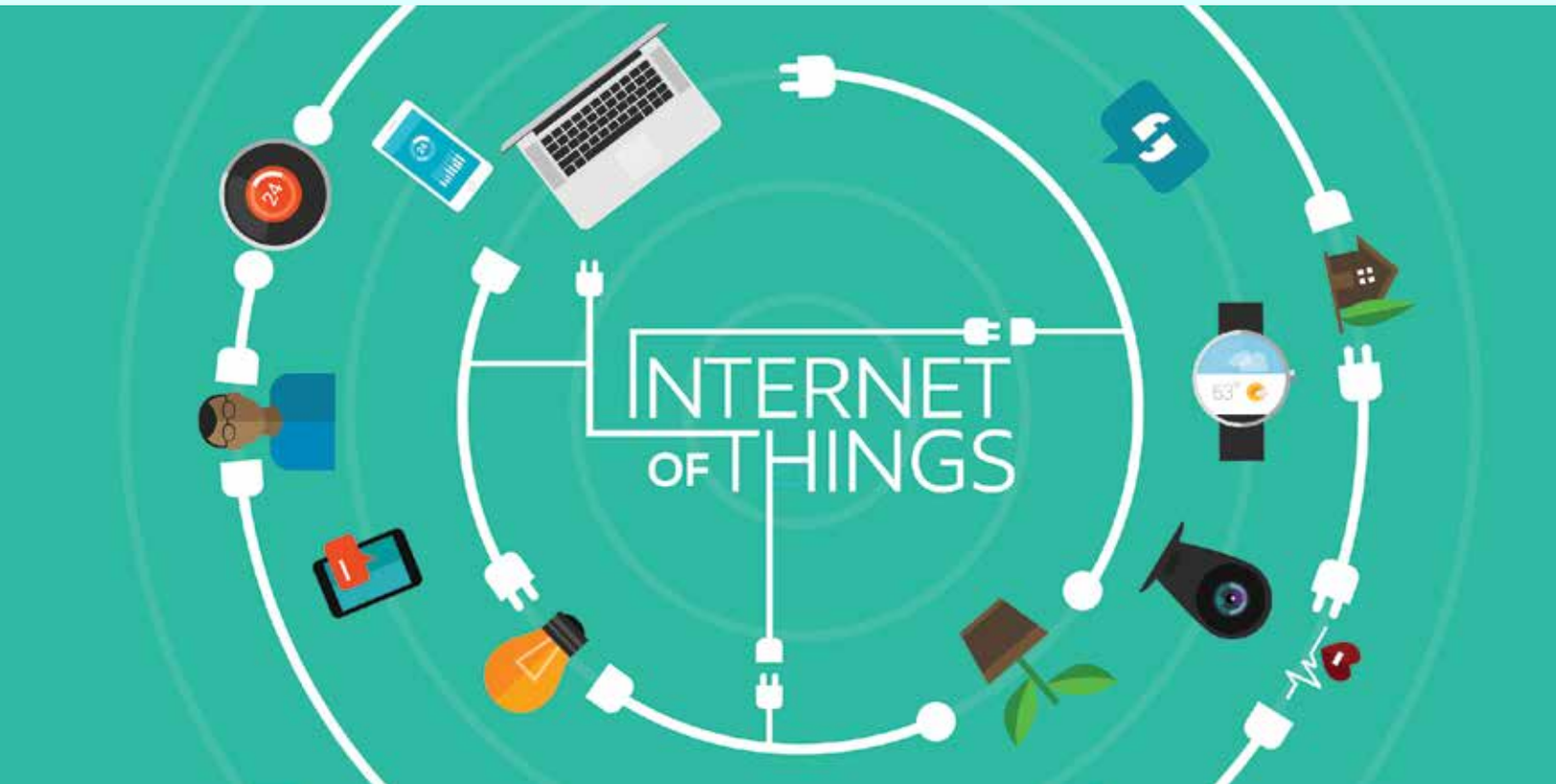

الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

*د. ثابت سليمان صباح

يعد الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسب الآلي، وهو العلم الذي يبحث في إمكانية جعل الآلات تبدو كالبشر في تصرفاتها وتنفيذها للمهام، ما يجعلنا نحن البشر نعتقد أن لديها القدرة على التفكير أو أنها آلات ذكية.

بدأ الاهتمام بهذا العلم منذ أربعينيات القرن الماضي، إلا أنه ما زال يكتسب اهتمامًا متزايدًا نظرًا للنجاحات التي حققتها تطبيقاته في مجالات حيوية متنوعة كالدفاع، والاستخبارات، والحاسوب، والترجمة الآلية، وغيرها من المجالات، إذ تتميز تطبيقاته بأنها تعددية يشارك فيها علماء الحاسب الآلي والرياضيات وعلوم النفس واللغة والفلسفة والمنطق.

يهدف الذكاء الاصطناعي في الأساس إلى توظيف قدرات الحاسوب، خاصة سرعته الفائقة في محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وذلك من خلال إنتاج

برامج حاسوبية قادرة وحدها على إيجاد الطريقة الأنسب لحل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما استنادًا إلى العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غُذي بها البرنامج مسبقًا. وتتميز برامج الذكاء الاصطناعي بعدد من الخصائص التي تعطيها القدرة على العمل بشكل مختلف عن برامج الحاسوب التقليدية التي تعتمد على خوارزميات دقيقة وواضحة (أي سلسلة من الخطوات المحددة التي يؤدى اتباعها إلى ضمان الوصول إلى حل للمسألة)، ومن هذه الميزات:

التمثيل الرمزي للبيانات: وهو التمثيل الذي لا يعتمد بالأساس على الرموز الرقمية.

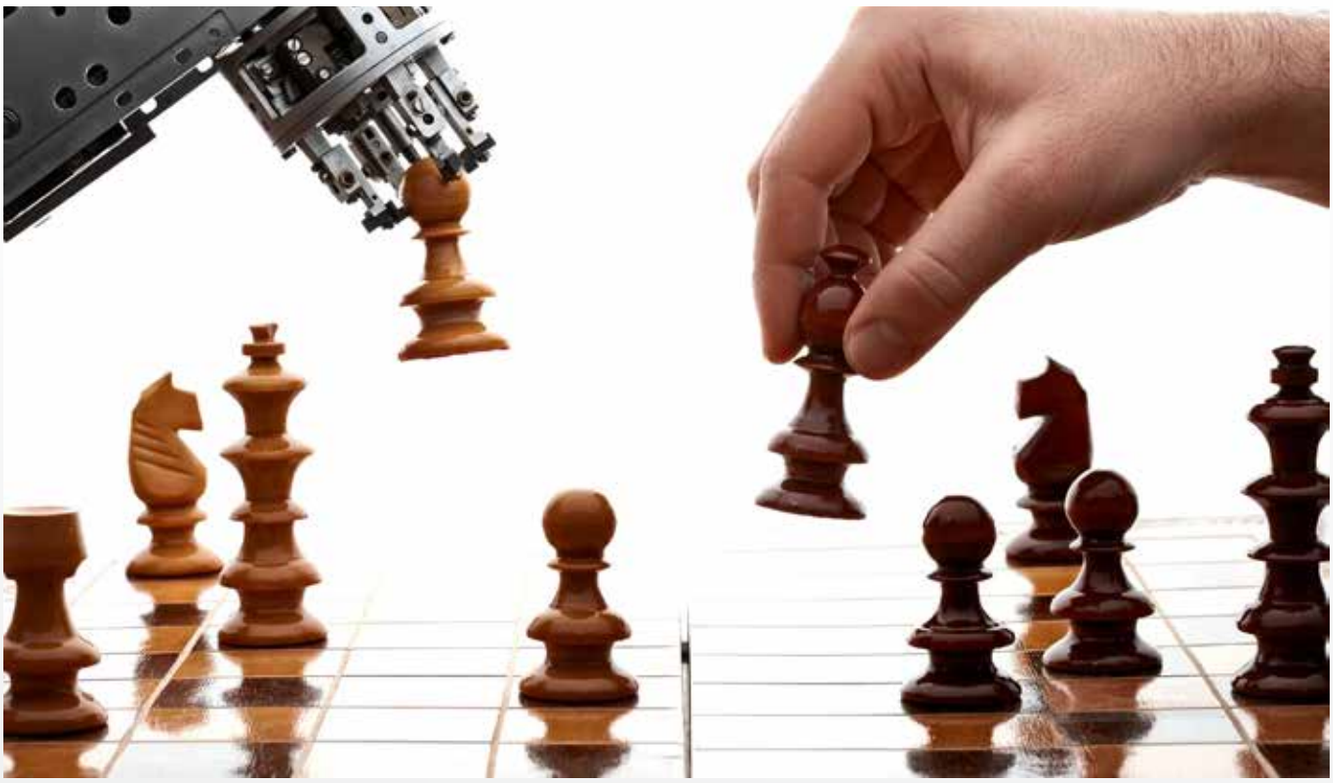

الاجتهاديـة: نظـرًا لعـدم وجـود خوارزميـات محـددة لحـل المسـائل التـي تحتـاج إلى برامـج الـذكاء الاصطناعي. تقـوم هـذه البرامـج بالبحـث عـن الطـرق الممكنـة لحـل المسـألة واتبـاع إحداهـا التـي يمكـن أن تكـون غـير مضمونـة النتائـج، مـع الإبقـاء عـلى فرصـة للتغيـير واتبـاع طريـق أخـرى في حـال لم يتـم التوصـل إلى حـل للمسـألة ضمـن محـددات الوقـت والدقـة المتاحـة.

تمثيـل المعرفـة: تمتلـك برامـج الـذكاء الاصطناعـي القـدرة عـلى تمثيـل مفاهيـم المعرفـة والتعبـير عنهـا بلغـة قريبـة مـن اللغـة الطبيعيـة المسـتخدمة بـين البـشر، ويمكـن أن تسـتخدم برامـج الـذكاء الاصطناعـي مصطلحـات ضبابيـة ضمـن القواعـد المسـتخدمة للوصـول إلى حـل للمسـألة. فمثـلاً يمكـن أن تُسـتخدم القاعـدة (إذا كانـت درجـة حـرارة المريـض عاليـة، ويشـعر بـآلام عضليـة وصـداع، فـإن هنـاك احتـمالاً قويًـا بأنـه يعـاني مـن الأنفلونـزا) في برامـج التشـخيص العلاجـي الذكيـة.

العمـل في ظـل عـدم اكتـمال البيانـات: تمتـاز برامـج الـذكاء الاصطناعـي بالقـدرة عـلى الوصـول إلى حـل للمسـائل حتـى في حـال عـدم توفـر جميـع البيانـات اللازمـة لاتخـاذ القـرار. وبالطبـع قـد يكـون الحـل الـذي تـم الوصـول إليـه في ظـل عـدم توفـر البيانـات اللازمـة أقـل صوابًـا مـن الحلـول الممكنـة في حـال توافـر هـذه البيانـات، مـع احتـمال عـدم صحتـه عـلى الإطـلاق. وهـو مـا يحـاكي السـلوك الإنسـاني في بعـض الحـالات التـي قـد يضطـر فيهـا لاتخـاذ قـرار سريـع كـما في حالـة الطبيـب الـذي يعالـج مريضًـا حالتـه لا تسـمح بالانتظـار حتـى ظهـور نتائـج التحاليـل التـي سيسـتفيد منهـا عـلى وجـه التأكيـد لـو توفـرت في الوقـت المناسـب.

التعامـل مـع البيانـات المتضاربـة: وهـذه السـمة تعطـي برامـج الـذكاء الاصطناعـي القـدرة عـلى اسـتنباط أنمـاط معينـة في ظـل وجـود مثـل هـذه البيانـات التـي تعـد في نظـر الإنسـان متناقضـة، وهـي البيانـات التـي قـد تحتـوي عـلى أخطـاء متعـددة المصـادر.

ويرتبـط بالـذكاء الاصطناعـي مفهـوم تعليـم الآلـة، وهـو الخوارزميـات والتقنيـات التـي تعطـي الحاسـوب القـدرة عـلى «التعلـم»، حيـث يتضمـن ذلـك اسـتخراج المعلومـات مـن البيانـات الخـام ومـن ثـم اسـتغلالها. وقـد بـرزت قـدرات الـذكاء الاصطناعـي وتعلـم الآلـة في

العديد من المجالات، نذكر منها:

تمييز الكلام: وهو عملية تحويل الأصوات إلى كلمات مكتوبة، حيث يتضمن ذلك تحديد لغة الكلام، ومن ثم التعرف على المقاطع والكلمات. وتستخدم هذه التقنيات في مجال الترجمة الفورية على سبيل المثال.

معالجة اللغات الطبيعية: تسعى هذه التقنيات إلى فهم اللغات الطبيعية من أجل تلقين الأوامر للحاسوب مباشرة، ومثال ذلك برامج الحاسوب القادرة على الإجابة عن سؤال يطرحه إنسان للحاسوب سواء أكان مكتوبًا أو منطوقًا.

صناعة الكلام: تعمل هذه البرمجيات على تحويل النصوص المكتوبة بلغات مختلفة إلى أصوات (كلام منطوق)، وتستخدم هذه التقنيات في التطبيقات الخاصة بذوي الاحتياجات البصرية الخاصة.

التعرف على الكتابة اليدوية: تستطيع مثل هذه التقنيات قراءة الحروف والكلمات المكتوبة بخط اليد أو المطبوعة وتحويلها إلى نصوص كما لو كانت مدخلة باستخدام لوحة المفاتيح.

تمييز النماذج والأشكال ومقارنتها والتعرف عليها: تستخدم هذه التقنيات في التعرف على الوجوه وبصمات الأصبع والعين، وكذلك التعرف على الأشكال والأجسام في الوسائط الرقمية خاصة الصور ومقاطع الفيديو.

الأنظمة الخبيرة ونظم دعم القرارات: يتم تغذية الحاسوب بأكبر كمية من المعرفة التي يمتلكها الخبراء في مجال معين، إضافة إلى كم هائل من البيانات الخام ثم التعامل معها، والمعرفة عبر تقنيات خاصة للبحث والاستنتاج لتعطي نتائج تماثل نتائج الخبير البشري وتقدم البدائل الممكنة لمتخذي القرار.

الروبوتات: وهي آلات كهروميكانيكية تختلف في قدراتها واستخداماتها، وتتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي للروبوتات القدرة على الحركة وفهم محيطها وكذلك الاستجابة للعوامل الخارجية.

التعليم: تتمتع برامج الذكاء الاصطناعي المخصصة للتعليم بالقدرة على تحديد مستويات المتعلمين المختلفة واحتياجاتهم التعليمية، إضافة إلى قدرتها على تحليل المحتوى التعليمي وتوجيهه واختيار الطريقة الأمثل لعرضه بما يتوافق مع قدرات كل المتعلم ومستواه على انفراد. وتستخدم مثل هذه البرامج تقنيات تحليل المعرفة التراكمية وسلوكيات التعلم الخاصة بكل متعلم، التي يتم الحصول عليها من خلال تفاعلاته مع النظام التعليمي: الألعاب، والرؤية والنظر، والتصنيف، وتلخيص المحتويات الرقمية (المكتوبة، والمسموعة، والمرئية)، والتوقعات، وغيرها من المجالات.

وأخيرًا يمكن القول إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد غزت شتى مجالات الحياة وأصبحت في بعض الأحيان تفرض نفسها على مستخدميها، ما ينذر بعواقب وخيمة في ظل اعتماد البشر المتزايد على الذكاء الاصطناعي كما يرى العالم الفيزيائي ستيفن هوكينغ. ففي الوقت الذي تطورت فيه الآلات من أجل أن تتمتع بذكاء خارق لخدمة الإنسان وجعل حياته أفضل، يجري تطوير الميكنة العسكرية بما فيها من الروبوتات والطائرات من دون طيار حتى أصبحت تتمتع بقدرات قد يصعب التحكم بها في بعض الأحيان، ما يدق نواقيس الخطر حول الاستعمالات غير المشروعة للتكنولوجيا.

* كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
فرع رام الله والبيرة

بين خيوط الشبكة العنكبوتية

*أ. أميمة قراقع

ما عاد يخفى على أحدٍ أننا في عصر فتحت فيه أبواب المعرفة، وتيسرت فيه وسائل الاتصال والتواصل، فلا شيء بعيد أمام عالم يقرب الصعاب ويذللها ويوصل إلى حيث نريد.

لا مجال للمرء أن ينكر فوائد الإنترنت وما نتج عنه من الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي، فأضحت كلمات (الفيسبوك) و(الواتس أب) و(تويتر) من الكلمات التي تطرق آذاننا مرارًا وتكرارًا كل يوم، بل صارت جزءًا مهمًا من الحياة اليومية، حتى أنك تنظر للمرء فتجد جهازه لا يفارق يديه.

في هذه المواقع التفاعلية الخير الكثير إن أُحسن استخدامها وتوظيفها، فمن التنقل بين المواقع الإلكترونية العلمية والموسوعات ومحركات البحث إلى طرق التواصل الاجتماعي التي أوجدت سبلاً جديدة يتواصل بها الناس كتابة ورؤية، فيتبادلون المعلومات إلى غير ذلك. وهذا كله يسهم في خدمة الشخص ويسهل حياته الدنيوية ويحسنها دون أن يقصر في واجباته الدينية أو يضيع وقته.

لكن الخشية تكمن في الانجراف التام والتوغل فيها حتى غدا البعض يستغني عن وجبة الطعام ولا يستغني عن (الفيسبوك)، بل لا يستطيع إبعاد عينيه ولو قليلاً عن شاشة جهازه، ما أدى إلى تأخير الأولويات وتعطيل الواجبات، هذا إلى جانب الأضرار الصحية التي تلحق بهذه الشريحة من الناس وهم كثر، ولا سيما فئة الشباب، فتجدهم يؤخرون الصلاة أو يضيعونها، وتتملكهم حالة من الغضب والتوتر حتى اتجاه أقرب الناس إذا ما حاولوا تقديم النصح لهم، فانتشر العقوق وضيّعت الصلوات وهُجر كتاب الله تعالى.

ثمة محاذير أخرى تكمن وراء نشر أسرار البيوت وما يحدث فيها، فانتهكت الخصوصيات وفضح المستور إلى درجة نشر الصور الخاصة والبوح بالمشاعر

والمغازلات الزوجية وغيرها، بل ربما يتبادلون الشتائم أو يتباهون بالصور أو الطعام أو الأبناء إلى غير ذلك من أمور الدنيا التي حذرنا الرسول من الانغماس والتنافس فيها، والأسوأ من ذلك أن تجد من يتابع الصور والفيديوهات المحرمة أو ينشرها، وينسى أن العين تزني وزناها النظر، أو يقيم علاقات محرمة مع الجنس الآخر تحت عنوان الحب أو الصداقة أو التسلية حتى شمل هذا الأمر المتزوجين والمتزوجات، فصارت الأسر مهددة بالانهيار، وتزايدت حالات الطلاق بسبب (الفيسبوك) أو (الواتس أب) أو غيرها. وماذا عن هدر الوقت ونحن نقلب صفحات (الفيسبوك) أو نتحدث مع الآخرين لفترات طويلة؟! لا بأس من بعض الوقت نتواصل فيه بما يفيد ويحقق صلة الرحم أو التواصل مع الناس والأهل والأصدقاء، ولكن ما يحدث على أرض الواقع هو حالة من الإدمان، فلا يشعر أحدهم بالوقت الطويل الذي يقضيه في هذه المواقع، مع أن الوقت هو الحياة، والله تعالى أقسم به في سور عديدة ليبين عظيم أمره، وبيّن لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أن المرء سيقف بين يدي ربه يوم القيامة ليسأله عن عمره فيما أفناه، فما تراه يجيب من كانت حاله إدمان (الفيسبوك) وغيره؟!

إن التكنولوجيا الحديثة سلاح ذو حدين، فإما أن نصيب منها الخير الكثير إن أحسنا استثمارها أو تستدرجنا إلى طريق خطير يبعدنا عن أهدافنا وعن إرضاء ربنا.

آن لنا أن نقف وقفة مراجعة للنفس، ونتقي الله تعالى في أنفسنا، وفي أسرنا وفي أوقاتنا، وأن نتحلى بالعزم والإرادة وضبط الوقت وتنظيمه والحرص على المفيد وترك لغو الكلام ومضيعة الوقت، وفي حال شعرنا بفقدان الإرادة وعدم السيطرة على الوقت والنفس فالأولى هجر هذه المواقع تمامًا وعدم الدخول إليها، فنحن محاسبون على أوقاتنا وعلى صلاتنا وعما نقول ونكتب وننشر ونحادث، ولنتحمل مسؤوليتنا بجدية اتجاه بيوتنا وأبنائنا ومجتمعنا وأمتنا عامة.

فلسطين وعلم البيانات

*م. رامي تيلخ

في السنوات الأخيرة أصبحت البيانات إحدى الأصول المهمة (Key Asset) في كثير من المؤسسات والأعمال. وأصبحت الخدمات الإلكترونية والأنظمة المحوسبة موردًا مهمًا في هذه القطاعات، وصار جزء من ميزانيات هذه المؤسسات يُرصد أو يُنفق على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما يلزمها من طواقم بشرية وموارد تكنولوجية، وذلك لدورها في دعم أداء المؤسسات وانعكاس ذلك على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين وسرعتها، وأهمية ذلك في التنافس لاستقطاب الزبائن وتطوير الأعمال.

إلى جانب هذا التطور وما نتج عنه من بيانات ظهرت ثورة مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية وإنترنت الأشياء (Internet of Things) التي أسهمت بشكل كبير في إنتاج كم هائل وبشكل متسارع من البيانات بجميع أنواعها: النصية، والصوتية، والصورية، وغيرها.

إنّ أهمية البيانات لا تكمن في كشف معلومات عن الأشخاص والأماكن والأشياء والأحداث وعلاقتها ببعضها وطريقة تخزينها والوصول إليها، بل تتعدى ذلك للاستفادة منها من خلال فهمها وتحليلها واستخراج المعرفة منها، وهذا ما يقتضي بالطبع استخدام علم البيانات.

إنّ علم البيانات حقل علمي متعدد التخصصات (Interdisciplinary Field)، وهو مجموعة من المهارات المتنوعة التي من خلالها يمكن تحويل بيانات خام (Raw Data) إلى معلومات، واستخلاص

معرفة منها قد تسهم في تحسين عملية التخطيط وتسريعها، وقد تدعم في عملية اتخاذ القرار وتساعد في التنبؤ بأحداث مستقبلية. وهذه المهارات عبارة عن مزيج من علوم الحاسوب والإحصاء، إضافة إلى مهارات التحليل والتنقيب والبحث والتواصل. وهذا العلم يستهدف بيانات في مجالات متعددة مثل: الرعاية الصحية، والتعليم، والزراعة، والاقتصاد، والتسويق، و تنبؤات الطقس، وغيرها.

على الرغم من أنّ مصطلح علم البيانات غير شائع-وتحديدًا في منطقتنا-ولكنه ليس جديدًا، وقد ظهر هذا المصطلح في الأبحاث العلمية المتخصصة في علم الحاسوب منذ ستينيات القرن الماضي وذُكِر بمسميات أخرى مثل التنقيب في البيانات (Data Mining). وقد قُدّم هذا المصطلح في موضوع مستقل في العقد الأول من القرن الحالي وأخذ بالانتشار وبدأ يظهر جليًّا في العديد من المقالات العلمية والأوراق البحثية وفي أهم المجلات والمؤتمرات العلمية. وفي عام ٢٠١٢م نشرت مجلة (Harvard Business Review) مقالة تزعم بأن وظيفة المتخصص في علم البيانات (عالم بيانات) هي الأكثر جاذبية في القرن الواحد والعشرين Data Scientist: The Sexiest Job of the 21st Century.

إنّ هذا التنوع في المهارات المطلوبة يشكل صعوبة تتمثل في توفر المهارات المذكورة مجتمعة في شخص واحد. فعلى سبيل المثال إن الاستفادة من البيانات المتوفرة حول مرض معين للمساعدة في تطوير علاج لهذا المرض تستلزم توفر المعرفة والخبرة الطبية بالإضافة إلى الدراية والخبرة في مجالات الإحصاء وبرمجة الحاسوب، ومن ثم فإنّ الاستفادة الفعالة تتطلب تشكيل فريق متكامل يتوافر فيه هذا المزيج من المهارات للوصول إلى الهدف المنشود.

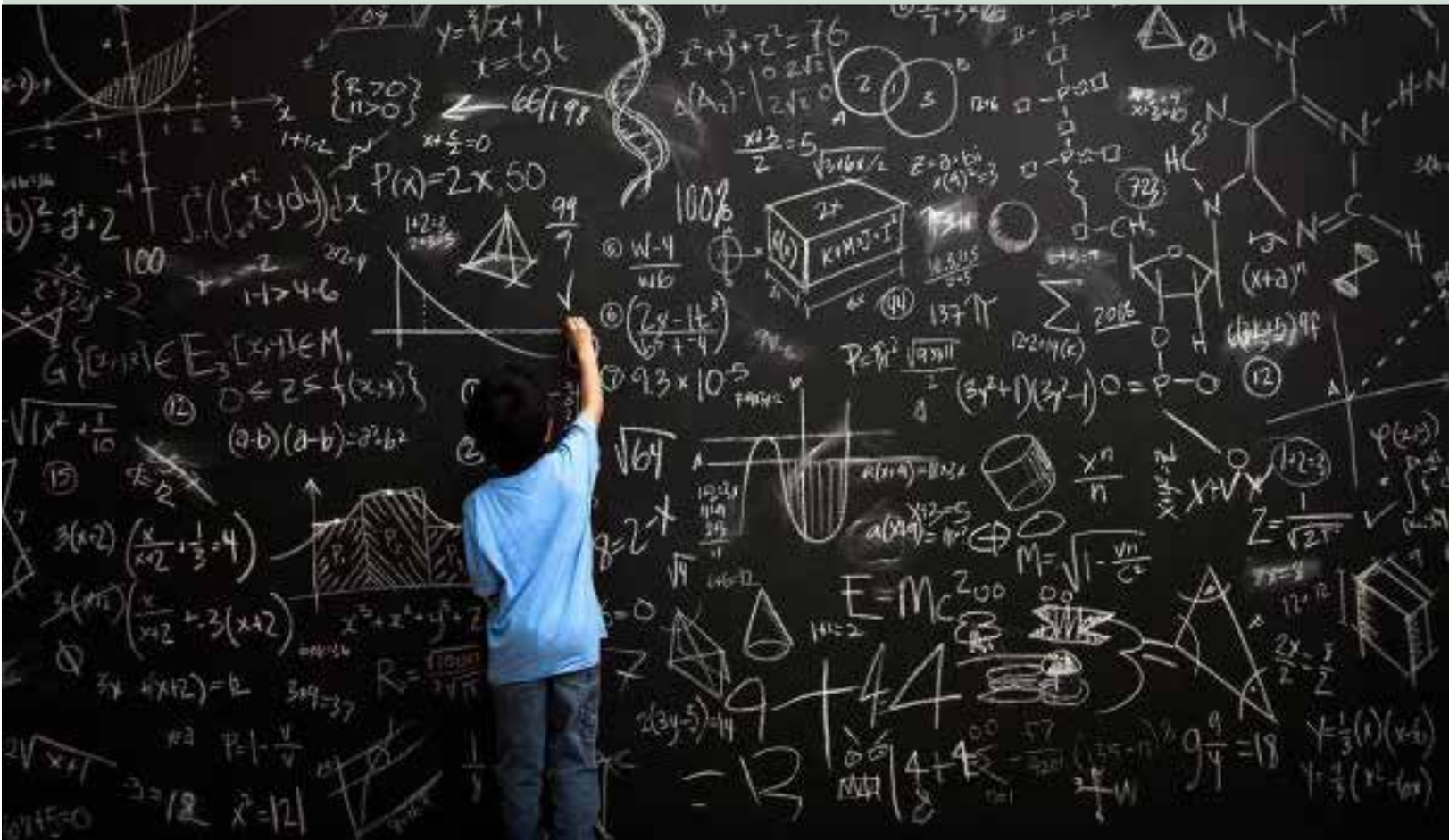

إنّ استخراج المعرفة من البيانات ليست بالعملية السهلة والمباشرة، فهي تبدأ من استكشاف البيانات وجمعها من مصادر متعددة، وإعدادها وإزالة أي بيانات غير ضرورية أو غير دقيقة (Data Clean) وفهم توزيع البيانات وعرضها رسوميًّا وبيانيًّا في محاولة لتحليلها واكتشاف العلاقات المختلفة بينها وصولاً إلى التحليل المطلوب.

ومع ضرورة هذا العلم وشيوعه عالميًّا، وتحديدًا في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا- حيث يلاحظ ذلك من خلال عدد الوظائف المطلوبة وعروض العمل المتميزة المقدمة للمتخصصين في هذا المجال، إضافة إلى طرح تخصص علم البيانات أو تخصصات ذات علاقة في كثير من المؤسسات التعليمية في تلك الدول- إلا أنّ هناك نقصًا ملحوظًا في الخبراء على المستوى الوطني (أو حتى الإقليمي)، كما أنّ الوعي اتجاه أهمية هذا العلم وتطبيقاته غير ملاحظ، أو على الأقل لم نسمع إعلاميًّا-حتى لحظة كتابة هذه المقالة-عن قصة نجاح حقيقية سُخر فيها هذا العلم لدراسة البيانات المتنوعة الموجودة (أو إنتاجها في حال عدم توفرها) في مؤسساتنا الوطنية والقطاعات المتعددة. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عددًا من الشركات الخاصة والمؤسسات المالية والمصرفية في فلسطين تستخدم تقنية (Business Intelligence-BI)، التي تلعب الدور الذي يقوم به علم البيانات مع الفرق في أنّ (BI) تعتمد على بيانات تاريخية، وعادة ما تكون ذات بنية منظمة (StructuredData).

إنّ المطلوب وطنيًا هو استغلال هذا العلم بما يخدم تطوير التخطيط للمستقبل وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتطوير الأعمال. ويقع جزء من المسؤولية على مؤسسات التعليم العالي في فلسطين بطرح هذا التخصص في برامجها الأكاديمية، وإنشاء المراكز البحثية المتخصصة، ورفع الوعي بأهمية هذا الحقل العلمي وكيفية الاستفادة من البيانات من خلال عقد ورش تدريبية متخصصة ومرتبطة بسوق العمل. ومن جهة أخرى، وعلى الصعيد الفردي، فإنّ فرص تطوير المهارات مفتوحة ومتاحة، وتحديدًا للعاملين في مجالات تكنولوجيا المعلومات وهندسة البرمجيات والتحليل الإحصائي، وإنّ وسائل اكتساب المعرفة متعددة في علم البيانات، فهناك العديد من الدورات المتخصصة مطروحة مجانًا على بعض المواقع الإلكترونية المشهورة مثل: (courser) و(edx).

وختامًا، فإنّ علم البيانات من المجالات الواعدة التي تحتاجها كثير من المؤسسات والقطاعات المختلفة في فلسطين، ومن العلوم التي تتطلب التكامل بين مهارات مختلفة، إذ لا تزال هناك فرصة في صنع قصة نجاح حقيقية في هذا العلم إذا ما توافرت البيانات ومصادر المعرفة ووسائل تطوير القدرات والمهارات، ثم تبنّي ذلك على مستوى الإدارات العليا وصناع القرار.

*مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

التعليم المحمول... نهج استغنى عن القلم وكسر حواجز القاعة الصفيّة

رام الله- ينابيع- «منذ أقل من عشرين عامًا لم نكن نتخيل أنه يمكننا أن نأخذ المدرسة كاملة معنا في جهاز إلكتروني تحتويه جيوبنا من بعد أن كان التعليم محتومًا بوجود مدارس ومقاعد ولوح أخضر وأساتذة يلقّنوننا المعلومات وجهًا لوجه»، يقول الخبير في التعليم الجوال (المتنقل) المحاضر في جامعة (ويلفرهامبتون) البريطانية البروفيسور جون تراكسلر.

ويتابع: «التطور الكبير الذي طرأ على حياتنا في هذه المدّة القصيرة نسبيًا غيّر كل شيء، بما في ذلك التعليم الذي لم يكن مرتبطًا بلوح أو مقاعد أو مدرسة؛ فأمسى يخترق حدود الجغرافيا وساعات الدوام الرسمية، وبات

هناك تعليم متنقل مكمل لوجهه الآخر الذي يتمثل في التعليم التقليدي».

مصطلح تعليمي جديد

التعليم المتنقل أو الجوال (Mobile Learning) مصطلح لغوي جديد يشير إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات المتنقلة والأجهزة المحمولة، مثل الهواتف المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر الشخصي والكفّي وملحقاتها، وذلك وفق التعريف الذي جاء على الموسوعة الإلكترونية (ويكيبيديا).

يوضح تراكسلر أن هذا النوع من التعليم انتشر بشكل كبير وسريع في معظم دول العالم بسبب انتشار الأجهزة المحمولة وسهولة الحصول على الإنترنت، غير أنه ما زال يواجه بعض العقبات لكونه تعليمًا حديث العهد نسبيًا.

تعليم دقيق وجدير بالثقة

«هناك من يرى أنه لا حاجة حقيقية للتعليم المحمول، وأن التعليم التقليدي كافٍ لخلق أجيال متمكنة فيما تعمل» يقول تاكسلر، مبينًا أن لهذا النمط الجديد من التعليم كثيرًا من الميّزات التي جعلت منه مكملاً نادرًا ما يمكن التخلي عنه في أيامنا هذه خلال العملية التعليمية.

ويذكر الخبير تراكسلر أن هذا النوع من التعليم يعدّ دقيقًا ذا استنتاجات قابلة للتعديل، ما يجعله تعليمًا جديرًا بالثقة وقابلاً للنقل، كما أنه يعدّ ذا كفاءة عالية نسبيًا فيما يتعلق بالوقت والتكلفة والجهد والمصادر، كما أنه تعليم أخلاقي يواكب التطورات الحقيقية التي يشهدها العالم. ويبيّن أيضًا أن التعليم المحمول يتطلب جهدًا ووقتًا أقل في التطبيق من التعليم العالي، وهو قابل للتعديل حسب التطورات الطارئة، ما يبقيه تعليمًا أصيلاً.

لماذا يصعب تطبيق التعليم المحمول؟

يذكر تراكسلر أن أهم ما يواجهه هذا النوع من التعليم هو تنوّع أنماط التعليم وشعبية التعليم التقليدي، بالإضافة إلى عدم توفر الإنترنت في كل مكان، هذا إلى جانب الفهم المغلوط لهذا التعليم من قبل المجتمعات المختلفة، وبخاصة دول العالم الثالث، حيث يسري اعتقاد في الغالب مفاده أن التعليم المتنقل أكثر تكلفة من التعليم التقليدي، وأقل كفاءة منه.

وبسبب ذلك، فقد لا يكون للتعليم المتنقل، رغم

كونه أسلوبًا مبتكرًا، فرصة لتطبيقه في مؤسسات التعليم العالي أو حتى المدارس، ويعزي تراكسلر ذلك إلى عوامل استراتيجية مختلفة مثل: التمويل، والموارد البشرية، والممتلكات المادية وسمعة المؤسسة، والملكية الفكرية، والخبرة، بالإضافة إلى متطلبات وتوقعات الموظفين والطلبة المستفيدين، ثم المجتمع المحيط الذي قد لا يتقبل هذا النوع من التغيير. ويرجح الخبير تراكسلر أن يكون التعليم بحاجة إلى الجانب الوجاهي والتفاعل المباشر، كغيره من العمليات الإنسانية، كما أنه لا يواكب في كل الأحيان التكنولوجيا الحقيقية خارج غرف الصف والمحاضرات.

«القدس المفتوحة» استثمرت في هذا التعليم

يقول تراكسلر إن التعليم المدمج الذي تنتهجه جامعة القدس المفتوحة، (الذي يجمع بين التعليم التقليدي والوجاهي والتعليم الإلكتروني)، يسهّل عليها مواكبة التعلّم الإلكتروني. ثم راح يشيد بجهود الجامعة في اختراق الحدود الجغرافية والوقتية والمادّية للتعليم والوصول إلى البيوت الفلسطينية من خلال الصفوف الافتراضية، والوسائل التعليمية، والمقررات والمحاضرات الإلكترونية، والتطبيقات المحمولة التي تدعّم التعليم.

بروفوسور جون تراكسلر يحاضر في ورشة عمل استضافتها «القدس المفتوحة»

إشراقة التعلم المنعكس (Learning

* د. خضر الرجبي

توفر جامعة القدس المفتوحة الرائدة في نظام التعلم المفتوح (Open Learning System) في فلسطين والعالم العربي لطلابها منظومة تعلي مية مميزة تشجع الطلاب وتساعدهم على التعلم بطريقة سهلة ميسرة، وقد تكون فريدة من نوعها.

فمنذ نشأتها دأبت «القدس المفتوحة» على توفير مصادر التعلم (Learning Resources) بطرق تساعد الطالب على التعلم الذاتي (Self-Learning)، فوفرت الكتب الدراسية المعدة بشكل يكون فيه الطالب محور العملية التعليمية (Student Focused Learning) إذ اشتملت هذه الكتب بعناية على أمثلة وتدريبات وتقويمات ذاتية وملخصات ومسارد للمصطلحات، بالإضافة إلى ذلك وفرت مجموعة من الفيديوهات التعليمية والوسائط المساندة المساعدة التي تعد أدوات تساعد من يتعلم ذاتيًا.

عبْر أكثر من عقدين ونصف من الزمن، وعبر كل مراحل تطورها، شهدت جامعة القدس المفتوحة تطورًا مهمًّا في نظامها التعليمي واكب مجريات التطور في استخدام التكنولوجيا في تحسين التعلم (TEL) عالميًا من أجل تحسين طرق التعلم لدى الطلاب. واليوم أيضًا تعد جامعة القدس المفتوحة رائدةً في مجال التعلم المدمج (Blended Learning)

Flipped) في جامعة القدس المفتوحة

الذي بات بلا منازع أنجع الأنظمة التعليمية الحديثة التي تبنتها وتتبناها الجامعات التقليدية اقتداء بالجامعات المفتوحة.

يركز النظام التعليمي في جامعة القدس المفتوحة على دور الطالب وواجبه في دراسة المحتوى التعليمي بطريقة تُبنى فيها شخصية الباحث وتُعطيه استقلالية وشخصية مميزة، فالمنظومة توفر للطالب المحتوى التعليمي في الكتاب المعدّ ليفهمه ذاتيًّا وتوفر له تعيينات تُقدم له في بداية الدراسة لتحفزه على القراءة والاستمرار، وتُوفر له تسجيلات الصفوف الافتراضية (Recorded Virtual Classes) السابقة التي شأنها شأن الفيديوهات والوسائط المساندة، وتوفر له كذلك اللقاءات الأكاديمية التي تناقش فيها المواد التعليمية وخصوصًا ما يصعب فهمه باتباع طريقة بعيدة كل البعد عن التلقين (Lecturing)، ويغلب على هذه اللقاءات المشاركة والتفاعل.

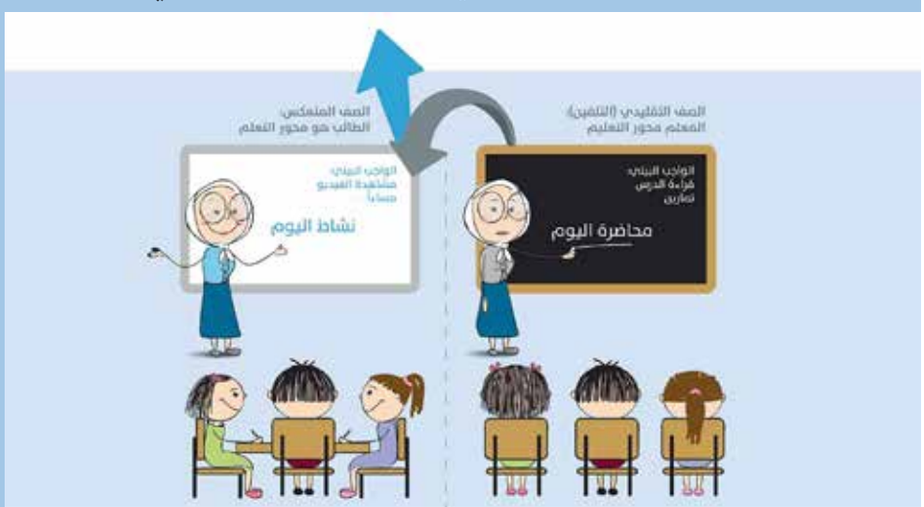

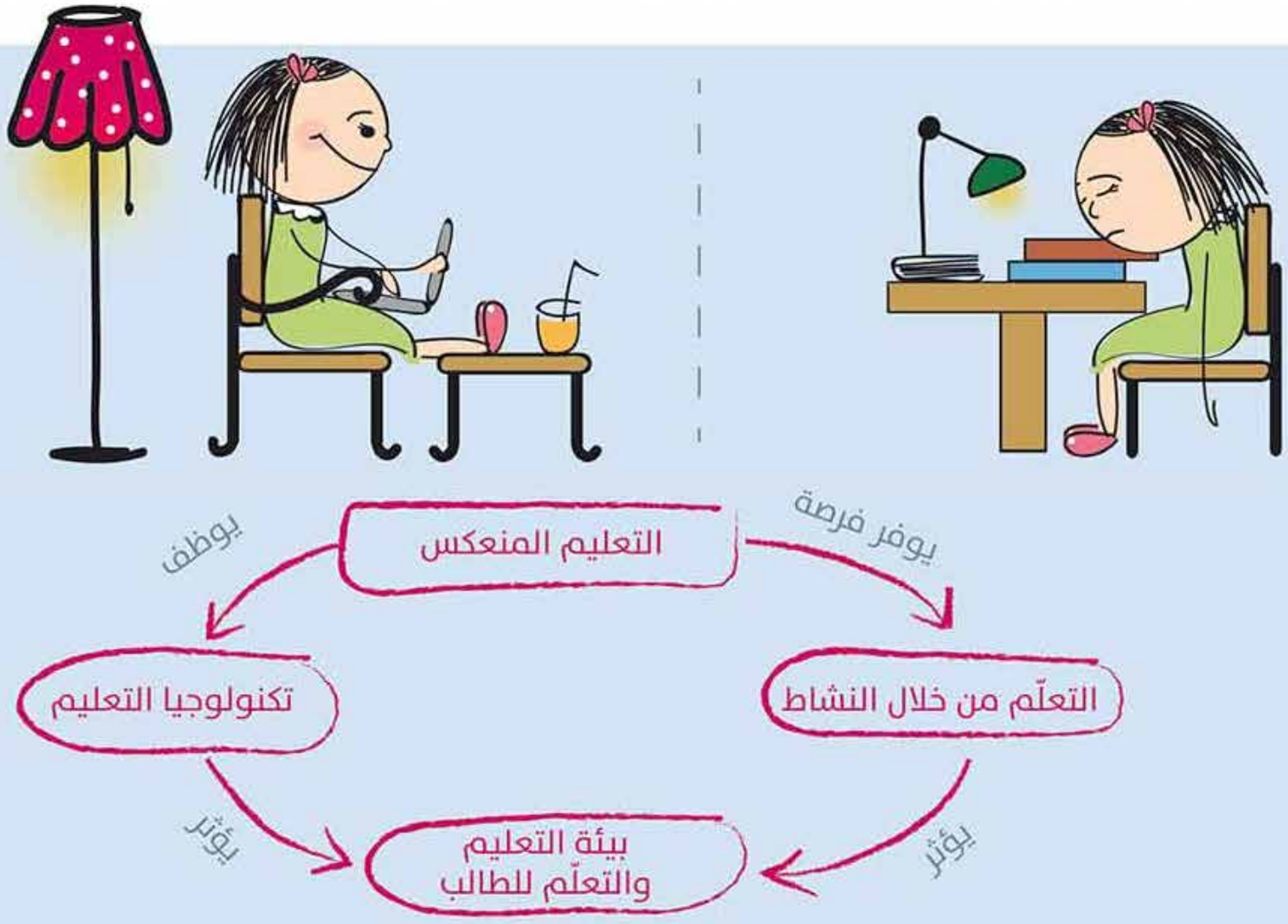

النظام التعليمي الموجود في جامعة القدس المفتوحة اليوم، بلا شك، ليس وليد صدفة وليس فوضويًّا، إنما جاء منظمًا وتدريجيًّا ونتيجة بحوثٍ كثيرة وتجارب مضنية وصولاً إلى ما هو عليه اليوم، ويتجلى هذا النظام باستخدام التعلم المُدمج (Blended Learning) وأحد أشكاله الذي يعرف بالتعلم المنعكس أو الخلفي (Flipped Learning) فيتعلم الطلبة المادة معتمدين على أنفسهم من خلال ما يوفر لهم من مواد تعليمية وتعيينات وما يوفر لهم على بوابة المقررات الإلكترونية من تسجيلات لصفوف افتراضية سابقة وملفات مساعدة في وحدة إدارة الملفات، ثم يأتي الطلبة إلى اللقاءات الأكاديمية لمناقشة ما كانوا طبقوه ودرسوه مع أعضاء هيئة التدريس الذين يكون دورهم توجيهيًّا وإرشاديًّا.

إنّ نظام التعلم المنعكس يتيح للطالب مجموعة كبيرة من المميزات التي تتيح وقتًا أكبر للتعلم مما هو في اللقاءات الوجاهية (Face-to-Face Meetings) وذلك بفهم ما صعُب عليهم من المواد التعليمية ومن ثم خلق أفكار جديدة تصل أعلى مستوى من مستويات التعلم في تصنيف بلوم (Bloom›s Taxonomy). كما أن استخدام الأشكال المختلفة للتعلم المدمج ومنها التعلم المنعكس يؤدي تلقائيًّا إلى زيادة جودة التعليم، إذ يستلزم هذا النمط من التعليم إعداد مواد تعليمية جيدة تقدم للطالب وتساعده على تحقيق الأهداف التعليمية.

في الختام، تجدر الإشارة إلى أن جامعة القدس المفتوحة تتميز في استخدام نظامها التعليمي بطريقة متطورة حديثة تصب في مصلحة الطالب وتواكب جديد العصر والتكنولوجيا، وتعد هذه الإشراقة الجديدة باستخدام الجامعة للتعليم المنعكس ثورةً تعليمية وحضارية متقدمة.

*برنامج التعليم المفتوح-القدس

فضائية القدس التعليمية والإعلام الفلسطيني...

مشاركة في الأعمال وشراكة في الآمال

عساف: تجربة «القدس المفتوحة» في الإعلام التربوي رائدة ومميزة

رام الله-ينابيع-عام مر على إطلاق فضائية القدس التعليمية، وعلى الرغم من حداثة التجربة فإن الفضائية فرضت نفسها بقوة في ساحة الإعلام الفضائي الفلسطيني والعربي لتستقطب اهتمام الجمهور العربي ومتابعته من خلال تقديم باقة متميزة من البرامج الهادفة ومن خلال أساليب حديثة تلامس واقع الجمهور.

وفي سياق مسيرتها الرائدة، سعت فضائية القدس التعليمية إلى بناء شبكة علاقات وثيقة مع مؤسسات إعلامية وعربية في إطار التكاملية، لتؤكد الفضائية والقائمون عليها أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه الإعلام التربوي في حياتنا المعاصرة.

يقول د. م. إسلام عمرو، مدير فضائية القدس التعليمية، مساعد رئيس الجامعة لشؤون التكنولوجيا والإنتاج، إن الفضائية وضعت مجموعة من الأهداف في مرحلة التأسيس وقد تحقق بعضها في العام الأول، والعمل جار على تحقيق الأهداف الأخرى. وبين أن الفضائية تتطلع إلى بناء شبكة أوسع من الشراكات إضافة إلى الشراكات القائمة التي يجري تطويرها بناء على رؤية الفضائية ورغبتها في تعزيز قاعدة وجودها، موجهًا شكره لكل المؤسسات والأشخاص الذين ساندوا الفضائية وفي مقدمتها هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية وشركة (بال سات).

وأكد د. م. عمرو أن الفضائية حاولت أن تخرج بأجندة إعلامية ذات طابع قطاعي تخاطب به القطاعات

المجتمعية المختلفة وقد تميزت بذلك، ونجحت في الوصول إلى التوزيعات العمرية والمهنية والمعرفية والجغرافية والديمغرافية للمجتمع الفلسطيني.

وقال: «نرى في الفضائية برامج تتحدث عن المرأة والطفل والعامل والمعلم والأسير والمناضل، وعن المدينة والقرية والمخيم، وكانت هذه محاولة لعكس الصورة الواسعة لشعبنا الفلسطيني». ثم تابع: «نعتز بأننا سلطنا الضوء على بعض الملفات الحساسة ومنها ما تعيشها عاصمتنا القدس، وكذلك تطرقنا لقضايا الفئات المهمشة في الجنوب وفي الأغوار، ثم سلطنا الضوء على أزمة الأغوار الفلسطينية وما يجري من استهداف وتهويد فيها، وتطرقنا أيضًا إلى قصص النجاح في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني وعلى الصعيد الفردي، وحاولنا أن نقدم جميع هذه المفاهيم الوطنية على وجه جديد».

د. م. إسلام عمرو: نسعى إلى التركيز على مفاهيم الهوية الوطنية في زمن حرب المعلومات

ولفت د. م. عمرو إلى أن الفضائية قدمت برامج نوعية مختلفة أسهمت في إحداث تغيير في المجتمع، قائلًا: «نحن وسيلة إعلام مرتبطة بالمجتمع الفلسطيني ونستشعر بوجه عام ضرورة التركيز على مفاهيم الهوية الوطنية الفلسطينية في زمن حرب المعلومات التي نعيشها»، مؤكدًا أن الفضائية حملت على عاتقها هذه المسؤوليات ونجحت فيها، منوهًا بتبني وزارة التربية والتعليم الفلسطينية مشروعًا لتعريف طلبتنا بالقادة الفلسطينيين، وأضاف: «نشيد بجهد الوزارة وتبنيها الدائم والسريع لحاجات الثقافة الفلسطينية، ونعد هذا العمل نجاحًا وانتصارًا لفكرة تعزيز الثقافة الوطنية الفلسطينية لشتى الفئات العمرية، ونحن والوزارة والمؤسسات الفلسطينية ذات الشأن نتحمل مسؤولية تأكيد ثقافتنا الوطنية».

وشكر د. م. عمرو كل من أسهم في إنجاح عمل الفضائية التعليمية منذ انطلاقها وعلى رأسها إدارة جامعة القدس المفتوحة ومجلس أمنائها الذين سهلوا عملها، وكذلك مختلف الطواقم العاملة فيها.

عساف: الكفاءات العلمية الفلسطينية منتشرة في العالم كله

يقول معالي الوزير أحمد عساف، المشرف العام على الهيئة العامة لإذاعة وتلفزيون فلسطين ووكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) وصحيفة «الحياة الجديدة»: ثمة خصوصية للتعليم في فلسطين، خلقتها محاولاتنا المستمرة المتصدّية لسياسات الاحتلال التهجيرية، فقد تميّز الفلسطينيون في تعليمهم وعلمهم، ما خلق كفاءات علمية فلسطينية منتشرة

في كل مـكان في العـالم».

ويتابـع: « لعـب الإعـلام التربـوي دورًا مهـمًا في ذلـك، عـبر تشـجيع هـذه الكفـاءات ودعمهـا، ومـن خـلال الاسـتمرار عـلى نهـج التميّـز في العلـم، الأمر الـذي أوصلنا لمراحـل متقدمـة جـدًا، ميّزتنـا عـلى مسـتوى العـالم، مثـل حصـول الفلسـطينية حنـان الحـروب (خريجـة جامعـة القـدس المفتوحـة) عـلى لقـب أفضـل معلـم في العـالم، بالإضافـة إلى غيرهـا مـن الإنجـازات التـي حققناهـا».

ويؤكـد عسـاف أن هـذا التميـز العلمـي لم يـأت محـض الصدفـة، بـل إثـر تراكـم طويـل مـن الاهتـمام بالعمليـة التربويـة، ومـن ضمنهـا الإعـلام التربـوي.

فضائيـة القـدس التعليميـة إضافـة نوعيـة للإعـلام التربـوي:

يبـيّن عسـاف أن تجربـة جامعـة القـدس المفتوحـة في الإعـلام التربـوي مـن خـلال فضائيتهـا تعـد تجربـة رائـدة مميـزة، فعـلى الرغـم مـن عمرهـا القصـير فإنهـا اسـتطاعت أن تفـرض ذاتهـا في السـاحة الفلسـطينية، ويمكـن القـول إنهـا متابَعَـةٌ عـلى نحـو كبـير على مسـتوى الوطـن، سـواء عـلى الصعيـد العلمـي أو التعليمـي أو الحيـاتي.

ويضيـف: «تمكنـت الفضائيـة مـن أن تصـل إلى هـذا المسـتوى في وقـت قصـير مـن خـلال تجسـيد رسـالة جامعـة القـدس المفتوحـة في مختلـف المجـالات»، آمـلاً بـأن تواصـل الفضائيـة تطورهـا ونموهـا لأن ذلـك يصـب في مصلحـة الشـعب الفلسـطيني.

أمـا عـلى صعيـد التعـاون المشـترك فيقـول: «هنـاك اتفاق بـين الهيئـة والجامعـة، يشـمل عـددًا مـن المجـالات؛ فالفضائيـة تسـتفيد مـن باقـة (بـال سـات) التـي تملكهـا الهيئـة، بالإضافـة إلى أن المؤسسـتين منفتحتـان عـلى صعيـد المنتوجـات الإعلاميـة المختلفـة، مؤكـدًا أن الهيئـة سـتواصل دعمهـا للفضائيـة لإيمانهـا بالـدور المهـم الـذي تؤديـه والنهـج الـذي تتبعـه.

في «القدس المفتوحة»...

للأنثى ما للذكرين!

(٦٤٪) من خريجي الجامعة و(٦٦٪) من طلبتها..إناث

رام الله-ينابيع- منذ إطلاق خدماتها على أرض الوطن عام ١٩٩١م، وجامعة القدس المفتوحة تضع موضوع تمكين المرأة ودعمها على سلم أولوياتها، ويتضح من خلال الأرقام الصادرة عن عمادة القبول والتسجيل والامتحانات في الجامعة أن عدد خريجي الجامعة حتى بداية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٧/٢٠١٦م) قد بلغ (٩٨٦٠١) خريج وخريجة، وتشكل الإناث نحو (٦٤٪) من مجمل الخريجين، أي أن عدد الخريجات قد بلغ (٦٣١١٠).

في السياق ذاته، شكلت الإناث نحو (٦٦,٤٪) من مجمل طلبة الجامعة المنتظمين، إذ بلغ عدد الطلبة (٥٦٨٦٦) طالبًا، منهم (٣٧٧٦٨) من الإناث. وتصدرت المرأة المشهد فيما يتعلق بالتفوق الأكاديمي، إذ تشير الأرقام الصادرة عن عمادة القبول والتسجيل والامتحانات إلى أن عدد الطلبة المتفوقين في الجامعة بلغ خلال الفترة نفسها (٢١٣٨) متفوقًا ومتفوقة، شكلت الإناث ما نسبته (٨١,٨٪) من مجمل عدد المتفوقين وبلغ عدد المتفوقات (١٧٤٩) متفوقة.

لماذا نهتم بالمرأة؟

وضعت «القدس المفتوحة» المرأة على سلم أولوياتها، وفي هذا يقول أ. د. سمير النجدي، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية: «المرأة تمثل المجتمع كله؛ فهي نصفه وهي التي تعدّ نصفه الآخر، لذا أولتها الجامعة منذ انطلاقتها الأهمية الكبرى بكل اهتمام ورعاية، وذللت لها الصعوبات من أجل التحاقها بها ورفع ما وقع عليها من إجحاف فيما يخص التعليم في العقود الماضية، إذ لم يكن تعليم الفتاة بوجه عام

من جل اهتمامات العائلة الفلسطينية، لهذا نرى الآن أن ما يقارب من ثلثي طلبة الجامعة من الإناث».

وأوضح أ. د. النجدي أن «القدس المفتوحة» عنيت وما زالت تعنى بتوفير الفرص لتعليم فئات كثيرة ومهمة في المجتمع الفلسطيني، وخاصة تلك التي لم تنل حقها سابقًا في الحصول على فرص متساوية في التعليم لظروف متعددة منها الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو السياسية، وربما تجتمع هذه الأسباب معًا، منوهًا بأن الجامعة بنظامها المرن (المفتوح) وانتشارها الجغرافي (أهم ميزتين للجامعة) وبتدني رسوم الدراسة فيها (مع توفير مساعدات مالية لغير المقتدرين ماليًا) وفر فرصة لتعليم المرأة وتمكينها لم توفرها أي مؤسسة تعليم عال أخرى في فلسطين.

الأغا: «القدس المفتوحة» لعبت دورًا متقدمًا في تمكين المرأة الفلسطينية

دمج المرأة في عملية التنمية المجتمعية

عن دور الجامعة في دعم المرأة الفلسطينية وتمكينها، تقول وزيرة شؤون المرأة د. هيفاء الأغا: «بدأت جامعة القدس المفتوحة عملها في فلسطين في العام ١٩٩١م كخطوة نضالية للشعب الفلسطيني وبطلب من منظمة التحرير الفلسطينية وانطلاقًا من احتياجات الشعب الفلسطيني للتعليم العالي في ظل أوضاع سكانية صعبة نتيجة لوجود الاحتلال الإسرائيلي على أرضه واستهدافه شتى المؤسسات فيه، وتحديدًا التعليمية. في حينها شكلت الجامعة مساحة مفتوحة أمام كثير من الشباب الفلسطيني الذي لم يُمنح فرصة استكمال تعليمه العالي بسبب أحداث الانتفاضة الأولى من جهة، واستهداف الاحتلال الإسرائيلي للجامعات الفلسطينية في ذلك الوقت، إلا أن أهم ما أسهمت فيه الجامعة حينئذ حتى اللحظة هو منح فرص للإناث لاستكمال تعليمهن والانخراط في سوق العمل وتعزيز دورهن في عملية التنمية المجتمعية، لذا نرى أن نسبة التعليم العالي في صفوف الإناث على مستوى الوطن قد ارتفعت وسجلت تميزًا لفلسطين على مستوى العالم».

ثم تابعت: «تلك الفرص وتلك المساحات لا تعني نسبًا وأرقامًا فقط، إنما تعني دمج الفتيات والنساء في عملية التنمية المجتمعية، فتعليمهن وتمكينهن ومنحهن فرصًا لتغيير واقعهن وأسرهن نحو الأفضل واستثمار طاقاتهن أمور تحتاج إليها دولة فلسطين من أجل استكمال مشروع التحرر والبناء».

وتضيف: «إن لجامعة القدس المفتوحة دورًا لا يمكن إغفاله في تمكين الفتيات والنساء، وعلى وجه

مشاركة جامعة القدس المفتوحة في الملتقى الطلابي الإبداعي الثامن عشر الذي عقد في جامعة جنوب الوادي بجمهورية مصر العربية

الخصوص فقد أسهمت في تنمية معرفة المرأة وتمكينها، إذ إن ما ينوف على (٧٠٪) من مجمل عدد طلبة الجامعة من الإناث، وهذا مؤشر مهم يشير إلى أن النساء والفتيات يتوجهن إلى جامعة القدس المفتوحة استجابة للأوضاع الصعبة التي يعشنها».

وتتابع أيضًا: «لقد شجع انتشار فروع جامعة القدس المفتوحة في مختلف المحافظات العائلات الفلسطينية على إرسال الفتيات للالتحاق بالتعليم العالي بسبب القرب المكاني والمساحة الزمنية المناسبة، وتحديدًا في ظل أوضاع أمنية خاصة ناتجة عن الاحتلال وانتهاكاته المستمرة على حرية الحركة والتنقل. ليس هذا فقط، بل نجد أن العديد من الطالبات هن من النساء اللواتي حرمن من استكمال تعليمهن العالي بسبب الزواج في سن مبكرة أو بسبب وضع اقتصادي أو اجتماعي ما، ومن ثم توفرت لهن بيئة تعليمية تتماشى مع واقعهن وتتناسب وأحوالهن، وهذا أمر في غاية الأهمية لانعكاسه على المرأة أولاً وعلى الأسرة بوجه خاص وعلى المجتمع بعامة. فلا شك إذن في أن المرأة المتعلمة أقدر على إدارة أمور حياتها بسبب المعرفة المكتسبة وأكثر تمكينًا لما يتوافر لها من فرص للالتحاق بسوق العمل والانخراط في المجتمع وفي عملية التنمية مستقبلًا».

وعلى الصعيد ذاته، تقول الأغا: «لا يمكن أن نغفل تجربة حنان الحروب التي فازت بجائزة أفضل معلم على مستوى العالم عبر مبادرتها (لا للعنف في التعليم)، فلو لم توفر لها جامعة القدس المفتوحة الفرصة في استكمال تعليمها العالي لتطلق إبداعاتها لما وقفت على ذلك المسرح العالمي ملهمة آلاف المعلمات والمعلمين في شتى أنحاء العالم. وشاء الله أن تترشح معلمة أخرى خريجة في جامعة القدس المفتوحة وهي سوزان أبو صالح من قلقيلية للمشاركة في الجائزة ذاتها للعام المقبل».

***أ. د. النجدي: «القدس المفتوحة» وفرت فرصة لتعليم المرأة في فلسطين لم توفرها مؤسسات أخرى**

وتبيّن: «تشكل جامعة القدس المفتوحة جسرًا نحو إطلاق تميز المرأة الفلسطينية وإبداعاتها، عبر تشجيع الطالبات في الجامعة للمشاركة في مسابقات وطنية وعربية ودولية. إن توجه الجامعة ذاك أسهم في عكس الصورة الحقيقية لقدرات المرأة الفلسطينية وإبداعاتها، فقد فازت العديد من الطالبات بمبادرات خلاقة تتحدث عن نفسها وتشير بوضوح إلى الإمكانات الهائلة والطاقات العظيمة للفتيات الفلسطينيات، التي كان آخرها فوز الطالبة جمة أبو الحسن بأفضل مشروع مناخي على مستوى فلسطين، وفوز الطالبة أديان عقل بالمرتبة الأولى في مسابقة الذكاء العقلي على مستوى الوطن العربي،

وفوز الطالبة إسراء غيث بجائزة «شريف الشطريت» عن فئة تكنولوجيا المعلومات ببحث تخرج تحت عنوان «النظام الإلكتروني للكشف عن حوادث السير»، وأخيرًا وليس آخرًا ترشح طالبتين لجائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال تطبيق يكشف عن موقع وصورة أي شخص يحاول اختراق هاتفك الخلوي. ونقدر للجامعة أيضًا تعزيزها لمشاركة الطالبات المجتمعية والسياسية عبر ما تنفذه من نشاطات داخل حرمها».

تبين الوزيرة أن التحاق النساء والفتيات بجامعة القدس المفتوحة وفر مساحة لدمجهن في النشاطات المجتمعية والتنظيمية المختلفة، الأمر الذي عزز مشاركتهن الاجتماعية والسياسية سواء عبر النشاطات التي تنفذها الجامعة أو عبر انتخابات مجالس الطلبة فيها. وقد تميزت الفتيات بالانخراط في مثل هذه الأنشطة عبر المبادرات العديدة التي قادتها، بالإضافة إلى أن برنامج العمل التطوعي في الجامعة زاد من حس المشاركة المجتمعية لديهن، وعزز من مشاركتهن في المؤسسات والنشاطات الوطنية والمجتمعية المختلفة.

تضيف: «في إطار عملها، سعت الجامعة إلى بناء شراكات وتنفيذ ورش عمل ومؤتمرات متخصصة في إطار تعميم قضايا النوع الاجتماعي وتعزيز دور المرأة ومكانتها في المجتمع الفلسطيني. فقد طورت الجامعة شراكات مع العديد من المؤسسات النسوية الحكومية والأهلية من أجل تعزيز دور النساء في إطار مناهضة العنف والتمييز ضدهن، ومنها على سبيل المثال لا الحصر مذكرة التفاهم التي وقّعت مع وزارة شؤون المرأة وعلى غرارها عقد مؤتمر «أوراق نسوية» في آذار الماضي بهدف مراجعة السياسات الوطنية وتطويرها لحماية النساء. كذلك نفذت الجامعة نشاطات وبرامج عديدة مع مؤسسات المجتمع المدني، منها برنامج تعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات وفي عملية التحول الديمقراطي مع جمعية المرأة العاملة، كذلك مؤتمرها الهام حول المرأة ذات الإعاقة في فلسطين: واقع وتحديات».

وتذكر الوزيرة الأغا أن الجامعة تمكنت من رفع القدرات في مجال قضايا النوع الاجتماعي، حيث دمجت طلبتها ذكورًا وإناثًا في تدريبات متخصصة ذات علاقة بقضايا النوع الاجتماعي، وكان منها النوع الاجتماعي، وقضايا المرأة مع جمعية «نساء من أجل الحياة» في سلفيت، ما أسهم في تغيير الصورة النمطية لدى الطلبة عن واقع المرأة وقضايا العنف. وتمكنت الجامعة-وفق ما ترى-من تغيير الصورة النمطية وزيادة حساسية المجتمع تجاه قضايا النوع الاجتماعي، تقول الأغا: «أطلقت الجامعة فضائية القدس التعليمية، التي من خلال برامجها تتناول قضايا عدة مرتبطة بقضايا النوع الاجتماعي وحقوق المرأة، فنجحت في تقديم برامج خارج الإطار التقليدي، فكلما زاد الحوار قل العنف».

تبين د. الأغا أن الجامعة توجهت نحو فتح تخصص جديد خاص بالنوع الاجتماعي وقضايا المرأة، ما يؤكد اهتمامها بتعزيز ثقافة تمكين المرأة، وهذا يسهم في تخريج جنود يؤمنون بحقوق المرأة ويعززون دورها ومكانتها في المجتمع وفي عملية التنمية الفلسطينية مستقبلًا.

وفيما يخص الحركة الأسيرة، تقول الأغا: «إطلاق الجامعة برنامج توفير التعليم للأسرى داخل سجون الاحتلال يشكل التفاتة مهمة نحو حقوقهم، وتحديدًا الأسيرات، بل إن هذا يسهم حتمًا في دعم نضالهن ضد الاحتلال داخل السجون، ويواجه حرمانهن من التعليم بسبب الاعتقال، ويؤمّن فرص اندماجهن في عملية التنمية بمجرد تحررهن من الاعتقال».

وتضيف: «إن دور المؤسسات الأكاديمية في الدول كافة دور أساسي وحيوي لإحداث التغيير والتأثير في الثقافات نحو تنمية مستدامة تشمل جميع الفئات وبمساهمة شتى قطاعات المجتمع، وعليه فإن دور جامعة القدس المفتوحة وغيرها من الكليات والجامعات الفلسطينية سيسهم في تعميق قضايا النوع الاجتماعي وتأهيل الخريجين (أعضاء المجتمع المستقبلي) للعمل على تعزيز تلك القضايا وتعميمها».

إن جهود جامعة القدس المفتوحة كثيرة ومهمة، وستنجح حتمًا في إحداث التغيير، ولهذا تتطلع وزارة شؤون المرأة إلى تعزيز شراكتها مع هذا الجسم الوطني الكبير من أجل حقوقٍ أكثرَ للنساء الفلسطينيات وأدوار مختلفة لفتياتنا من أجل ببناء مستقبلنا العتيد».

نسبة الإناث بين العاملين في الجامعة

تحتل المرأة العاملة مكانة مرموقة في جامعة القدس المفتوحة، إذ تبلغ نسبة الإناث العاملات في الكادرين الإداري والأكاديمي نحو (٢٧٪) من مجمل العاملين، وهي نسبة عالية إذا ما قورنت مع الجامعات الفلسطينية الأخرى.

ويقول أ. طارق المبروك مدير دائرة الشؤون البشرية في «القدس المفتوحة»، إن المرأة العاملة في الجامعة تحظى باهتمام كبير من قبل إدارة الجامعة التي تحترم المرأة وتؤمن بأنها شريكة للرجل في بناء الوطن.

وأشار إلى أن المعيار الذي تتبعه الجامعة عند التوظيف هو الكفاءة والخبرة بغض النظر عن الجنس إلا في بعض الوظائف التي تتطلب طبيعة العمل وجود ذكور أو إناث، مبينًا أن الجامعة ملتزمة بتطبيق أنظمتها الداخلية التي ترفع من شأن المرأة وتصون حقوقها، بالإضافة إلى تطبيق قانون العمل الذي يؤكد حقها.

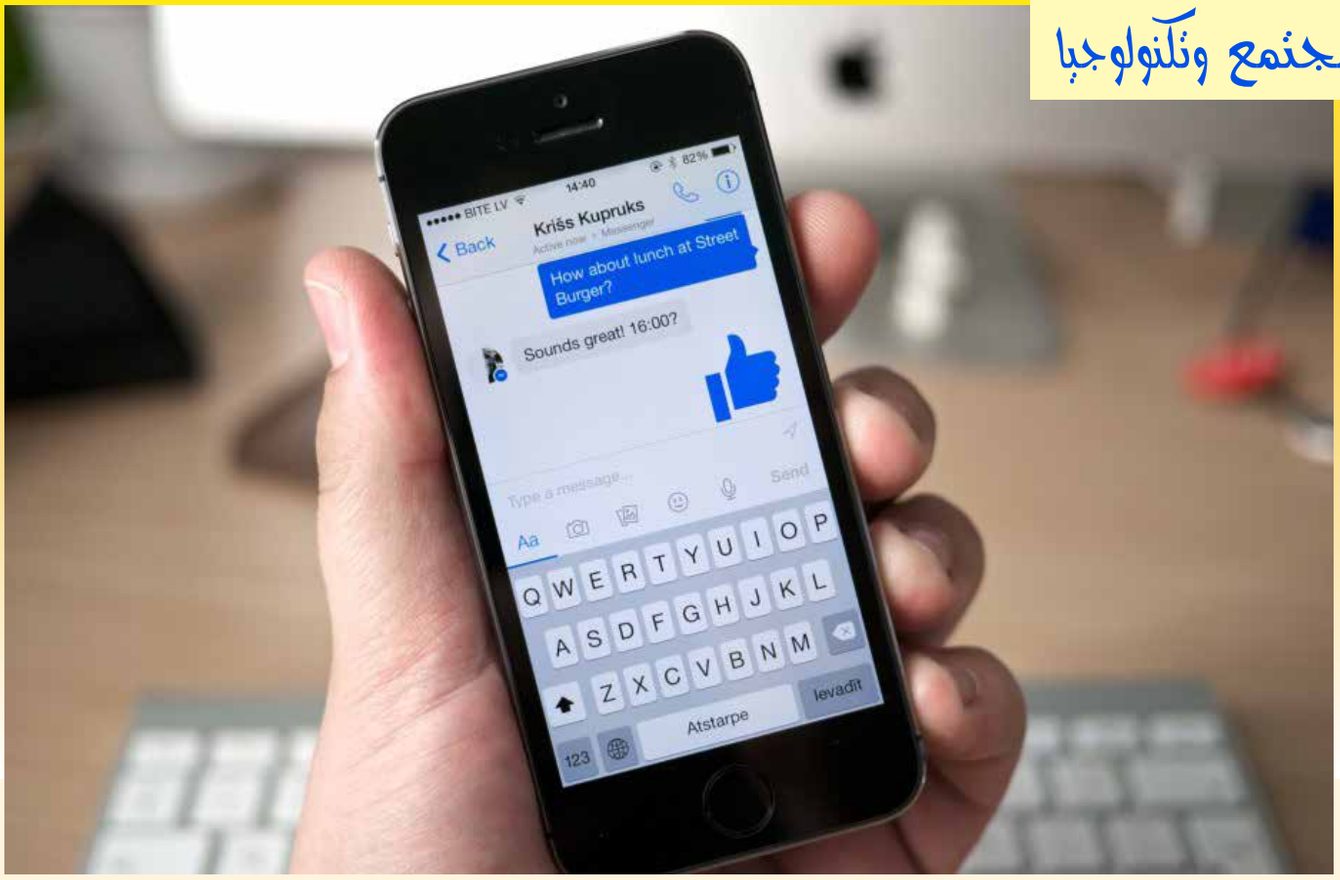

الترابط التكنوأسري عبر (الفيسبوك)

* مأمون أبو الرب

أصبح العالم قرية صغيرة كما يقال، وهذا بسبب التزايد الكبير الواسع في عالم التكنولوجيا والإنترنت، لا بل تقلص العالم من القرية الصغيرة إلى البيت الصغير، وخصوصًا بما أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها (الفيسبوك)، ذلك أنه بات من أضخم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين باختلاف فئاتهم العمرية، فنلاحظ أن كبار السن والصغار على حد سواء ينشئون لهم حسابات خاصة فيه، يستخدمونها ويقضون معظم أوقات فراغهم لمتابعة كل ما هو جديد فيها، فأصبح كل مستخدم ينشر الأخبار، ويلقي بالعبارات، ويضيف الصور ومقاطع الوسائط المتعددة كالصوت والفيديو، وغير ذلك.

وفي بعض الأحيان يلاحَظ أن سرعة انتشار الأخبار عبر (الفيسبوك) أسرع من سرعة الصوت! فما أن يضاف خبر ما سواء أكان صحيحًا أو غير ذلك حتى تبدأ الإعجابات والتعليقات بالهطول كالمطر، ولا غرابة إذا ما وجدت صاحب هذا الخبر أو المنشور نفسه لا يعلم بها.

حدد (الفيسبوك) شخصية المستخدم من خلال العمليات التي يقوم بها كالمشاركة والإعجاب، والتعليق، وغير ذلك، وتحولت هذه العمليات في معظم الأوقات إلى مجاملات بين المستخدمين؛ فبعض المستخدمين يحصلون على نسبة إعاجابات ومشاركات أقل من غيرهم وبعض آخر يحصد الكثير منها على الرغم من امتلاكهم الأصدقاء أنفسهم في بعض الأحيان، وهذا كله يعود إلى أمور عدة منها الوضع الاجتماعي للمستخدم، والوضع المادي، كذلك اختلاف الرتبة الوظيفية؛ إذ ليس عجبًا لشخص ذي سلطة إذا ما أرفق صورة أو عبارة ما أن تنهال عليها الإعجابات والتعليقات المنمقة المزخرفة مبينة له الولاء، في حين أن العبارة أو الصورة ذاتها لدى مستخدم آخر لا تكاد

تحصل على ما حصل عليه الأول إلا ممن هم حوله كأسرته الصغيرة (الأب، والأم، والأخ، والأخت)، وأحيانًا من الدرجة الثانية، وغالبًا لا يحصد سوى صوته!

أشير في هذا المقال إلى بعض الأمور التي يجب علينا أخذها بعين الاعتبار، ثم سأعرض مجموعة من الأسئلة التي سأتركها لكم بلا إجابات.

فمن أهم الأمور التي يجب مراعاتها من الناحية التقنية هي ضبط إعدادت (الفيسبوك) الخاصة بالمستخدم وذلك حسب رغبة المستخدم، أما الأمر الثاني فيتعلق بالجانب الأمني (السرية والخصوصية وأمن المعلومات)، إذ يجب على المستخدم اختيار كلمات مرور صعبة الاختراق، بالإضافة إلى كلمات مرور خاصة بأجهزة الهاتف النقال (الموبايل) أو الحاسوب الشخصي، وذلك حتى لا يقع المستخدم ضحية المتطفلين والمخربين والفضوليين وغيرهم، وعلى المستخدم أيضًا تنزيل برامج الحماية المضادة للفايروسات من أجل حماية البيانات والبرامج.

أما عن الأسئلة فكثيرة، ولكن سأكتفي بطرح بعضها وهي:

- أيصلح أن تستبدل بحضورالشخص إلى موقع المناسبة تقنية التعليق عبر موقع (الفيسبوك)، خاصة إذا ما كانت المسافة قريبة منه؟
- أتعدّ تقنية «الإعجاب» على مناسبات الأتراح ذات معنى مقصود عند البعض أم تعدّ سوء استخدام؟
- هل يوحي الابتعاد عن «التعليق» أو «المشاركة» إلى عدم المعرفة؟
- كيف أمسى لنا أن نلبي دعوة منشور ما بـ «الإعجاب» أو «التعليق» من دون أن نتبين مادة ذلك المنشور؟
- هل أضحى (الفيسبوك) ملاذًا للمتطفلين والانتهازين؟
- أيمسي (الفيسبوك) وسيلة لتسجيل المواقف عند البعض؟
- هل بات الترابط (الفيسبوكي) أقوي من الترابط الأسري؟
- أيعدّ عدد أصدقاء المستخدم عبر هذا البرنامج عددًا واقعيًا أم شكليًا؟
- هل نتفاعل مع المعروض على هذا الموقع أكثر من المطلوب؟
- أبحاجة نحن إلى (فيسبوك) لنقوي علاقاتنا الأسرية؟
- هل نستطيع شرب القهوة مع الأصدقاء بدون الانشغال بأجهزتنا الجوالة؟
- هل غيّر (الفيسبوك) نمط حياة كثير من الأفراد؟
- هل بمقدورنا الابتعاد عن (الفيسبوك) لفترة طويلة؟

*عضو هيئة تدريس-جامعة القدس المفتوحة- فرع جنين

المؤسسات التعليمية وتحديات المواطنة الرقمية في عصر الإنترنت

*د. سهيلة أحمد شاهين

تعكس المواطنة الرقمية واجبًا أخلاقيًا ودينيًا لتوجيه المستخدمين وحمايتهم، وخاصة شريحة الشباب والمراهقين، فتعرفهم بمنافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها، وكيفية التعامل مع التكنولوجيا من خلال مبادئ الاحترام والتعليم والحماية، والمشاركة عبر الوسائل الإلكترونية بطريقة لائقة وقوانين رقمية خاصة وضعت للحد من التجاوز والاختراق، ثم التعليم من خلال إتاحة تبادل المعلومات باستخدام الأدوات التكنولوجية التي توفرها، فضلاً عن إمكانية التجارة الإلكترونية، واتباع وسائل الأمان من خلال تحديد الحقوق والمسؤوليات وتوفير الأمن الرقمي، إضافة إلى توفير الصحة والسلامة للأفراد في عالم التكنولوجيا الرقمية والتقنية.

ويجب على الأفراد داخل المجتمع اتباع القواعد الأخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالقبول الاجتماعي في التفاعل مع الآخرين، ذلك أن المواطنة الرقمية تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والالتزامات.

أصبح نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا من أساسيات الحياة وضرورة ملحة يجب أن تتحول إلى مشاريع وبرامج تربوية للتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، حتى نتمكن من حماية

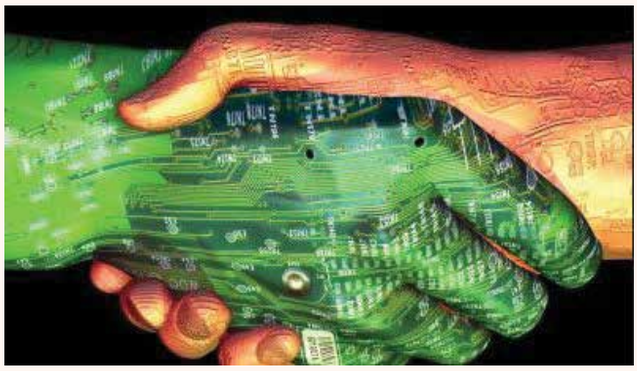

مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة الرقمي.

ومن الضرورة الملحة في عصر الإنترنت أن يهتم القائمون بالتخطيط لسياسات التعليم العالي من خلال تطوير الإمكانات التقنية داخل المؤسسات التعليمية من أجل خلق المواطن الرقمي الصالح ونشر ثقافة المواطنة الرقمية.

يجب على المؤسسات التعليمية أن يكون لها دور فاعل في مواجهة تحديات المواطنة الرقمية من خلال:

- مواجهة التحدي الفكري والمجتمعي والتقني لحماية أنفسنا وأبنائنا من التخريب الرقمي والحروب الرقمية والجريمة الرقمية.
- مواجهة الأضرار المتنوعة التي يمكن أن تنجم عن الاستخدام غير الرشيد للتقنية.
- مواجهة الأمية الرقمية والعمل على محوها بدءًا من المدرسة إلى الجامعة.
- مواجهة تدخل التكنولوجيا بشكل سافر في تحديد العديد من القرارات المتعلقة بتربية الأبناء وبشؤون حياتنا.
- مواجهة الأفكار والتصورات والمشكلات الرقمية التي تحتويها بعض المواقع والوقوف على نوعية الثقافات الغربية التي تصل إلى أبنائنا وأجيالنا، والتحكم بها والتعامل بحكمة ولياقة وفاعلية معها عبر التكنولوجيا وتقنياتها.
- مواجهة القرصنة الرقمية والجرائم الإلكترونية وتوفير هذه الحماية الرقمية للمستخدم، وذلك من أجل المحافظة على أسرارنا ومعطياتنا مستقبلاً. وعلينا أخذ ما يناسبنا من المعلومات والمعطيات التي تبنى القيم.

- مواجهة هدر الوقت بما لا يفيد، والعمل على توعية الناس بالأضرار الصحية للإدمان والجلوس ساعات أمام الأجهزة الحاسوبية والأجهزة الذكية وآثارها السلبية على الصغار والكبار.

*جامعة القدس المفتوحة - فرع رفح

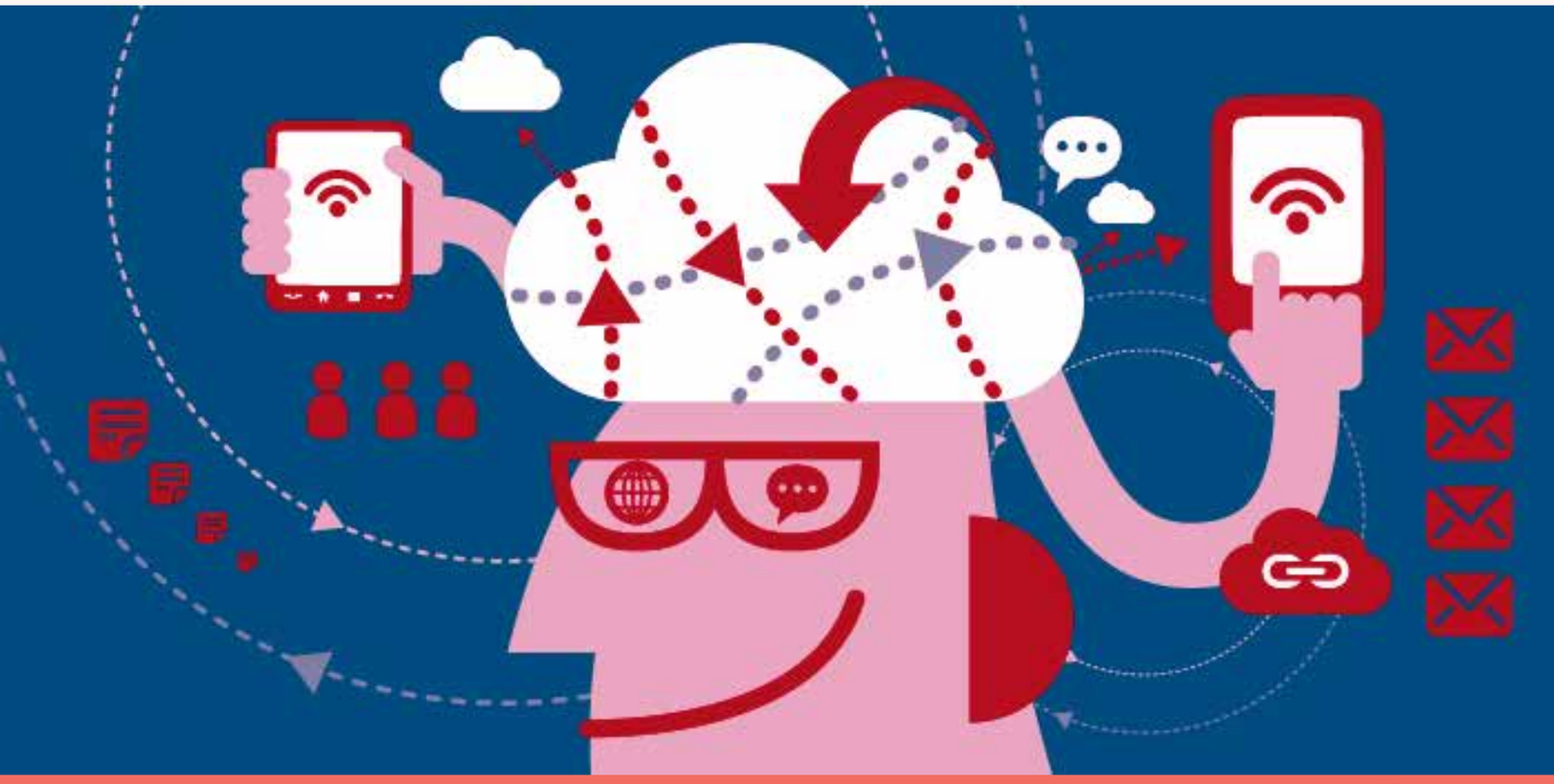

نتعلم ولا ندرس

*أ. لوسي حشمة

تسعى وزارة التربية والتعليم العالي ومؤسسات التعليم الشريكة وطنيًا ودوليًا للخروج بخطة وطنية استراتيجية تستهدف تطوير الكادر التربوي وخصوصًا المعلمين.

ويأتي إعداد المعلمين وتأهيلهم قبل الخدمة وفي أثنائها بصورة تمكن من تحقيق مخرجات علمية تربوية تأخذ بيد الطالب نحو التميز والإبداع، بالإضافة إلى تعزيز دور المعلم للارتقاء بمهنة التعليم، وذلك عن طريق وضع نظام شامل ومعايير محددة لمهنة التعليم وفقًا للمعايير التي تقرها الوزارة من خلال تعزيز مكانة مهنة التعليم وتحسينها، والإسهام في تحسين نوعية التعليم ونوعية برامج المعلمين.

بناء على هذه الاستراتيجية، أعدت وزارة التربية والتعليم العالي خطة برامج تدريبية تربوية لزيادة الكفاءة الإنتاجية للمعلم عن طريق معالجة القصور أو تزويد المعلمين بكل ما هو جديد في مجالات التعليم من مهارات واتجاهات للمعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها، فضلاً عن التخصصات التربوية في مؤسسات التعليم العالي، وأصبح إجباريًا على كل معلم أن يكون حاصلاً على درجة علمية في العلوم التربوية.

بالرغم من هذه الجهود والتدريبات التي يحصل عليها المعلم فإن التعليم البنكي هو الغالب في العملية التعليمية، ليس في المراحل الأساسية فحسب، بل في المرحلة الجامعية أيضًا.

لذا نرى المعلم الذي يعلم الطالب أو المتدرب على أساليب التعليم الحديثة هو ذاته يستخدم الأسلوب التقليدي، فإذا مررت بين صفوف المدارس تسمع المعلم: (عيدو من وراي) أو (حطو سطر على الفقرة

الأولى والثانية) أو (الامتحان من الجلدة إلى الجلدة) (حل المعادلة حسب الطريقة اللي أعطيتك إياها)، والأستاذ الجامعي يشرح لمدة ساعة أو تأتي محاضرته على شكل شرائح يمرر من خلالها المعلومات بشكل عابر ثم على الطالب أن يحفظها ليقدم فيها امتحانًا. إذًا أين البحث وأين الإبداع الذي تتكلم عنه الخطة الاستراتيجية في التعليم؟

لماذا لم يتغير أسلوب المعلم، علمًا بأن التعليم هو تغير في السلوك؟ ولماذا حتى الآن يستخدم معلمنا التعليم البنكي التلقيني؟ ألأنه لا يدرك دوره الأساسي في العملية التعليمية على الرغم بأن المعرفة هي عملية بحث لا تلقين؟

لا يدرك الجهاز الأكاديمي أن سبب فشل هذه التدريبات هو التركيز على الجانب الفني فقط، لذا يرى (فريري) أن المسؤولية الأخلاقية في ممارسة مهنة التعليم وفي عملية إعداد المعلمين لا ينبغي أن تختزل أبدًا في صورة تدريب، بل يجب أن تتجاوز الإعداد الفني وأن ترتبط بجذور التشكيل الأخلاقي للذات الإنسانية والتاريخ الإنساني، ومن ثم يجب أن تلتصق المسؤولية الأخلاقية بالمهنة التعليمية.

أما آن الأوان لإعادة التفكير بمفهوم التعليم وتحويله إلى نظام تعلم أكثر من أي وقت مضى؟ نحن في أمس الحاجة إلى التغيير في النظام التعليمي وفي المناهج، خصوصًا أننا في عصر الاختلاف والتنوع وعصر الإبداع والابتكار، لكي نحصل على نتائج أفضل.

إذا نظرنا إلى الأسس الفلسفية التي قامت عليها أفكار (باولو فيريري) وأهمها (النظر إلى المعرفة على أنها عملية بحث لا تلقين، وأنه لا يوجد جهل مطلق) ستتغير نظرة التعليم في بلادنا، وهذا ما يجب العمل عليه في التدريب للمعلمين. إذا أخذنا بمقولة (التعليم بحث وليس تلقينًا) علينا إذًا-بصفتنا معلمين-مساعدة الطلاب على البحث، فإن المتعلمين ليسوا صفحة بيضاء، كذلك فإن المعلم لا يمتلك المعرفة وحده ولم يكن مصدر المعلومة الوحيد، خصوصًا مع وجود الإنترنت في أيامنا هذه. لهذا فعلى المعلم في هذه المرحلة العزوف عن فكرة (كلما كان المعلم قادرًا على ملء الأوعية (دماغ الطالب) فهذا دليل على كفاءته، وكلما كانت الأواني قادرة على الامتلاء فهذا دليل على امتياز الطالب). أجل، هذا ما يعانيه طلابنا في الوقت الحالي، فشخصية الطالب سهلة القياد لأنها اعتادت السماع والحفظ، وهذا النوع من التعليم لا يقدم للمتعلمين أي فائدة أو قيمة تربوية، ذلك أن الحفظ والاسترجاع لم يكن سوى ضياع وعيب في الأسلوب، لذلك يجب على الكادر الأكاديمي أن يغير مفهوم المعلم للعملية التعليمية ويغير المنهاج الذي يعتمد في أغلبه على التذكر، وذلك على النحو الآتي:

ما يتعلق بالمعلم:

-على المعلم أن يعي أولاً أنه ليس مصدر المعلومة وحده، وعليه مواكبة التكنولوجيا والتقدم العلمي بالوسائل والحلول والمسائل محافظًا على عاداتنا وتقاليدنا، موضحًا أهمية استخدام الشبكة العنكبوتية في التعليم، وبهذه الحالة نستطيع أن ننمي الاتجاه الإيجابي من استخدام هذه الشبكة.

- تنمية بعض الاتجاهات العلمية لدى المتعلمين، مثل حب الاستطلاع والبحث والتجربة.

- تنمية التفكير الناقد والتفكير الابتكاري لدى المتعلمين. فعلى المعلم دائمًا أن يترك معلومة ناقصة حتى تكون محل بحث لدى الطالب للإجابة عنها.

وهـذا يتطلـب مـن المعلـم البحـث وتعلـم كل مـا يسـتجد، بمعنـى ألا يقـصر علمـه عـلى معلومـات المـادة التـي يدرّسـها. فمعلمونـا يفتقـرون إلى البحـث العلمي في اتجـاه تخصصاتهـم، وبهـذا فإننـا نعـزز البحـث العلمـي لـدى الطلبـة أيضًـا.

مسـاعدة المتعلـم للوصـول إلى المعلومـات بنفسـه بـدلاً مـن أن يقدمهـا لـه المعلـم، وذلـك عـن طريـق إثـارة المشـكلات حتـى يحـث الطالـب عـلى البحـث عـن حلول لهـا عن طريـق العمـل التعـاوني أو المجموعـات والنقاش، فـدور المعلـم هـو توجيـه العمليـة التعليمية وتيسـيرها. وهـذا يـؤدي إلى إكسـاب الطالـب الثقـة بالنفـس وتنميـة قدرتـه عـلى تقبـل الآراء المختلفـة والبعـد عـن التعصـب للـرأي الواحـد إضافـة إلى تقويـة إحساسـه بالآخريـن ومراعـاة مشـاعرهم واحـترام أفكارهـم.

فيما يتعلق بالمنهاج

مـن ناحيـة أخـرى، فعـلى الجهـات المسـؤولة تعديـل النظـر في المنهـاج الـذي يعتمـد في أغلبـه عـلى التذكـر، بالإضافـة إلى عـدم إجبـار المعلـم مـن إنهـاء المقـرر الـدراسي حتـى لا يتعجـل المـادة خشـية مـن المشرفـين التربويـين عـلى حسـاب التركيـز عـلى المحتـوى والبحـث والتحليـل. ثـم إن تعزيـز الرحـلات الميدانيـة والمحـاضرات مـع خـبراء كل حسـب اختصاصـه أمـر يجـب ألا نغـض البـصر عنـه.

وأخـيرًا، وجـب علينـا أن نثـير سـؤالاً: مـا الهـدف مـن التعليـم؟ أمـن أجـل التوظيـف أم مـن أجـل الارتقـاء ورفـض قهـر الواقـع المفـروض عـلى بلادنـا نتيجـة الاحتـلال؟

«لا يوجد تعليم محايد، فهو إما للقهر أو للتحرير»

باولو فيريري

*عضو هيئة تدريس-جامعة القدس المفتوحة-فرع رام الله والبيرة

تـأملات فـى عـلاقـة الآباء مع الأبنـاء

*د. عاطف العسولي

شـهدت المجتمعـات العربيـة بوجـه عـام تراجعًـا كبـيرًا فى علاقـة الآبـاء بالأبنـاء عـلى الرغـم مـن تميزهـا عـن غيرهـا مـن المجتمعـات الغربيـة والأجنبيـة، فـبروز ثـورة تكنولوجيـا المعلومـات مـن بعـد التصنيـع كان لـه عظيـم الأثـر فى ذلـك. وبالرغـم مـن أن طبيعـة تحـول الأسر مـن الأسر الممتـدة الكبـيرة إلى الأسر النووية الصغيرة نتيجـة هـذا التغـير المفاجـىء السريـع، أمسـت أعـداد غـير قليلـة مـن الأسر فى حالـة عـدم اتـزان، فاعتراهـا اختـلال واعتـلال تجـلى أحـد مظاهـره فى علاقـة الآبـاء بالأبنـاء، ولا يعـود سـبب ذلـك إلى التطـور التكنولوجـي ومـا سـببه مـن تأثـير في المجتمعـات، بـل كان السـبب فى طبيعـة اسـتيعاب ذلـك التغـير مـن قبـل الآبـاء والأبنـاء، ذلـك أن كل تغـير يتطلـب القـدرة عـلى اسـتيعابه، ومـن هنـا نشـير إلى أن القـدرة المطلوبـة هـي القـدرة الفكريـة لا العضليـة، أي أن المشـكلات الناجمـة عـن طبيعـة هـذا التغـير يتطلـب حلهـا إعـمال الفكـر والعقـل وليـس اسـتخدام العنـف والقـوة الـذي يقـود الطرفـين إلى الجحـود والعقـوق.

بذلـت المجتمعـات الغربيـة والأجنبيـة جهـدًا مختلفًـا لاسـتيعاب ذلـك التغـير عـن طريـق الإعـداد لـه مـن حيـث التعليـم والتركيـز عـلى الإبـداع وإمـداد الأبنـاء بالمهـارات المختلفـة مـع توفـير وسـائل الرعايـة الترفيهيـة والتثقيفيـة للجميـع فى ذلـك، ثـم إن المؤسسـات العامـة والخاصـة والأهليـة شـاركت إلى حـد كبـير فى التركيـز عـلى دعـم الآبـاء والأبنـاء مـن حيـث أسـاليب التربيـة السـليمة للطفـل فى كل مرحلـة مـن مراحـل نمـوه، مـع ضرورة تشـجيع الحـوار الإيجـابى معـه ومـع كل أفـراد الأسرة، والحـد مـن الحـوار السـلبي، ثـم اتبـاع الوسـائل والطـرق المختلفـة فى التربيـة باللعـب والحـب والتسـامح والإيثـار، وتوفـير سلسـلة مـن الكتـب المفيـدة للآبـاء والأبنـاء فى هـذا الإطـار، مـع الـدورات التدريبيـة مثـل(Parenting

skills) و(love bridge) بين الآباء والأبناء وغيرها، وقد نجحوا إلى حد ما فى ذلك. وأحدث ما قرأت فى هذا الشأن مجموعة كتب (Magic for kids ١-٢-٣ / توماس فالين)، وكان كل كتاب من المجموعة مخصصًا لعدد من المواقف فى التعامل مع الأطفال، ومن ثم يتدرب عليه الوالدان، وهكذا.

الأمر الأكثر أهمية أن يصبح الآباء-نتيجة لما تقدم-غير مدركين للسبب المؤدي إلى عدم طاعة أبنائهم لهم، ما يجعل من استجابتهم وردود أفعالهم اتجاه الأبناء تتسم بالسلبية وعلى وجه يزيد من توتر العلاقة بينهم. ومن هنا يرتفع منحنى عدم الطاعة ليصل إلى القمة، وقد يصل إلى الهجر أو الانفصال في العلاقة مع الأسرة بالكامل، لذلك لا بد من أن يتوقف كل أب عن هذا السلوك ولا بد من وقفة مع أفكاره؛ يغيرها ويقودها إلى الطريق الإيجابى وحساب المكسب والخسارة والعائد من جراء هذا السلوك، لأن كل موقف أب مع ابنه يتطلب قيادة الفكر للاتجاه الإيجابى، والعلم يشير إلى أن هناك طريقين فى التفكير لا ثالث لهما: الأول يؤدى إلى النجاح والصعود، والآخر يقوده إلى الخسارة والإخفاق، فالأب هو صاحب الاختيار فى طبيعة العلاقة، وبذلك تتغير مشاعره نتيجة تحوله عن أفكاره السلبية باختيار الطريق الإيجابي فى التفكير وتعلمه طرقًا جديدة وسبلًا مختلفة فى التعامل والإقناع، وبذلك يحقق النجاح المنشود. فبمجهود ذاتي أو بطلب مساعدة مختصين يمكن للأب أن يصل إلى لب المشكلة، ومن ثم يقف على الحل بدلاً من البكاء على اللبن المسكوب والشكوى من سوء العلاقة بينه وبين أبنائه.

لا بد للأب إذن أن يدرك أن المشكلة ربما تكمن فى تراكم مواقفه السلبية وردود أفعاله تجاه أبنائه فيكون السبب الرئيس في تفاقم المشكلة، إذ إن كل موقف صعب كان يتطلب منه أن ينهيه بشرح وتفسير وتوضيح وصياغة نهاية سعيدة، ذلك أن العلاقة مع الأبناء هي سلسلة من المواقف والقصص الصغيرة، وهو فيها بمنزلة كاتب السيناريوهات المختلفة فى كل مرة. فمثلاً عند لجوء الأب للضرب أو العقاب في موقف ما لا بد له من أن يقدم التبرير

والتفسير للطفل، لأنه بغير ذلك يبني في طفله كراهية مستترة عن تصرفاته غير المبررة وقد تنتهى بالعصيان والتمرد وتتفشى العقدة ما بين الفكر والمشاعر، حينئذ يستدعى الطفل الفكرة ويربطها بالمشاعر تجاه والده ويجد أن العقدة قد تجمدت كالدم المتخثر الذى يحتاج إلى أن يعود إلى طبيعته قبل التجلط التام، وفي حالة كهذه لابد للأب من أن يبدأ في تغيير طريقته وسلوكه على الفور، وهذا يأتى بتغيير أفكاره ومشاعره فى التعامل مع أبنائه والبدء من جديد، لأن رصيد حب أبنائه له لا يزال موجودًا، كما أن مشاعر الحب تجاهه أيضًا مستترة يستطيع أن يعتمد عليها فى حل المشكلة. وأتذكر أن أحدًا ما في إحدى الحالات، عندما طُلب منه توضيح علاقته مع والديه ذكر لي أن والده لم يحضنه إلا مرة واحدة فقط، وهى التي كانت بعد وفاته لحظة استدعوه لإلقاء نظرة عليه قبل الوداع الأخير، لذلك عندما يسأل الآباء المختصين عن سبب عدم طاعة أبنائهم لهم لا بد من أن يوجهوا السؤال لأنفسهم أولاً وسوف يجدون الإجابة تكمن في طريقتهم وأسلوبهم في الرعاية والتربية والتنشئة، فالتربية بالحب والتسامح والاحتضان أسهل الطرق لإذابة الدم المتخثر-إن جاز التعبير-فى علاقتهم بأبنائهم وفي فك العقد المترتبة على التنشئة غير السوية.

ولهذا الموضوع أيضًا علاقة وطيدة بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفقر والكثافة السكانية والتعليم وغير ذلك، والحل يبدأ من داخل المجتمع ومن ثقافة البدء لا من ثقافة الانتظار، مع محاولة الاستفادة من كل الموارد المتاحة والمتوفرة، مع ضرورة تضافر كل الجهود داخل المجتمع كله والتشبيك مع المؤسسات ذات العلاقة لتعليم الآباء الأساليب الحديثة والمتطورة في التربية بما يتواكب مع العصر، وذلك بإدماجهم في دورات تدريبية وتعليمية. وثمة مؤسسات بدأت بالفعل ولكن جهودها حتى الآن مبعثرة لم تصل إلى الغالبية العظمى من الفئات المستهدفة لإرشادها وفك رموز العقد بين أفكار العديد من الآباء والأبناء. وتكمن الخطوره أيضًا في عدوى انتقال تبعات التفكك من داخل الأسر إلى المجتمع. وها هنا أتذكر حالة أحدهم وقد حضر للاسترشاد عن طريقة صحيحة للتعامل مع والده صعب المزاج، إذ إن الابن كان قد قاطع والده طيلة عامين وهو يعيش معه فى أسرته ولكنه لا يحادثه، والآن يشعر بالذنب غير أنه لا يستطيع التصرف، فقدمتُ له النصح والإرشاد وذكرت له أن لجوءه للمساعدة يعدّ أولى الخطوات الإيجابية تجاه الحل، ومن ثم سيترتب على ذلك حل المشكلة بالكامل، وهذه الطريقة وصفها اليابانيون بطريقة الكايزن (خطوة إيجابية واحدة تقودك نحو التغيير) ومن ثم كانت الخطوات الأخرى فى تحسين العلاقة بينه وبين والده، وهكذا.

ختامًا، نحن فى حالة اعتماد متبادل، ولا بد من طلب المساعدة إذا ما تعذر إيجاد الحل، ذلك أن الغرب كان من قبل قد أعد نفسه لهذا الطوفان الهائل القادم، فالمجتمعات العربية وحكامها يجب أن توجه ويوجهوا البوصلة نحو المعاملة الوالدية وأساليبها، ويجب أن تُخصص العديد من المشاريع الداعمة لبناء الإنسان كي تكون فى خط متواز مع تشييد دُور العبادة والقصور، ولنبدأ جميعًا باتباع أولى خطوات طريقة «الكايزن» نحو الحل، وهي خطوة الاحتضان، حتى وإن تم اختصارها بقبلة «تصبحون على خير» فهذه هي بداية الطريق لفك رموز العقدة بين الآباء والأبناء.

*أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك
جامعة القدس المفتوحة - فرع غزة

التغيير التربوي وقيادته

*أ.د. محمد عبد الإله الطيطي

تحتل القيادة مكانةً هامةً في المنظمات والمؤسسات العامة والخاصة، وتشكل محورًا ترتكز عليه مختلف النشاطات في هذه المنظمات، وقد حتمت هذه الأهمية ضرورة العمل على تطوير القيادات في هذه المنظمات بما يتوافق مع متطلبات العصر، ولا سيّما في الوقت الذي اتسعت فيه دائرة العمل فيها من خلال زيادة الحجم وتعدد المهام وتنوع العلاقات؛ الأمر الذي يتطلب وجود قيادة واعية ومدركة لمهامها وواجباتها وقادرة على السير بالمنظمة نحو تحقيق الأهداف بأفضل السبل وأقل التكاليف. ولا يمكن نقل النظم المؤسسية من التقليدية إلى الفاعلية في الأداء إلا من خلال الاهتمام بالقيادة التي أصبحت تشكل متغيرًا أكثر إلحاحًا، وسمةً بارزةً من سمات الإدارة الحديثة.

وتبرز أهمية القيادة في أي مؤسسة كونها بصفتها حلقة الوصل بين العاملين وخطط المؤسسة وتصوراتها المستقبلية، ولأنها البوتقة التي تنصهر بداخلها كافة المفاهيم والسياسات والاستراتيجيات، كما أنها ضرورة لتدعيم القوى الإيجابية في المؤسسة وتقليص الجوانب السلبية فيها، وهي القادرة على السيطرة على المشكلات التي تواجه العمل، ووضع الحلول اللازمة لعلاجها، ومن ثم فإن القيادة هي المسؤولة عن تنمية الأفراد وتدريبهم ورعايتهم، ومواكبة التغيرات والمستجدات التي تحيط بالمؤسسة، والعمل على توظيفها لمصلحتها.

وقد أكدت دراسات (اليونسكو) أن نتائج أي مؤسسة أو منظمة منوطة إلى حد كبير بإدارتها التي تمثل القيادة المسؤولة عن سير العمل وعن توجيهها على أساس أن النجاح في أي عمل أو تنظيم من التنظيمات يعتمد على الطريقة أو الأسلوب الذي تدار به تلك التنظيمات وقدرة القيادة على توجيه الأعمال والنشاطات نحو الأهداف المرغوب فيها.

وللقيادات في المؤسسات التربوية أهمية خاصة ومتميزة نظرًا للطبيعة الإنسانية التي تتصف بها هذه المؤسسات التي تشتمل على شبكة واسعة ومعقدة من العلاقات.

وتعد القيادة النوعية من أهم دوافع التغيير الإيجابي في الجامعات بخاصة، والتعليم العالي والعام بعامة، وخاصة في أسلوب التعامل مع المرؤوسين، وذلك من خلال تشجيع أعضاء هيئة التدريس على عمل التغيير ومنحهم فرص الإبداع والابتكار، ودفعهم إلى اتباع رؤية مشتركة للمؤسسة، ومشاركتهم في المسؤوليات الإدارية وبناء فريق العمل الواحد، ويمكن أن ينظر إلى سمات القيادة النوعية وأفكارها ومدى توافرها لدى القيادات التربوية، وخاصة الإداريين، بأنها العامل المساعد على النهوض بالعملية التعليمية التعلمية، من خلال الأفكار والقيم الأخلاقية وبناء روح التعاون التي يتبناها هذا النمط القيادي، وكذلك من خلال توجيه القادة لمرؤوسيهم نحو الاستثارة العقلية والإبداع في التفكير، واتباع السلوك القدوة، وتوسيع الرؤية في تحقيق أهداف الجامعة.

وانطلاقًا من ضرورة مراجعة واقع المؤسسات التعليمية عمومًا وواقع القيادات التربوية خصوصًا، ظهرت الحاجة إلى العمل على بناء وتأسيس قيادات متميزة تستطيع مواكبة تجديدات العصر وتطوراته، حاملة نظرة استشرافية ثاقبة، وقادرة على معرفة ما يجب عمله وكيفية أدائه، من خلال استخدام وسائل وأساليب جديدة في التفكير تسهم في تنمية المعارف والخبرات والمهارات الأساسية والمعرفية، وتدعم قدرة الفرد على التعلم، وترفع كفاءة الأساتذة والطلبة على أسس تربوية وعلمية تحكم تطبيقاتها وتوجه طرائقها وتخلق الاتجاهات الإيجابية في زيادة الأداء ورفع الكفاءات بأفضل الطرق.

ولقد اجتهد العلماء والباحثون في تحديد دور القيادة كمتغير مهم في تمهيد الطريق لمؤسسات تعليمية أكثر فعالية وحساسية وتحويلية للقرن الحادي والعشرين، حتى تعددت المفاهيم التي تصف دور القادة من المدير إلى القائد الإجرائي إلى القائد التعليمي إلى القائد التحويلي.

وتأكيدًا لهذا الدور المهم الفاعل للقيادة في المؤسسات التعليمية تكررت التوصيات ومنذ فترة طويلة في العديد من المؤتمرات والندوات بضرورة تقديم عناية خاصة بالقيادات الجامعية والعمل على زيادة فاعليتها وأدائها، كما جاء في مؤتمر التعليم العالي الأول، وتعزيز دور الإدارة الجامعية ودعمها بمتطلبات التجديد والإبداع.

الإدارة الرديفة

*د. محمد اشتيوي

قد يتحقق نجاح العمل الإداري أو فشله بمدى توافر عوامل القوة والإمكانات المتوفرة لدى المنظمات سواء أكان ذلك من الناحية المادية أو المعنوية أو البشرية أو غير ذلك، ولما كان المفهوم الإداري عمومًا يذهب إلى تحويل تلك الإمكانات والمقدرات المملوكة إلى مخرجات يمكن الاستفادة منها سواء على صورة سلع أو خدمات، فذلك من خلال العنصر البشري بصفته العنصر الأهم في عملية التحويل دون غيره من العوامل الإنتاجية الأخرى، فهو الذي يبث عنصر الحياة في المنظمة ويمشي في عروقها كما الدم يمشي في عروق الإنسان، وعلى الرغم بأنه عنصر مدخل من مدخلات العملية الإنتاجية، فإنه هو الذي يقوم بعملية تحويل جميع العناصر المدخلة-وهو من ضمنها-إلى تلك المخرجات المشار إليها، فإذا توفر العنصر البشري الفاعل كمًّا ونوعًا فإن العملية الإنتاجية بكامل مراحلها ستسهم في تحقيق النجاح في العمل. وهنا لا بد من الوقوف أمام مستوى اهتمام الإدارة العليا بهذا العنصر المهم في العملية الإنتاجية، ومدى ثقتها به وطريقة تعاملها معه.

بعض الإدارات العليا في المنظمات تتبع أسلوب المركزية المطلقة في إدارة أعمالها وتعاملاتها مع العاملين، وهذا سيحجب قدرات العاملين وإمكاناتهم التي يمكن الاستفادة منها في تحسين الأعمال في المنظمة وتطويرها، فتصبح المنظمة منظمة الرجل الواحد، ويصبح المدير هو الآمر الناهي في كل تفاصيل العمل ومجرياته، ما يتطلب حاجات ومتطلبات للعمل تفوق قدرات هذا المدير المركزي، فيسبب فشلًا نسبيًا متفاوتًا في الأداء.

مقابل ذلك، هناك العديد من الإدارات العليا للمنظمات تنتهج أسلوب اللامركزية في العمل، وتتقبل تعددية الآراء والعمل الجماعي التشاركي، وتتكون مفاصل العمل فيها بشكل تراكبي عضوي، فيتم

النظر إلى مخرجات العمل فيها كمنتج شارك وأسهم فيه الجميع ويتحمل مسؤولية نجاحه وفشله الجميع أيضًا، فكل مستوى أو مرحلة من مراحل الإنتاج تكون مسؤوليتها مختلفة من حيث ماهيتها ومن حيث القائمون عليها، بذلك يفتح مفهوم اللامركزية المجال أمام العاملين لكي يتحملوا مسؤولياتهم عن أعمالهم التي يؤدونها، ولكن هذا مرهون بقدراتهم وإمكاناتهم التي أهلتهم لها المنظمة ودربتهم على القيام بها، وهو ما يمكن ترجمته الضمنية إلى المفهوم العلمي بـ «التمكين الإداري» الذي يشير إلى نقل المديرين جزءًا من صلاحياتهم ومسؤولياتهم لمن هم أدنى منهم في المستويات الإدارية حتى يقوموا بأعمالهم بحسب تخصصاتهم وإمكاناتهم التي يستطيعون من خلالها تأدية الأعمال الموكلة إليهم، وكأن الإدارة العليا من خلال نقلها جزءًا من صلاحياتها للعاملين تقصد به تدريبهم وتأهيلهم ليمارسوا دور القيادة الأعلى منهم في المنظمة، وهذا يؤهل إلى إمكانية التناوب على الأعمال حال غياب الموظف الأصيل من الإدارة العليا وشغل الموظف الأدنى منه في المستوى الإداري مكانه، وهذا يسد الفجوة في العمل ويجعله مستمرًا دائمًا غير مرتبط بشخص واحد، وكأن العاملين يشكلون قوة رادفة لإدارتهم العليا يمكن أن تمارس دورها الإسنادي عند حاجة المنظمة لذلك. فمفهوم الإدارة الرديفة يمكن أن يتحقق من منطلق النظر إلى المخزون البشري المميز الذي تمتلكه المنظمات، الذي من شأنه أن يحقق تشكيلًا ضمنيًا ومعرفيًا ومهاريًا يمكن الانطلاق من خلاله نحو التنافس مع المنظمات الأخرى، وهو المُقدر الذي يمكن للإدارة العليا في المنظمة أن تعتمد عليه عند الحاجة، ولا سيما عند غياب دور الإدارة العليا الأصيلة تبعًا لأي من الأسباب المختلفة، بحيث يكون ذاك المقدر البشري جاهزًا لسد الفجوة الحاصلة، وأن يتقلد مقاليد الإدارة العليا وتحمل المسؤولية الكاملة عن عمل المنظمة وأدائها، كما أن دور الإدارة الرديفة لا يقف عند سد هذه الفجوة فحسب، بل إن دورها دور الرافد الداعم للإدارة العليا في أثناء وجودها أيضًا انطلاقًا من مستوى المهارات العليا التي يمكن أن تفيد منها المنظمة في أي وقت من الأوقات. وهذا ما يجعل مثل هذه النوعية من العناصر البشرية مخزونًا نوعيًا يمكن الاعتماد عليه استراتيجيًا طوال حياة المنظمة، وإن المنظمة التي تعدّ هذا النوع من العناصر البشرية وتجهّزه تجعل لنفسها هامشًا من الأمان المعتمد على مخزون بشري احتياطي عند الحاجة.

هناك العديد من الإدارات العليا للمنظمات تنتهج أسلوب اللامركزية في العمل، وتتقبل تعددية الآراء والعمل الجماعي التشاركي

ولا يقف التفكير في استخدام ذاك المخزون على المستوى المحلي للمنظمة، بل من الممكن للمنظمة أن تنطلق من خلاله إلى البيئة الخارجية كأحد عناصر المنافسة بين أقرانها من المنظمات الأخرى، سواء من حيث مخرجاتها السلعية أو الخدمية، أو من خلال إسناد المنظمات الضعيفة مهاريًا بقدراتها الاستشارية الداعمة باتجاه التطوير ورفع مكانتها ومستواها في سوق العمل. فإرداف آخرين من المنظمات يضع المنظمة محل التميز ومحل الاهتمام والمقارنة لتكون مثلاً يحتذى به عند عمليات التطوير المختلفة.

*جامعة القدس المفتوحة- فرع الوسطى

دور المشاركة في الإدارة

*د. محمد عبد الرحمن أبو الجبين

إن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قائد هذه الأمة، مليئة بالدروس والعبر الخاصة بالمشاركة وإبداء الرأي والأخذ بالأفضل. القرآن الكريم يحضُّ على المشورة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ فمن خصائص المؤمن أنه يشاور، لكنْ من يستشير؟! الاستشارة لأولي الخبرة، فعوِّد نفسك بكل عملك وبإدارتك وبتجارتك وصناعتك وزراعتك، أنْ تبحثَ عن إنسان تثق بعلمه وخبرته وورعه لتستشيره، فأنت إذا استشرته فقد استعرت خبرة خمسين عامًا بسؤال واحد.

فإذا كان النبي المعصوم، المؤيد بالوحي وبالمعجزات مأمورًا أن يشاور أصحابه، فنحن إذًا من باب أولى أن نستشير، وما مِن إنسان يقع في شر عمله إلا وقد انفرد برأيه، فمن استشار الرجال استعار عقولهم. فالذكي العاقل الموفق هو الذي يستشير، والنبي عليه الصلاة والسلام كان يحثّ أصحابه على المشاركة بقوله لهم «أشيروا علي أيها الناس»، وكلنا يعرف قصة الصحابي مع رسول الله في موقعة بدر لتحديد موقع المعركة وما فيها من دروس وعبر وقدوة لكل مَن يأتي بعده من العلماء والأمراء. فمفهوم المشاركة هو اشتراك ذهني ووجداني يحفز العاملين ويشجعهم على إبداء الرأي والتعاون ويشجعهم على تحمل المسؤولية في إنجاز أعمال معينة.

إن منهج المشاركة في الإدارة يشفي من علل انخفاض الروح المعنوية والإنتاجية لدى العاملين، ومع ذلك

نجد أن المديرين محبطون في وظائفهم، ربما لأنهم لا يفهمون أدوارهم جيدًا في نظم المشاركة في الإدارة. فمنهج المشاركة في الإدارة يبدأ بالتصميم التنظيمي للعمل لكي يكون عونًا ويسمح باندماج العاملين في اتخاذ القرارات التشغيلية، ويكون لهم دور نشط في إدارة العمل.

بالرغم من انتشار مبدأ المشاركة وتبنيه، فإننا غالبًا ما نجد المديرين محبطين ومرتبكين حول مفاهيم المشاركة، وخاصةً في المراحل الأولى لتطبيق هذا المبدأ، فثمة فرقٌ وجماعات عمل خارج السيطرة، واعتراف رجال الإدارة الوسطى بأن إحباطهم يأتي نتيجة فقدهم المستمر لنفوذهم على عمليات العمل وتحدي خبراتهم وتخصصهم بآخرين، هذا كله يخلق مشكلات أمام مديري القوى البشرية عند إحداث

التغيير في ثقافة المنظمة.

إن من بين أسباب الإحباط الذي تعانيه الإدارة في تطبيق مبدأ المشاركة في الإدارة التقلب في الأطوار والمزاج للانتقال من الإدارة السلطوية إلى الإدارة المشاركة، فالمديرون غالبًا يفتقدون «خريطة المفاهيم» التي تساعدهم على إدراك التقلبات في المناخ عند كل مرحلة تغيير، وبدون هذه الخريطة يسلكون طرقًا خاطئة ويقعون في وديان سحيقة.

فإذا افتقد المديرون خريطة المفاهيم فسوف يتحركون طبقًا لتوقعاتهم الشخصية، وغالبًا ما تكون غير حقيقية بالنسبة لهم أو بالنسبة لفرق وجماعات عملهم، ويجدون أنفسهم في مفترق الطرق بين توقعاتهم عن سلوكهم في المشاركة وما يعتقدونه في الممارسة الديكتاتورية في أنها هي التي تنجز الأعمال وتحقق الأهداف.

إن نظم المشاركة في الإدارة تمر بمراحل خمس، ولكل مرحلة خريطة مفاهيم ترشد المديرين وتحقق الفعالية المطلوبة للمنظمة في تلك المرحلة، والمراحل هي:

المفاهيم: وتعني إدراك الحاجة إلى فكرة إنشاء نظام المشاركة في الإدارة أو تغيير النظام القائم إلى المشاركة، وهذا يتطلب وجود وكلاء للتغيير ومروجين للفكرة، والتحدي في هذه المرحلة هو فهم الفكرة، وتعني أيضا تفريخ الأفكار وحضانتها إذ تبدأ المنظمة بعمليات التخطيط والتصميم والإعداد لإحداث التغيير المخطط، أي أنها تبدي وتقدم تأييدها لرؤية وكلاء التغيير، والتحدي في هذه المرحلة هو قبول الفكرة.

التطبيق: ويعني تشكيل البناءات الهيكلية التي تكشف عن نموذج المشاركة في الإدارة، والتحدي في هذه المرحلة هو أن تجعل الفكرة تعمل.

التحول: وهذا يبدأ بحالة التكيف والكفاءة والاقتدار، فالجماعات وفرق العمل تنمو هي أيضًا في مجال الكفاءة والاقتدار إلى حد تحمل مسؤولية تعظيم فعالية المنظمة، والتحدي في هذه المرحلة هو الاحتفاظ بالفكرة.

النضوج: ويعني التحسين والنمو العقلي والفكري، والتحدي في هذه المرحلة هو التحسين المستمر.

تختلف الأدوار المطلوبة من المديرين باختلاف مراحل المشاركة في الإدارة لتعظيم فعالية المنظمة (المستوى الأول للإدارة/ المشرفين/ رؤساء فرق وجماعات العمل).

في المراحل الأولى: يوجهون وينمون مهارات أعضاء المنظمة وخاصةً المهارات الفنية الوظيفية تكنولوجيًا، والتصنيع، والتسويق، والتمويل.

مهارات إدارية وتنظيمية (اتخاذ القرارات الجماعية، والتغذية الراجعة تقبلاً وعطاءً، وتقبل العمل ضمن ثقافات مختلفة ومتعددة).

في المرحلة النهائية: تنمية مهارات الأعضاء في إدارة القوى الخارجية التي تؤثر في قرارات المجموعة: توفير المصادر، ومحاولة كسب التأييد للمشاركة في أنشطة المنظمة الرئيسة، ومراقبة أنشطة المنافسين وسلوكهم، وعمليات التنسيق والتكامل بين مستويات الإدارة المختلفة.

نصيحة: إذا كان هناك أدنى احتمال للتوقف أو إجهاض الفكرة، فمن الأفضل عدم البدء في تنفيذ المشروع، لأن بداية التطبيق تعطي أمل توقع الاستمرارية في المشروع، وإلا شاع مناخ تنظيمي بعدم الثقة، ويصبح من الصعب إن لم يكن من المستحيل السير في هذا الطريق مرةً أخرى بالأعضاء أنفسهم.

«من المفضل عدم القفز من قمة جبل إلى المجهول»

تذكر أن المشاركة هي: اشتراك ذهني ووجداني يحفز العاملين ويشجعهم على إبداء الرأي والتعاون ويشجعهم على تحمل المسؤولية في إنجاز أعمال معينة.

* أستاذ مشارك – بحوث العمليات ونظم دعم القرار
جامعة القدس المفتوحة - فرع شمال غزة

جامعة القدس المفتوحة

المُبادرة الحاضنة للمسؤولية المجتَمعية للجاَمعات العربية

* أ. د. يوسف ذياب عواد

قلما حظي موضوع باهتمام بالغ قَدْرَ ما بلغه موضوع المسؤولية المجتمعية للجامعات، وذلك انطلاقًا من دورها التأثيري الكبير والعميق في مختلف جنبات المجتمع، لا سيما التنموية منها؛ فهي (الجامعات) الأكثر تأثيراً في طلبتها ثقافة وممارسة، وهي التي تمتلك القدرات والاختصاصات التي تمكِّنها من تدريب الكوادر وتطويرها لصالح القطاعات المجتمعية.

إنّ الجامعة اليوم لم تعد مؤسسة تعليمية فحسب، بل مؤسسة مجتمعية يتوقع منها المجتمع أن تقدم إسهامات بارزة وناجزة من خلال شراكة واقعية متوازنة. ومن المُسلَّم به الآن، وأكثر من أي وقت مضى، عدم وجود جامعة ما تُغيّبُ اهتماماتها عن مشكلات المجتمع؛ ذلك أنَ عليها أن تسهم في تشخيص

الواقـع وتشـارك في معالجتـه ضمـن خـبرة تخصصيـة مبنيّـة عـلى خطـة مدروسـة يضـع القائمـون عليهـا نصـب أعينهـم تقديـر أولويـات التدخـل وآلياتـه وتحديـد شركاء المرحلـة، وتخصيـص مسـتلزماتها الماديـة والبشريـة. هـذه الخطـة الناجـزة يتوقـع منهـا أن تقسـم أهدافهـا بفعـل أنشـطة إجرائيـة موزعـة عـلى مـدار السـنة وتقيـس إنجازاتهـا، وتحـدد إخفاقاتهـا ضمـن مـؤشرات قيـاس، لهـا معاييرهـا الموضوعيـة.

إنّ عهـد المسـؤولية المجتمعيـة للجامعـات يتميـزُ باختلافـه الكبـير عـن النظـرة التقليديـة السـابقة التـي كانـت تطـال جانبًـا معينًـا، وغالبًـا مـا كان ينبـع مـن منطلقـات إنسـانية أو خيريـة، بينـما هـي اليـوم تطـال أبعـادًا اقتصاديـة وبيئيـة واجتماعيـة لهـا جانـب كبـير مـن الشـمولية، وباتـت المواصفـة الدولية الآيـزو (٢٦٠٠٠ ISO) تشـترط عـلى الجامعـات تحقيـق أهـداف متعلقـة بالمسـؤولية المجتمعيـة شرطًـا رئيسًـا لتحقيـق امتيازاتهـا.

فعـلى سـبيل المثـال لا الحـصر، كان الأسـاس الـذي يجـري التعامـل معـه مـع الطلبـة المحتاجـين ينطلـق مـن توفـير أقسـاط جزئيـة أو كليـة لهـم بدايـة كل عـام أو فصـل دراسي مـن بعـض المُحسـنين في المجتمـع المحـلي دون خدمـات أخـرى، بينـما هـي اليـوم تعضُـدُ طلبتهـا وتكسـبهم خـبرات ومهـارات مـن خـلال إدخالهـم في مسـارات متعـددة تعـدّ في صلـب اهتمامـات المجتمـع، كالتطـوع في تدريـس الطلبـة ذوي التحصيـل المتـدني داخـل منازلهـم أو مدارسـهم، أو التـبرع بالـدم، أو الخدمـة الطوعيـة في مستشـفيات معينـة ومؤسسـات ودوائـر مختلفـة، أو المشـاركة في فعاليـات هادفـة تخـصّ قضيـة جديـرة بالاعتبـار، كـما أصبحـت الجامعـات اليـوم توفـر لهـم فرصـة التعلـم المسـتمر بمـا يحقـق حاجـات المجتمـع المتغـيرة باسـتمرار، بـل تطـرح تخصصـات حسـب احتياجـات سـوق العمـل. كـما أصبحـت الجامعـات تخصـص دوائـر متابعـة للخريجـين لدمجهـم في سـوق العمـل، سـواء بالتدريـب بعـد التخـرج بمـا يعـرف بتعزيـز القـدرات أو بعقـد

أيام توظيف، بالتعاون مع الشركات والمؤسسات والوزارات، لإتاحة المجال لعرض الاحتياجات ومطابقة القدرات للمهتمين بالعمل. ويضاف إلى ذلك كله، وجود برامج الإعاقة والإبداع التي دفعت كثيراً منهم لإنتاج براءات اختراع. كما تطورت خدماتها لتشمل العلاجات الصحية، وتوفير مختبرات ناطقة للمكفوفين، ومراكز تعنى باضطرابات الطفولة، كذلك إعفاء ذوي الإعاقة من الأقساط واستيعاب نسبة منهم بوظائف تناسب طبيعة إعاقاتهم. كما عقدت الجامعات كثيراً من الندوات والمؤتمرات في موضوعات عدة، كالبيئة والتلوث وإعادة تدوير المنتج ومعالجة مياه الصرف الصحي وتعزيز ثقافة النظافة. كما أبرزت كثيراً من النشاطات ذات العلاقة بسوق العمل والاقتصاد وحقوق المعاقين والعمال، وأثارت اهتمامات كبيرة بتعميق النهج الديموقراطي وتعزيز الشفافية والمساواة وإيجاد صناديق للشكاوى بشتى السبل لتحقيق آليات فعالة تغرس دعائم الصحة النفسية السوية في سلوكيات مواطنين فاعلين.

إن الجامعات اليوم-أكثر من أي وقت مضى-تنتهج مبدأ الشراكة مع المؤسسات المجتمعية لتحقيق منفعة متبادلة تصبّ في خدمة المجتمع؛ على مبدأ أن الجامعات هي صاحبة المبادرات المبنية على الحاجة الفعلية وصهرها في الصالح العام، كما أن لديها من الطاقات ما يبشر بمحاصرة الأضرار وتعظيم المنافع، ولعل في توجيه الاستثمار نحو الطاقة البديلة أكبر مثال على ذلك.

وفي ضوء ما سبق وانسجامًا مع التوجهات المرعية محليًا وعالميًا، خطت جامعة القدس المفتوحة، وبتشجيع من رئاستها ممثلة بالأستاذ الدكتور يونس عمرو، خطوات عملية ناجحة تجاه منهجية هذا المنحى وتأطيره في نفوس العاملين والطلبة. ولعلها الجامعة الأولى التي وضعت ضمن استراتيجياتها بندًا خاصًا معلنًا ومتعلقًا بالمسؤولية المجتمعية على مدى خمس سنوات بغية استقطاب مهتمين وتحقيق مبدأ الشراكة بوصفها جزءًا مهمًا من إجراءاتها؛ لأن المسؤولية المجتمعية لا تتم دون شركاء، فبقدر ما تتعدد الشراكات تتحقق الأهداف من زاوية الكم والنوع معًا.

وقد تجلى تاريخ بدايات المسؤولية المجتمعية حين أُلِّفَ دليل خاص بالمسؤولية المجتمعية للجامعات عام ٢٠١٠م وأُهديتْ نسخة منه أو أكثر لكل جامعة عربية تتبع الاتحاد العام للجامعات العربية، بغية تحفيز الاهتمام بهذا المنحى الجديد وتبني سياسات خاصة به، لا سيما أن تعميم الخبرة بهذا المجال يحتل نواة الاهتمام ذاته. ثم أتْبَعَتْ جامعة القدس المفتوحة ذلك بعقد مؤتمر علمي شاركت فيه الجامعات الفلسطينية وأسهم إلى حد بعيد في إثارة الاهتمام بهذا الموضوع على نحو مناسب، وكان من أبرز إنجازات المؤتمر العمل على تأليف مقرر دراسي يتناول المسؤولية المجتمعية ويكون إجباريًا لطلبة كلية التنمية الاجتماعية والأسرية واختياريًا لغيرهم، وقد سجل لهذا المقرر منذ سنة ٢٠١١م حتى الآن ما يزيد عن ثلاثين ألف طالب وطالبة، وبذلك تكون جامعة القدس المفتوحة أول من أرسى قواعد المسؤولية المجتمعية وأسس لهذا الاهتمام الرشيد على صعيد الجامعات العربية ضمن منهاج دراسي متكامل يكرس الاهتمام والخبرة معًا حتى يفيد الطلبة من ذلك، ويسهموا بجهودهم في عملية البناء والتطوير بوصف ذلك واجبًا يعززه الانتماء والشراكة والعطاء.

وفي سعي جديد عقدت جامعة القدس المفتوحة اتفاقية شراكة مع جامعة الزرقاء الأردنية لعقد

المؤتمر العربي الأول في المسؤولية المجتمعية للجامعات خلال الفترة الواقعة بين ١٩-٢٠١٧/٤/٢٠م، إيمانًا منّا بقدرتنا في التأثير وتصدير الخبرة وإقحامها عمق الاستراتيجيات الخاصة بالجامعات، وإتاحة الفرصة لتبادل الخبرات وصياغة التحديات التي تتصل بالعولمة وبمجتمعات المعرفة والحداثة، لتكون عونًا لنا وللآخرين في تبني أفكار ريادية في الشراكة المجتمعية والإقليمية أيضًا، تلك التي ينبغي أن تلعب فيها الجامعات دورًا مركزيًا.

أجل، إننا أمام هذه الجهود المباركة، لنأملُ في مرحلة لاحقة أنْ يجري استصدار تشريعات مناسبة تقحم الجميع في الهمّ التنموي لنؤسس مشاركة طوعية تقعُ ضمن عدة خيارات، يقوم بها الفرد باختيار ما يناسبه للإيفاء بها. وبمعنى آخر، إنّ التشريع لا يعفي أحدًا من واجبه المسؤول مجتمعيًا؛ طالبًا أو إداريًا أو أكاديميًا، وهذا بطبيعة الحال نقطة انتصار مهمة في تطور حال المسؤولية المجتمعية للجامعات.

على الرغم من أهمية ذلك كله، يجب ألا يغيب عن بالنا-ونحن نتحدث عن المسؤولية المجتمعية للجامعات في عمقها العربي-أن هناك بعدًا دوليًا ينبغي أن ينصهر فيه الجهد المنشود لتكريس مسؤولية مجتمعية بتقاطعات دولية، كربط المسؤولية المجتمعية بالمسؤولية الإنسانية، وربط ذلك بتقاطعات وطنية على الصعيد الداخلي أو (قومية) على الصعيد الإقليمي. وعلى الرغم مما قدمته جامعة القدس المفتوحة من إسهامات كبيرة، فإن المجال لا يزال يتسع لاحتضان رؤى جديدة ومنطلقات سديدة لتعميق مأسسة للمسؤولية المجتمعية وإرساء معالم مستقبل واعد يقدم فيه الفرد واجباته، ويحصد ما له من حقوق. وبين هذا وذاك نلمس جهودًا متفانية والتزامًا قويمًا يدفعنا جميعًا إلى تحمّل تأثيراتنا التي تسبب الضرر، ونسارع لتعظيم الإيجابيات. ليس هذا فحسب؛ بل لا بد أن نعرف مسؤوليتنا المجتمعية من زاوية ممارساتنا والتزامنا بواجباتنا من خلال تقديم استثماراتنا الفكرية والمهنية والوقوف على الظواهر السلبية وإثارة الاهتمام بمعالجتها.

إن الشخص المسؤول مجتمعيًا ليس بالأصم نفسيًا وليس بالثرثار دعائيًا، بل من يعرف قدر نفسه ويعرف معضلات مجتمعه، ولا يقف موقف المتفرج أمامها، بل يصهر ذاته في بوتقة المجتمع ويعمل بطواعية وعن بصر وبصيرة في سقاية شجرة وارفة يَتَفَيأُ ظلالها أناس جمعوا آمالهم وآلامهم ليسعدوا ببيئة صديقة وينعموا برفاهية نظام حياةٍ تتكامل فيه الأدوار، وتعزز السبل، ويكون الجميع في هذا المجتمع على درجة عالية من الأهمية، وينظرون لذواتهم بإحدى أعينهم، فيما تنظر الأخرى وترقب استحقاقات مجتمعية. لذا فالمسؤولية المجتمعية بهذه الصورة لا ضباب يكتنفها أو يتحيفُ تعريفها؛ لأن الكل يعمل في مصلحة الكل، وكأن لسان حالها يقول: أنت قادر على أن تسهم بعطاء ترتضيه، وتجنب حالاً تضر بك أو بآخرين، فانفض الملام، وأشهِرْ جُهْدَك طواعية تعزز مواطنتك وتشعر بقيمتك من فيض إنجازاتك التي لا ترنو لكسب مادي أو نفع شخصي، إيمانًا بقول الحقّ جلّ وعلا﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم. وسواء أكان الأمر فردًا أو مؤسسة، فالمسؤولية لا تعفي أحدًا مهما كان موقعه، لأن المصلحة المجتمعية لا تكتمل إلا بوجود الفرد والجماعة معًا.

*مدير فرع نابلس-خبير المسؤولية المجتمعية للجامعات

كيفية التخلص من الخوف

*أحمد حلمي استيتي

تعريف الخوف:

يعرف علماء النفس الخوف بأنه الشعور الإنساني بالرهبة اتجاه حدث ما أو شيء ما مرّ به أو قد يمرّ به، فيسبب تغيرًا في وظائفه العضوية، وقد يصل في نهاية المطاف إلى تغيير في السلوك مثل الهروب والاختباء، أو التجمد اتجاه الأحداث المؤلمة التي يتصورها، واتفق العلماء على تسمية هذا النوع من الخوف بـ «الخوف المرضي».

أنواع الخوف:

الخوف من الأماكن العالية: وهو الخوف من المرتفعات، أو من تسلق الجبال، أو الركوب في الطائرات وغير ذلك، وهذا يعطّل بعض مصالح الأفراد، إذ لا يستطيعون السفر أو مداعبة الأبناء.

الخوف الاجتماعي: وهو خوف الفرد من التحدث أمام الجمهور، أو عدم المقدرة على مناقشة بعض الأمور أثناء العمل، وبهذا قد يسبب ذلك تعطلًا لمصالحه الشخصية.

الخوف من الحيوانات: هو أن يخاف الفرد من الحيوانات الأليفة كالصرصور، أو الفأر، أو الكلب، أو النملة...الخ، وهذا قد يوقع الفرد بإحراج حين يواجه هذه الحيوانات مع أبنائه، وقد ينتقل هذا الخوف إلى الأبناء.

الخوف من المرض والأطباء: وهو أن يخاف الفرد من المرض أو الأطباء أثناء إصابته بمرض عادي أو معد، وينتج عن هذا تأخر في الشفاء.

العلاج من الخوف:

قد يلجأ بعض الأشخاص إلى شرب العقاقير المهدئة أو بعض الأعشاب الطبيعية التي قد تهدئ الأعصاب من أجل التخلص من الخوف، ولكوني متخصصًا بالبرمجة اللغوية العصبية فإنني أرى أن هذه العقاقير

والأعشاب الطبيعية قد تهدئ الأعصاب ولكنها لا تنهي الخوف نهائيًّا من العقل الباطني، وثمّة طريقة استخدمها أخصائيو علم النفس السيكولوجيّ واستخدمها متخصصون في البرمجة اللغوية العصبية للتخلص من هذا الخوف نهائيًّا، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان صافي الذهن لا يخاف من أي شيء، ومن خلال اتصاله بما حوله فإنه يبرمج عقله برمجةً سلبيةً أو إيجابيةً، ثم يبني أحاسيسه على هذه البرمجة التي تربّى عليها في صغره أو من خلال اتصاله بالمجتمع المحيط.

ثمّة افتراض بالبرمجة اللغوية العصبية يقول «أنا أتحكم بعقلي، إذًا أنا مسؤول عن نتائج أفعالي»، وبهذا الافتراض يجب علينا أن نبرمج عقولنا بحيث نتعالج من الخوف المرضي.

خطوات العلاج من الخوف المرضي:

إحضار الشيء الذي نخاف منه.

أخذ نفس عميق (٤ – ٢ – ٨)، أي نعدّ من (١-٤) أثناء الشهيق، ونعد (١-٢) بحبس النفس، ثم نعد (١- ٨) أثناء الزفير مع إغلاق العينين حتى تهدأ الأعصاب.

تخيل أن أمامك شاشة سينما، ثم شغّل هذه الشاشة لتحضر فيلمًا يتضمن الشيء الذي تخاف منه، بعدئذ تأكد من أنك بعيد عن الشاشة، ثم ابدأ بإجراء تعديل على صورة الشيء الذي تخاف منه، فمثلاً إذا كنت تخاف من حيوان أليف لوّن هذا الحيوان بألوان تحبها، أو غيّر من شكله لترى شيئًا تحبّه، ثم تقدّم نحو الشاشة، واستمتع بالمناظر التي تراها، ثم تقدّم أكثر وأكثر لكي تصبح داخل الشاشة، وحاول أن تلمس الشيء الذي تخاف منه، إذا لمسته استمتع باللعب به، وإذا لم تستطع ملامسته خذ نفَسًا عميقًا وأخرجه دفعةً واحدةً، ثم افتح عينيك.

إذا كنت تخاف من المرتفعات شغّل فيلمًا عن أشخاص يلعبون في الملاهي، أو يصعدون على الطائرات، ويستمتعون باللعب أو بمنظر الغيوم الرائع، ثم حاول أن تستمتع معهم وأن تسأل نفسك وتحدثها: «لماذا لا استمتع مثلهم؟ لا يوجد خطر»، وحاول أيضًا التقرب من الشاشة، وإذا شعرت بالراحة وأنت تتقدّم استمر بالتقدّم حتى تدخل الشاشة،

وحاول أن تعيش معهم هذه التجربة والفرحة، وإذا لم تستطع فخذ نفسًا عميقًا وأخرجه دفعةً واحدةً، وافتح عينيك.

باستخدام سبابة اليدين اضرب تحت العينين، وأنت تتكلم: «أنا متقبل نفسي تماماً»، وذلك (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

باستخدام سبابة اليدين اضرب بجانب العينين، وأنت تتكلم: «أنا واثق من قدراتي»، (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

باستخدام سبابة اليدين اضرب بجانب الحاجبين، وأنت تتكلم: «أنا واثق من نفسي» (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

تدليك وسط الجبين (بين الحاجبين)، ثم أخذ شهيق من الأنف وإخراجه دفعة واحدة من الفم.

بالسبابة اليمنى اضرب على الشفة العليا، وأنت تتكلم: «هذا الخوف» وذلك (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

بالسبابة اليمنى اضرب على الشفة السفلى، وأنت تتكلم: «هذا الخوف»، (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

باستخدام اليد اليمنى اضرب جهة القلب، وأنت تتكلم: «أنا واثق من نفسي» (١٠) مرات، ثم خذ شهيقًا من الأنف وأخرجه دفعة واحدة من الفم.

اضرب موضع النبض باليد اليمنى، وأنت تتكلم: «أنا واثق من نفسي» (١٠) مرات.

حرك سبابة اليد اليمنى بشكل دائري، مع متابعة حركة الإصبع بنظرك (١٠) مرات.

خذ نفسًا عميقًا واحبسه عشر ثوان، ثم أخرجه ببطء وأنت تتكلم: «الحمد لله».

وبعد تطبيق هذه الخطوات فكر بالشيء الذي تخاف منه، واسأل نفسك: هل تشعر بالشعور نفسه الذي كنت تشعر به قبل تطبيق النقاط المذكورة أعلاه؟

إذا شعرت بتحسن ملحوظٍ كرّر الخطوات وحاول أن تحضر الشيء الذي تخاف منه، وتقرّب منه، وإذا كنت تخاف من المرتفعات حاول الصعود ببطء على المرتفعات لتلغي الخوف نهائياً، وبذلك تكون قد تخلصت من ذلك الخوف المرضي.

عزيزي القارئ، سنحلل الخطوات التي ذكرت سابقًا:

إن تخيلك لشاشة وحثك للتعايش معها يعد إلغاء برمجة سابقة وهو الخوف والعيش مع ذاك الحدث دون خوف، ثم الاستمتاع بما منحنا إياه الله في هذه الدنيا.

عندما يكون الإنسان متوترًا أو خائفًا فإن نقطة تجمع الطاقة الكهرومغناطيسية تكون تحت العينين، وعند الضرب بالسبابة تحت العينين تتوزع هذه الطاقة على كل الوجه لتفصل ذلك الخوف عنك لأنك إنسان أكرمك الله بأحسن تقويم، وأنك متقبل نفسك على الطريقة التي فطرك الله عليها تمامًا، وعند أخذك الشهيق تكون قد أدخلت كمية كبيرة من الأوكسجين حينئذ تتقبل نفسك وتخزن في عقلك الباطني هذا الاعتقاد، وعند إخراج الزفير دفعة واحدة تكون قد أخرجت التوتر من عقلك الباطني.

الجانب الأمامي الأيمن للعقل مسؤول عن التحليل والمنطق، والجانب الأيسر مسؤول عن الابتكار، ومع أخذك شهيقًا وزفيرًا تكون قد أدخلت إلى عقلك أنك واثق من قدراتك.

بالضرب على جانبي الحاجبين وتدليكهما تكون قد وزعت نقطة تركيز الخوف من عقلك وبعثرته،

وعندما تقول «أنا واثق من نفسي» فإنك تركز على ثقتك بنفسك وبدأت بتوزيعه على بقية أجزاء عقلك ليتخزن في عقلك الباطني.

تتكتل الطاقة الرهيبة عند الإنسان على شفتيه، وبالضرب عليهما تكون قد نشرت الطاقة على أنحاء جسمك، وعندما تقول «هذا الخوف» تكون قد أخرجت الخوف من عقلك الباطني وأبعدته عنك.

الهدف من استخدام حركة الإصبع بشكل دائري مع التركيز بالنظر على حركته هو المرور بالمراكز العقلية السبعة عند الإنسان (الذاكرة البصرية، والذاكرة السمعية، والتحدث مع الذات، والذاكرة التركيزية، والأحاسيس، والتكوين السمعي، والتكوين البصري) وذلك من أجل فتح الملفات العقلية وتخزين عدم الخوف فيها.

عزيزي القارئ، إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في هذه الدنيا ليستمتع فيها ويكتشف أسرارها ويستغل طاقاته التي وهبه الله إياها واستغلالها لاكتشاف ما خلقه الله لنا في هذه الدنيا.

ملاحظة مهمة: الخطوات المذكورة أعلاه لا تلغي دور الطبيب النفسي إذا تطلب الأمر ذلك.

القول ما قاله الدكتور إبراهيم الفقيّ رحمه الله:

عشْ كلَّ لحظةٍ كأنّها آخرُ لحظةٍ في حياتِك...وعشْ بالإيمان

وعشْ بالحبّ...وعشْ بالكفاح

وقدّر قيمةَ الحياةِ

فلا مناصَ من أن تكون ناجحًا في دنياك، ومفلحًا في آخرتك.

* رئيس قسم شؤون الطلبة- فرع جنين

انعكاس الطلاق على الأطفال

*أ. مي محمود الشامي

تعد مشكلة الأطفال من أكثر المشكلات انتشارًا في المجتمعات العربية بصورة عامة، ومجتمعنا الفلسطيني بصورة خاصة، والطلاق أبغض الحلال عند الله، ومكروه في مجتمعاتنا المحافظة. أما على الصعيد الفردي فلا يتمناه رجل أو امرأة، ولكنه قد يكون السبيل الوحيد عند الوصول إلى طريق مسدود بين الزوجين إذا ما استحالت العشرة وصعبت الصحبة.

مما لا شك فيه أن تربية الطفل وتنشئته تقع على عاتق الوالدين، مع تكثيف المسؤولية على الأم بوصفها الراعي الأساسي والمسؤول الأول والأخير عن الطفل وتربيته في جميع مراحل نموه الجسدي والنفسي والفكري.

وفي ظل الصراع بين الآباء والأمهات يُهمَل الطفل واحتياجاته، وتنعكس هذه الخلافات على حال الطفل النفسية والمعنوية، فيلجأ إلى البكاء تارة وإلى اليأس تارة أخرى بهدف لفت الانتباه لما يمر به من قلق وتوتر واضطراب، وليعبر من خلال تصرفاته عن حاجته إلى الحنان والرعاية والمحبة، إلى جانب احتياجاته المادية الأخرى التي تزيد ليدرك معنى الشقاء كلما كبر.

يتأثر الطفل تأثرًا بالغًا بأمه وأبيه، خاصة في سنيه العمرية الأولى التي تعد اللبنة الأساسية للتنشئة السليمة التي تنعكس على حياته فيما بعد إلى أن يصبح رجلًا. فالطفل الطبيعي الذي ينمو في أسرة سعيدة متماسكة اجتماعيًا وأخلاقيًا ينمو نموًا طبيعيًا ينعكس ذلك على أخلاقه وسلوكه في المستقبل. أما الطفل الذي يعيش لأسرة مفككة وتعاني شرخًا فيؤثر ذلك سلبًا على نشأته وسلوكه، والطلاق واحد من أهم الأسباب المؤدية للتفكك والانحلال، وهو الذي يهدم بناء الأسرة ويدمر حياة أفرادها على الصعيدين النفسي والاجتماعي.

وللطلاق أثار سلبية عديدة يحصد الطفل نصيبه منها، ولا تقتصر الآثارعلى عمر معين، إنما تؤثر على الأعمار كلها؛ فالطفل يستقي من الأسرة سلوكياته وأخلاقياته والتوازن النفسي والعقلي بما يراه من

والديه، فيقلدهم بما يصدر عنهم من أمراض سلوكية وأخلاقية.

ومن هذه الآثار السلبية ما هو متعلق بالجانب التربوي كما أشارت الدراسات، فأطفال هذه الفئة يعانون من تدني التحصيل الدراسي وتكون النتائج أسوأ من كل التوقعات؛ فقد يصل بهم الأمر إلى حد التسرب الدراسي والميل نحو الأمية، ومن ثم افتقارهم للمهارات الاجتماعية، إلى جانب النظرة الدونية من قبل أقرانهم، كذلك نظرة المجتمع المشوبة بالشفقة أو التحقير، ما يدفعهم في كثير من الأحيان إلى العزلة والانطواء. وغالبًا ما يجد هؤلاء صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية لعدم شعورهم بالوفاء، بل إن منهم من تتكون لديه العقدة من الزواج.

أما الآثار النفسية للطلاق على هذه الشريحة، فتظهر جلية من خلال شعورهم بالخوف والارتباك والعدوانية والانطواء وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على التكيف مع الآخرين ورفضهم لأحد الأبوين وربما لكليهما، وقد تتضاعف الآثار لتصل إلى درجة الانحراف والإدمان وربما الانتحار. ومن الضرر الواقع على هؤلاء الأطفال بعدهم عن إشراف آبائهم ونصحهم، ثم إنهم ليفتقدون الشعور بالأمن والأمان الذي يتحقق في حضن الأب في حال إذا ما لزم أمه، ثم غياب الحنان إذا ما لزم الأب دونها. وفي بعض الأحيان يتزوج الأب من أخرى فيضر الطفل عيشه مع زوجة أبيه، والحال ذاتها حين تتزوج الأم؛ فتتضاعف المشكلات على جميع الأصعدة. ويزيد إهمال الوالدين لأطفالهما بسبب العبء النفسي الواقع عليهما، وهذا يدفع الأبناء إلى أن يتخذوا من الشوارع ملجأ فيتشردون وينحرفون، وقد يلجأ الطفل إلى مهنة محرمة.

معاناة الأطفال من صدمة انفصال والديهم تفقدهم الإحساس بالأمن والحماية والاستقرار، بل يعيشون صراعات المنازعة بين الوالدين، فهذا يحاول أن يجرهم إلى صفه والآخر مثله، ما يفقدهم الثقة وما يدفعهم إلى التفكير للعيش في عالم آخر هربًا من هذه البيئة، بل يصبحون عرضة للوقوع فريسة في أحضان المتشردين الذين يقودونهم إلى عالم الجريمة.

وفي الختام، لابد لنا من أن نقرّ بأن كارثة الطلاق تجربة نفسية قاسية ومريرة تصيب جميع أفراد الأسرة وتخرجهم من أنس الصحبة والألفة ومن سكينة الدار ورحابها إلى دائرة بلا مركز، كما تفقد المجتمع عناصر صالحة فيه وتزعزع أمنه واستقراره.

*عضو هيئة تدريس /جامعة القدس المفتوحة
كلية التنمية الاجتماعية والأسرية

دور الخدمة الاجتماعية في الحد من نسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني

* نظمية حجازي

شرع الله تعالى الزواج الذي هو أساس للحياة الكريمة، فقد ورد في محكم كتابه: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»{ الروم: ٢١}. صدق الله العظيم

فالزواج هو الركيزة الأساسية للأسرة التي تعد بدورها المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع، فكون الأسرة تقوم على أسس سليمة سيمهد ذلك لقيام مجتمع قوي متماسك ينتشر بين أفراده الأمن والمحبة والعلاقات المتماسكة التي تقوم على التفاهم والانسجام، وعلى الرغم من ذلك فإن هناك بعض الحالات التي يكون فيها الطلاق حماية لما تبقى من الكيان الأسري بعد استفحال المشكلات وانتشارها لتطال كل أركان الأسرة.

ومن خلال الإحصاءات المنتشرة في البلدان العربية- ومن ضمنها المجتمع الفلسطيني-نلاحظ ارتفاع نسب الطلاق، حيث أشارت تلك الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى وقوع (٣,٦٧٥) حالة طلاق قبل الدخول، و(٣,٤١٠) حالة طلاق بائن بعد الدخول، و(١,٠٩٤) حالة طلاق رجعي، بحيث شكل المجموع العام لحالات الطلاق (١٧٩,٨) نهاية عام ٢٠١٥م.

أسباب انتشار الطلاق

الأسباب العامة مثل: سوء اختيار الزوج، وقصور وعدم وضوح في أهداف الزواج، وعدم التكافؤ في كل من المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، والبعد عن الدين والانحلال الأخلاقي، ووسائل الإعلام بما تصوره من صور خيالية غير واقعية للحياة الزوجية.

الأسباب الاجتماعية: وتتمثل بطبيعة العلاقات التي تربط كلا الزوجين ببعضهما، وكذلك طبيعة المعاملة بينهما (العنف الموجه من أحدهما ضد الآخر، والإهمال، وعدم تحمل المسؤولية، وعدم الاتفاق على طريقة التنشئة الاجتماعية للأبناء، والبعد عن الدين، والاختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي، أو

عـدم التوافـق بـين الزوجـين ويشـمل ذلـك التوافـق الفكـري وتوافـق الشـخصية والتكيـف الاجتماعـي، ومـدى تقبـل كل منهـما للآخـر، والقـدرة عـلى التعـاون في مواجهـة المشـكلات والعقبـات التـي تعـترض مسـيرة الحيـاة الأسريـة التـي تمكنهـم مـن السـيطرة عـلى الأمـور وضبـط الـذات، ثـم تـأتي الخيانـة الزوجيـة، وتدخـل الأهـل السـلبي بين الأزواج الشـابة، والمشـكلات الجنسـية أو عقـم أحـد الزوجـين).

الأسـباب الاقتصاديـة: تعـد الأزمـات الاقتصاديـة التـي تمـر بهـا الأسر الفلسـطينية مـن أحـد أسـباب الطـلاق، لا سـيما الطـلاق قبـل الدخـول، فبعـد أن تتـم الخطبـة يسـتغرق الأمـر عـدة سـنوات لإتمـام مراسـيم الـزواج مـن أجـل توفـير المتطلبـات الأساسـية للـزواج، مـا يدفـع إلى الطـلاق بسـبب عـدم القـدرة عـلى مواجهـة الظـروف الاقتصاديـة الصعبـة، وفي أثنـاء الحيـاة الزوجيـة يلعـب العامـل الاقتصـادي دورًا كبـيرًا في اسـتقرارها فمسـتلزمات الحيـاة متجـددة في ظـل الغـلاء المعيـشي الـذي يعانيـه المجتمـع ككل واسـتمرار تفاقـم أزمـة البطالـة، ورفـض بعـض النسـاء العيـش في حالـة مـن الكفـاف فتلجـأ إلى مطالبـة الـزوج بكثـير مـن الالتزامـات الماديـة، وهـذا يـؤدي إلى وجـود المشـاحنات اليوميـة التـي سرعـان مـا تنتقـل بآثارهـا السـلبية عـلى مكونـات الأسرة فيكـون الطـلاق هـو الحـل الوحيـد لإنقـاذ مـا تبقـى مـن الكيـان الأسري.

آثار الطلاق على الزوجة المطلقة

إن أبـرز هـذه الآثـار نظـرة المجتمـع الدونيـة إلى المـرأة المطلقـة وردود الفعـل التـي تصـدر عنـه تجاهها مـن حيـث إلقـاء اللـوم عليهـا باعتبارهـا السـبب الأول في عـدم قدرتهـا عـلى المحافظـة عـلى أسرتهـا وبيتهـا، مـا يسـبب لهـا مزيـدًا مـن المشـاعر السـلبية عـلى المسـتوى النفـسي، أضـف إلى ذلـك المشـكلات التـي تلحـق بهـا عـلى المسـتوى الاقتصـادي بحيـث تصبح العائـل الوحيـد لأسرتهـا، كـما أنهـا تتحمـل تربيـة أطفالهـا في ظـل قيـود مجتمعيـة تفرضهـا عليهـا العـادات والتقاليـد، سـواء كانـت هـذه الرقابـة مـن الأسرة التـي يتحكـم فيهـا العنـصر الذكـري أو مـن المجتمـع الـذي يطوقهـا بثقافتـه ونظرتـه لهـا.

آثار الطلاق على الزوج المطلق

يعتقـد البعـض بـأن أثـر الطـلاق عـلى الـزوج المطلـق يكـون أخـف وطـأة، إلاّ أن كثـيرًا مـن الدراسـات بينـت تزايـد نسـبة الرجـال المطلقـين الذيـن يعانـون مـن مشـكلات نفسـية وأمـراض سيكوسـوماتية بعـد الطـلاق إذا مـا قورنـت حالتهـم هـذه بحالتهـم مـن ذي قبـل، وغالبًـا مـا يشـعر الـزوج المطلـق أنـه فقـد قوتـه وتأثـيره كـزوج وأب، خاصـة إذا لم تكـن لديـه وصايـة عـلى أبنائـه، لأن الحضانـة غالبًـا مـا تكـون مـن حـق الأم.

آثار الطلاق على الأبناء

بينـت كثـير مـن الدراسـات أن أثـر الطـلاق والتفـكك الأسري يلاحـظ بشـكل ملمـوس عـلى الأطفـال مـن حيـث طبيعـة التنشـئة الاجتماعيـة والنفسـية التـي يتلقونهـا، عوضًـا عـن وجـود التنشـئة الاجتماعيـة المزدوجـة إذا مـا تـم انفصـال الوالديـن وزواج كل منهـما بآخـر، وقد يكون الانفصـال العاطفـي والاجتماعـي عـن آبائهـم بسـبب حضانـة هـؤلاء الأطفـال مـن قبـل الجـدة أو أن يودعـوا في مؤسسـات إيوائيـة متخصصـة، مـا يفقدهـم الثقـة في أقـرب النـاس إليهـم، ومـن ثـم تصقـل شـخصياتهم بالنقمـة والعـداء عـلى أسرهـم وعـلى مجتمعاتهـم إن لم يتلقـوا الرعايـة والمعاملـة السـليمتين، ومـع تتابع سـنوات العمـر وفقدانهـم للعاطفـة الأبويـة تصبح قلوبهـم أكـثر قسـوة وسـلوكياتهم غـير سـوية.

آثار الطلاق على المجتمع

ذكـر كثـير مـن علـماء الاجتـماع الآثـار الخطـيرة التـي يتركهـا الطـلاق عـلى المجتمـع مـن حيـث الجيـل الـذي يصـبّ جـام غضبـه عـلى المجتمـع لفقدانـه الرعايـة

اللازمة له، لذلك أصبحنا نرى في مجتمعنا العديد من الأطفال الذين يجوبون الشوارع ليل نهار، وكثرة أعداد الجرائم التي يرتكبها الأطفال مثل السرقة والاحتيال والنصب والعمالة والرذيلة، والأخطر من ذلك كله وجود جيل فاقد لمقومات المواطنة الفاعلة أو الشعور بمسؤوليته تجاه مجتمعه.

الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية في الحد من نسبة الطلاق في المجتمع الفلسطيني

تلعب الخدمة الاجتماعية دورًا هامًا في النهوض بالمجتمع الإنساني عن طريق المساهمة في مساعدة الناس على حل مشكلاتهم الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات التي تظهر بفعل التغيرات التي تطال المجتمع بسبب التغير الاجتماعي. فمجالات الخدمة الاجتماعية متعددة ومنها المجال الأسري الذي يهتم بطبيعة التفاعلات الاجتماعية ما بين أعضاء الأسرة فيما بينهم، كما أنه يهتم بالعلاقات الاجتماعية الإيجابية في المجالات التي يكون لها تفاعل مباشر مع الأسرة من أجل المحافظة على تماسكها وقيامها بالأدوار الاجتماعية المنوطة بها.

وللحد من مشكلة الطلاق في المجتمع الفلسطيني لا بد من ممارسة المهنة الاجتماعية على المستويات الثلاثة:

المستوى الوقائي: ويكون ذلك من خلال التعرف على المشكلات التي تؤدي إلى التفكك الأسري واستفحال المشكلات ومن ثم الطلاق، والقيام بالحملات التوعوية والتثقيفية التي تمكن الجمهور المستهدف من التعامل معها قبل حدوثها ومنع تفاقمها.

المستوى العلاجي: تتعامل المهنة مع المشكلات التي وقعت فعلاً، وقد تكون المسبب الرئيس لحدوث الطلاق، فتوجه المهنة جهودها للتغلب على هذه المشكلات ومنع تفاقمها وتقليل الضرر الناتج عنها إلى أدنى حد متوقع، بحيث تمنع حدوث الطلاق.

المستوى التنموي: وفيه تستثمر المهنة الموارد والقدرات الموجودة لدى أعضاء الأسرة من أجل . التغلب على الصعوبات المترتبة على حدوث الطلاق. كذلك المساهمة في استحداث مكاتب للخدمة الاجتماعية وهي:

مكاتب فحص: وهي للراغبين في الزواج الذين يجرون فحصًا طبيًا لتفادي وقوعهم في المشكلات الأسرية الناتجة عن الأوضاع الصحية، وللتقليل من الولادات التي قد تكون حاملة لبعض الأمراض مثل مرض الثلاسيميا، والكبد الوبائي، والإيدز.

مكاتب استشارات الزواج: وهذه مكاتب تقدم النصح والإرشاد لإنجاح الزواج، إذ يقوم الأخصائيون في مختلف أماكن وجودهم بتقديم التوعية للأسر في جميع المجالات، مثل مجال تربية الأطفال ورعايتهم وتنظيم الأسرة.

قسم الإرشاد الأسري داخل المحاكم الشرعية: يهدف هذا القسم إلى حل الصراعات بين الزوجين وإعادة جو التفاهم والانسجام بين أفراد الأسرة وتأهيلهم بالدرجة التي تمكنهم من ترتيب أوضاع بيتهم من جديد، وإعادة التوافق ما بين الأزواج من أجل ضمان استمرارية الحياة الزوجية على أسس سليمة.

وهنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي في المحاكم الشرعية كونه من يتولى زمام الأمور في المساهمة بحل المشكلات من خلال الإنصات الواعي لكلا الزوجين، ما يتيح له الفرصة بتكوين صورة واضحة عن المشكلة وأسبابها والعوامل التي أدت إليها، وكيفية التوصل إلى حل يرضي الزوجين ويحافظ على الأسرة.

كل ذلك يساعد في الحفاظ على الأسرة بكل مكوناتها: الزوج، والزوجة، والأبناء، وتدعيم العلاقات والتفاعلات وطرق الاتصال والتواصل بين أعضاء الأسرة بحيث تكون أسرة متحابة متماسكة قادرة على تأدية رسالتها السامية في الحياة.

*فرع طولكرم

واقع تخصص الإدارة الصحية في فلسطين

*أ. علاء زايد

يبدو أن هناك تفاوتًا بين أفراد المجتمع في إدراك المفهوم العام لتخصص الإدارة الصحية، إذ إن بعض الأفراد يعتقدون أن هذا التخصص سوف يزود سوق العمل الفلسطيني بخريج يقوم بمهام الممرض ومهاراته داخل المؤسسات الصحية أو بمهام السكرتاريا الطبية ومهاراتها، وهذا اعتقاد مغلوط، لأن تخصص الإدارة الصحية يختلف اختلافًا كليًا عن تخصص التمريض وأشمل من تخصص السكرتاريا الطبية. فتخصص الإدارة الصحية يختلف عن تخصص التمريض الذي يزود الخريج بالأساليب العملية للتعامل مع الأجهزة والأدوات الطبية، ويختلف عن السكرتاريا الطبية الذي يؤهل الكوادر تأهيلاً علميًا بإكسابهم المهارات الإدارية والفنية اللازمة وقواعد أعمال السكرتارية الطبية.

إن تخصص الإدارة الصحية يزود سوق العمل الفلسطيني بخريج يملك المعرفة والمهارات والقدرات الفنية المطلوبة في مواجهة المشكلات الطبية والصعوبات الإدارية وتحسين الأداء في تقديم الخدمات الطبية وحسن استخدام الموارد المالية للمؤسسات الصحية، من خلال رسم آليات واضحة لتقديم هذه الخدمات للمرضى بأقل التكاليف الممكنة. فالعمل الإداري في المؤسسات الصحية يشغله دائمًا أطباء لا يملكون المعرفة والمهارات والقدرات الإدارية الكافية،

على الرغم مما يملكونه من القدرات الطبية، وهذا يبرز أحد أهم التساؤلات وهو:

لماذا يعين الأطباء المميزون اللامعون في مجال العمل الإداري، ولا يعينون في المجال الطبي بالرغم من وجود أفراد مؤهلين يستطيعون القيام بالعمل الإداري على أكمل وجه؟

عندما يعين الأطباء في مجال العمل الإداري فإن المجتمع والمرضى سيخسرون هؤلاء الأطباء طبيًّا. وقد أثبتت الدراسات أن المدير الإداري يقضي أكثر من (٨٠٪) من وقته في التعامل مع الآخرين، وما تبقى من الوقت يكون في الوظائف الإدارية البحتة وأنشطة أخرى لا يجيدها إلا من يتمتع بالمهارات والمعرفة الإدارية، وهذا أمر يضاعف الخسارة في مجتمعنا، ذلك أن الخسارة الأولى تكمن حين يكلف الطبيب بالعمل الإداري الصحي ولا وقت لديه للقيام بعمله في المجال الطبي. أما الخسارة الثانية فتتمثل حين يفشل الطبيب في القيام بالعمل الإداري الصحي على الوجه الذي هو مطلوب منه بسبب عدم قدرته على ذلك، وهذا ما أكدته دراسات علمية.

أجل، نحن بحاجه ماسة إلى إعادة هيكلة بعض الوظائف الإدارية في مؤسساتنا الصحية لتلائم المتطلبات الحديثة في توفير الخدمات الطبية ذات الأداء العالي، وبحاجة أيضًا إلى إعادة النظر في الوصف الوظيفي لتلك الوظائف وتوضيحها، والأهم من ذلك الوقوف على المواصفات الوظيفية للشخص الذي سوف يشغل هذه الوظائف حتى يقدم أفضل أداء لديه لتحسين العمل الإداري الصحي وتطويره.

عمل المؤسسات الصحية في فلسطين بحاجة إلى تطوير مجالات خدماتها الطبية والاستدامة فيها وصولاً إلى الجودة المناسبة، ولكن هذا يتطلب وجود كوادر مؤهلة إداريًّا لها دراية بالمفاهيم الطبية، ويتضح هذا من خلال دور جامعة القدس المفتوحة بطرحها تخصص الإدارة الصحية الذي يهدف إلى توفير كوادر مؤهلة في العمل الإداري الصحي، قادرين على العمل بكفاءة وفاعلية من خلال تنمية المهارات والمعرفة والقدرات الإدارية للملتحقين به وتطويرها لموظفي المؤسسات الصحية الفلسطينية.

محاضر في جامعة القدس المفتوحة/ فرع دورا

ابنة «القدس المفتوحة» مجد حلبي:

أؤمن بأن الشاعر يولد من رحم المعاناة

* لولا (الفيسبوك) لما ظهرت موهبتي
* الشعر كان وما زال سلاحًا ندافع به عن أوطاننا

رام الله-ينابيع-تكمل دراستها العليا بجامعة القدس المفتوحة ملتحقة ببرنامج اللغة العربية، وفي غضون مدة قصيرة سجلت حضورها بقوة على الساحة الأدبية الفلسطينية.

«ينابيع» تفتح حوارًا شاملاً مع ابنة جامعة القدس المفتوحة الشاعرة مجد حلبي، التي تؤمن بأن الشاعر يولد من رحم المعاناة، وتؤكد أن الشعر ما زال سلاحًا ندافع به عن أوطاننا رغم ما نشهده من تقدم تكنولوجي، وفيما يأتي نص اللقاء:

***هل لك أن تقدمي نبذة عن حياتك الشخصية والأسرية؟**

* لا أبوح بأفكاري إلا لقلمي وأوراقي

اسمي مجد أحمد حلبي، من قرية روجيب التابعة لمدينة نابلس، أبلغ من العمر (٢٩) عامًا، متزوجة وأم لطفلين. أعمل مدرّسة في مدرسة بيسان الأساسية للبنات، وأكمل حاليًا مشواري في التعليم لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد بجامعة القدس المفتوحة في مدينة رام الله.

***وماذا عن حياتك الأدبية؟**

منذ نعومة أظفاري وأنا أميل فطريًا للتأمل في هذا الكون ومخلوقاته، محاولة تفسير ما أراه بطريقتي الخاصة، ففي لحظة تأمل لطفلة في العاشرة من عمرها خرجت للنور كلمات منحت تلك الطفلة رغبة في أن تكون شاعرة. دفتر صغير أكتب عليه الأشعار وأقسمها إلى موضوعات مختلفة، لكنني حينئذ لم أجد دعمًا سوى عبارات تشجيعية غير كافية من معلمات اللغة العربية، فانطويت على نفسي أحتضن كلماتي تلك. كبرتُ وكبرت معي لكنها ظلت حبيسة أوراقي وخزانتي، إلى أن وصلت سن الخامسة والعشرين، بعد ذلك رأيت في وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) خاصة، إلى جانب بعض المواقع الإلكترونية مثل «دنيا الرأي» ومجلة «معارج الفكر» التي تصدر بألمانيا- نافذة أطل من خلالها على الآخرين بكلماتي وأشعاري.

*** يقولون إن الإنسان ابن بيئته، فكيف صقلتك بيئتك شاعرة؟**

يولد الشاعر من رحم المعاناة، هذا ما أؤمن به، ولكن وجودي-طفلة-في بيئة جبلية تزينها طبيعة خلابة منحني جرعات كبيرة من الإبداع، احتضنتني روح شفافة كنسمات الهواء تفوح أريجًا، لكنه ظل كزجاجة عطر مغلفة. أجل، أُودعت فكرًا خاصًا ومزاجًا مختلفًا جعلاني أنطوي قليلاً، فلا أبوح بأفكاري إلا لقلمي وأوراقي، أهرب إلى رسوم الكارتون أغذي بها خيالي وأتقمص شخصياتها وأعيش أدوارها.

*** كيف ترين مستقبل الشعر العربي في ظل التطورات التكنولوجية والإعلامية المتسارعة؟**

ربما يرى بعض أن التكنولوجيا تسهم في الابتعاد عن الشعر والأدب، ولكني وجدت في (الفيسبوك) ضالتي ومتنفسًا لموهبتي. بدأت أكتب الخواطر القصيرة، ثم القصص بمختلف أشكالها، ومن خلاله تعرفت إلى بعض الأدباء الذين دعموا بكل قوة مسيرتي في الشعر ورأوا أنه بإمكاني أن أكون شاعرة، أذكر منهم أستاذي الفاضل حسان نزال، والأستاذ وائل محيي الدين، لذا فبإمكان الوسائل التكنولوجية أن تكشف عن مواهب الشعراء والأدباء إن أُحسن استغلالها.

*** أي الشعراء تفضلين ولمن تكتبين؟**

تطربني كثيرًا قصائد محمود درويش ونزار قباني، ولا أمل على نحو شبه يومي سماعها مسجلة، وأحب أشعار أبي القاسم الشابي، وأميل إلى كتابات جبران

خليل جبران، أنصت إلى كل هؤلاء الشعراء الذين يمتلكون حسًّا رومانسيًا ونغمًا حزينًا شجيًّا، فأجد أرواحهم المليئة بالأشجان قريبة من روحي.

أكتب كلماتي الممزوجة بصدق الشعور، وأشعر بها تخالط دماء أوردتي فأنشرها للكون نغمًا شجيًا، ولعلني أكتب لتلك الأرواح التي يخونها التعبير فتبحث عن كلمات تنطق بلسان حالها.

***أما زال الشعر يجسد وسيلة مؤثرة لشعب يسعى للاستقلال؟**

أجل، فالشعر سيظل ديوان البلاد والعباد، فقد كان وما زال سلاحًا ندافع به عن أوطاننا ضد محتل لا ينفك يحاول إسكاتنا بشتى الطرق ويمنعنا من المطالبة بحقوقنا.

*** كيف تنظرين إلى الشعر في فلسطين وبأي مستوى هو؟**

وصل الشعر الفلسطيني إلى العالمية، فهو عندي من أرقى مستويات الشعر، ربما لأن أوضاعنا السياسية وواقعنا المؤلم يسهم في تفجير الموهبة الشعرية التي لا تحدها قضبان سجن ولا سلاح جندي على حاجز عسكري، فتطوف كلماتنا رغم كل الجدران لتصل إلى كل مكان.

*** كيف ترين جامعة القدس المفتوحة من عين أديبة التحقت بها طالبةً؟**

منذ أن تخرجت في «القدس المفتوحة» حاملة شهادة البكالوريوس وأنا أنتظر أن تفتح الجامعة برنامجًا للدراسات العليا، ست سنوات مضت حتى تحقق ما كنت أصبو إليه، حملت أوراقي بكل لهفة وانطلقت إليها رغم بعد المسافة مقارنة بجامعات أخرى قريبة مني، فهي جامعتي التي أعتز بها، وها أنا اليوم أشعر بالفخر والإكبار كوني إحدى طالباتها مرة أخرى، فمنذ اليوم الأول من التحاقي ببرنامج الماجستير دُعيت للمشاركة في ندوتها الأدبية النقدية حول كتاب (الأنا والآخر في شعر عبد الناصر صالح)، وكانت تلك مقدمة لإبداع الشخصية القوية وصقلها، حينئذ أسررت لنفسي «لقد أحسنت الاختيار يا مجد، ومن هنا سينطلق بك الأمل».

*** هل كان للملتقى الإبداعي الطلابي الأول الذي عقدته الجامعة أثر فيك؟**

في هذا الملتقى شعرت أن هناك من يهتم بصقل المواهب وتنميتها، بل رأيت الإعجاب بما أكتب مرسومًا في عيون من حضروا من قامات العلم وأصحاب الدرجات العلمية المرموقة في بلادنا، فامتلأت نفسي ثقة بأن صوتي يمكن أن يصل، وأن ما أكتبه يمكن أن يؤدي دورًا في الحركة الأدبية مستقبلاً. أجل لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي أشارك فيها وأنشر على المسامع ما أكتب، وآمل أن تستمر الملتقيات لدعم الإبداع وتطويره.

*** ماذا عما يتعلق بخطتك المستقبلية على الصعيد الأدبي؟**

أخبرني كثيرون ممن رأيت فيهم حسن الذائقة الأدبية بأن في كلماتي مذاقًا خاصًا وصوتًا رقيقًا يتجاوز أعماق الشعور، لذا أمست رغبتي في أن أجمع هذه الأشعار بين دفتي كتاب أكثر من أي وقت مضى كي تصبح في متناول القراء، وكنت من قبل بدأت بكتابة رواية كتجربة أولى، وآمل بأن تنضج قريبًا لترى النور.

بعض الأشعار

يا قلب

يا قلب ما بال الجراح تراكمت..حتى غدوت مكبلاً بأساكا

هلا استرحت من العذاب دقيقة..عل البكاء يملّ من دنياكا

ماذا تريد وأيّ خير ترتجي..قد ضاق وسع الأرض عن مسعاكا

من ذا يعيرك بسمة تحيا بها..من ذا سيأتي داعمًا يمناكا

ابــدأ بنفســك يــا قريــب ودلّني..فالحــب لا يحيــا بــدون هــواكا

****

لا تعاجلني بظنك
لا تلم طول الليالي..إذ تغشاه ضبابي
تزرع الشوك وتمضي..ناويًا طول الغياب
فإذا ما البعد أفنى..ما بقلبك من رضاب
جئت تستجدي حنانًا..ترتجي لون الخضاب
ها هو الشوك أتاك..حاملاً كل العذاب
ناشرًا فيك المآسي..قائلاً هذا ثوابي
لا تلم قلبي إذا ما..شابه لون الغراب
زارع الشوك يعاني..وخزها وقت الإياب

****

عذرا

ويزخرف الكلمات يكسوها قلائد من زمرد حرفه
ويرش عطر خداعه النفاذ فوق مروجها
كيما تؤوب إليه في وقت الأصيل
ويلون البسمات فوق شفاهه
ويذيب ثلج الخوف من ذكرى المكان
هو ثعلب يختال بين كرومنا
يصطاد بالحرف اللذيذ أرانبا
وتغوص بين نيوبه الأحلام
يا ويح قوم قد أعاروا صحنهم
للغير يرتع فيه، يصحو أو ينام
سلب الحنين جماله والذكريات
واستل من قلب الزهور أريجها
ومضى يوزع للورى ريحًا تجيء به القبور الهامدات
عذرًا صديقي ..ألف عذر..لست أدري
هل تغير دمعتي لون القصيدة
هل بصوتي سوف تسكت روح من سرق الزمان
نشيدها
..فغدت سقيمة
يا أيها التاريخ عذرًا،
ليس في أفواهنا حب يذوب
إذا سرت قرب العيون جميلة
أو مرت النسمات ترقص عندنا تهدي السكينة
ما عادت الأطيار تشدو قربنا
أرواحنا ظلماء يسكن في زوايا فكرها الغربان
تمحو بحقد كل أبيض من غمام الود
ترسمه الأكف تصافح الشطآن
تغدو الحياة سفينة
ربانها أعمى يقود زمامها
وعبيده قد مجدوا الشيطان

****

في غير موعده
يحبها كثيرًا، لكن نظراته تهرب بعيدًا كلما ساقتها الأقدار أمامه، يدور في خلده كلام كعطر الورد، ومع ذلك تراه يتبخر، ينتشر الثلج بينهما، وتهب ريح تتلف كل غرس على ضفاف قلبه، وحين تغادر تخرج تلك النسمات الدافئة من فؤاده كي تعيد على مسمع الأيام أجمل كلمات الغرام في صمت رهيب، فالوحدة مزقت سكون الظلام، ويستمر الحديث رغم علمه بأن نغماته لم تلامس أوتار أحد.
واجه ألمك
أحرق أوراقه، ذاك الحزن الذي قاسمك شرايين الفؤاد، واستحم بكريات دمك.
ابتسم بكل ما أوتيت من فرح وأنت تشاهد رماده يتطاير، دفتر أيامك ما زال يحوي أوراقًا. ابدأ من جديد، بأمل جديد، فلا شيء يستحق انحناءة ألم على وجنتيك.

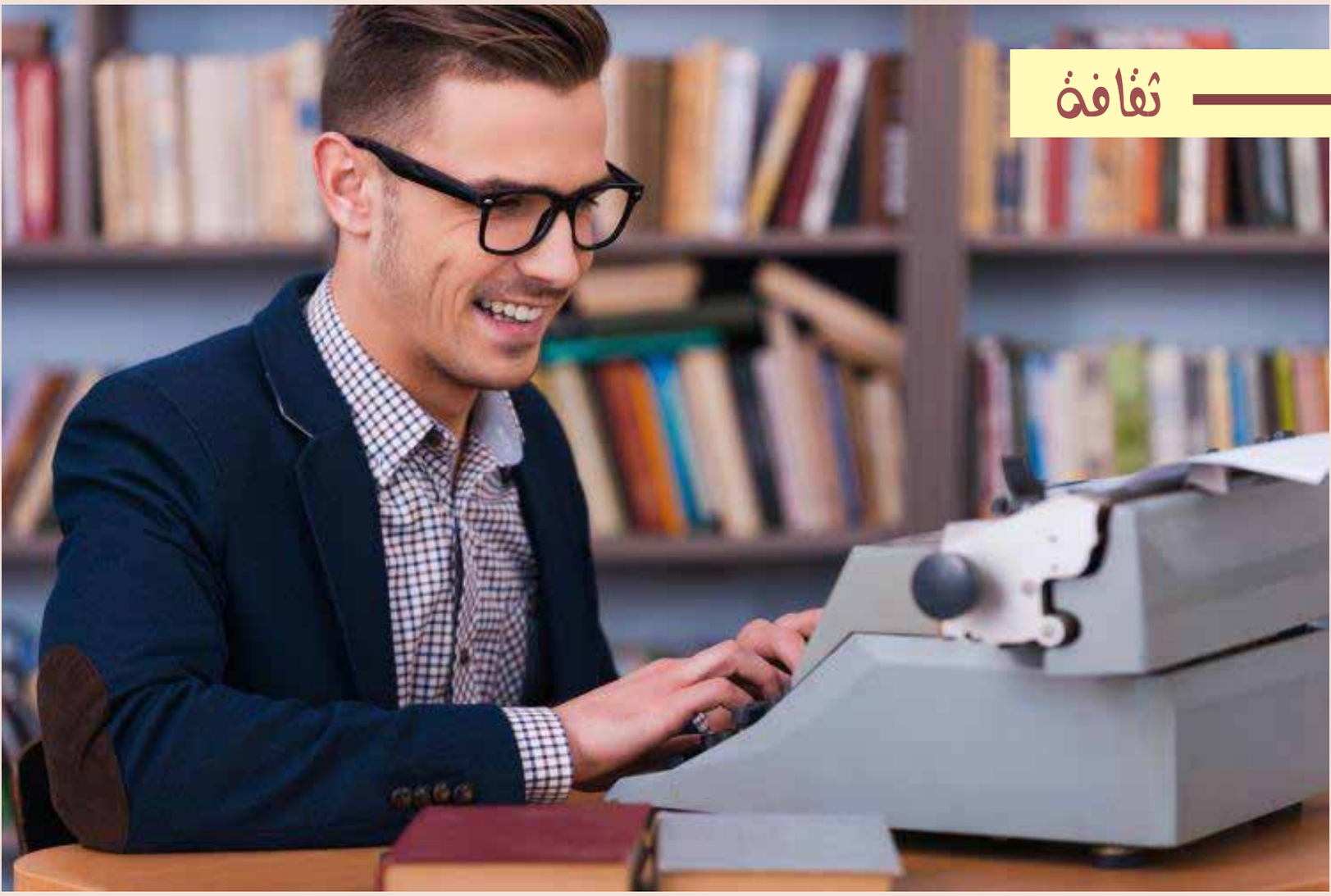

الكتاب المتطفلون

* أ. سناء تايه

الكتابة إبداع يحلق به الكاتب في فضاءات يختلط فيها الواقع بالخيال، ويسعى بكل جهد لينير درب قرائه بفكر راق يشكل عبورًا لحضارات اختلطت فيها القيم.

والمتتبع لكتاب هذا العصر يجد أننا وللأسف في عصر انقسم فيه الكتاب إلى قسمين، قسم يكتب ليضع إصبعه على الجرح النازف ويشير إلى أزمات مجتمعه باحثًا عما يضمد هذا الجرح دون أن يفقد الدور الفني والإبداعي واللغوي خدمة للمجتمع بكل أطيافه، فهذا النوع من الكتاب يتعدى القشور ليصل إلى الجوهر. أما القسم الآخر فهو الذي أسهم في انحدار الذائقة الأدبية واستغل أوجاع شعبه ووظف مآسيه لمصالحه الشخصية وكسب الشهرة، فكانت أزمات مجتمعه مطمعًا للوصول إلى بغيته بأسلوب رخيص وأدوات سطحية. إن أمثال هذه الفئة الوصولية لا تمتلك رؤى فنية أدبية ونقدية، ولا يتعدى دورهم النقل الفوتوغرافي لقضايا المجتمع بأسلوب سطحي دون إبداع فني أدبي، فيتدثر أمثال هؤلاء الكتاب بالمسائل الإنسانية والاختفاء خلفها والحديث فيها بطريقة إنشائية غاب عنها الوعي وإدراك رؤية فلسفية إبداعية.

هذا النوع من الحضور الزائف لأمثال هذه الفئة المتهالكة يؤدي إلى رسم صورة مخجلة في الأدب المقارن، ذلك أن كل تعاطف زائف في الجانب الإنساني

يقابله ضعف فني أدبي من جانب آخر.

ومما لا شك فيه أن أمثال هؤلاء الكتاب يسيئون للغتنا العربية وآدابها لأنهم لا يمتلكون ناصية اللغة السليمة ولا أدوات الكتابة الفنية والأدبية، فيصيبون اللغة العربية بمقتل وتكون النتيجة كارثية في ظل غياب المرجعيات النقدية الحرفية. فأمثال هؤلاء يلاقون رواجًا لدى أشباههم الذين يفهمون النقد ويفضّلونه وفق أهوائهم ومصالحهم الشخصية، فلا يمتلكون مناهج نقدية تثري العمل الأدبي وتسلط عليه الضوء بموضوعية دون مجاملات.

إن غياب الفلسفة في المناهج والجامعات أدى إلى غياب الرؤية الفلسفية في قراءة الأعمال الأدبية، فالنقد الحقيقي يتسم بالموضوعية من جانب والالتزام الأخلاقي من جانب الناقد وتقبل الكاتب للنقد دون أخذ الأمر على محمل شخصي، لكن وللأسف تغيرت الموازين وتحول النقد إلى مجاملات، و «الإيجابية» الوحيدة عند من يدعي النقد هو رفع قيمة الكاتب والمساهمة في نشر منشورات لا تستحق النقاش والشهرة، ولا يتعدى دور الناقد المادح سوى عرض العمل والدفاع عنه دون تغذية راجعة، ودون حوار نقدي، كأنه استُدعي ليثري اللقاء بالمدح والثناء على من لا يستحق، والتغاضي عن نقاط ضعف الكاتب، وحين يلتقي الناقد السلبي إلى جانب أشباهه من الكتاب الوصوليين تكون النتيجة تدمير الإبداع الأدبي والنقدي. وفي ظل غياب الناقد الحقيقي يطفو الكاتب الطفيلي على السطح فيحتل الساحة الأدبية.

لم تكن العبرة يومًا في كثرة المنشورات، بل في تلك التي تستحق أن تنشر وتشهر وتناقش ، لكن ما يحدث في وقتنا الحاضر تسارع بين متطفلين على الأدب للنشر والترويج لمنشوراتهم، ما أدى إلى هبوط في الذوق الأدبي، وهذه التخمة من المنشورات التي لا تستحق مداد ما كتبت به أساءت لأدبنا ولغتنا، فهي كالبحر المتلاطم الأمواج، ومن واجب المسؤولين والحركات الأدبية والنقدية والثقافية والفئات الشعبية والأندية الأدبية أن توفر أطواق النجاة لأدبنا العريق، وتغربل هذه الفئة من الكتاب والنقاد الذين لا يمتلكون الوعي الكافي للإحاطة بمقومات الكاتب الناجح والناقد الموضوعي، وكل ما يدركونه الفواصل الزمنية للوصول إلى مكتسبات شخصية. إن ما علينا فعله في هذه الحال تحويل الإمكانات والطاقات الإيجابية للحفاظ على بيئة أدبية ونقدية سليمة والسير بها إلى ضفة النجاة والمستقبل الواعد.

وهنا يأتي دور كتابنا المرموقين الذين لهم الأثر الإيجابي في إثراء أدبنا وإماطة اللثام عن هؤلاء لأنهم في النهاية سيبقون شوائب لا مكان لها بين الأدباء والكتاب الحقيقيين.

*جامعة القدس المفتوحة/فرع طولكرم

كورال «القدس المفتوحة»..وجه جديد للنضال

«ينابيع»-منذ ما يزيد على (٢٥) عامًا، وجامعة القدس المفتوحة تناضل جنبًا إلى جنب مع الفلسطينيين، ولم يكن كفاحها هذا أكاديميًا فحسب، بل اعتمدت الإبداع والفنّ والفولكلور والثقافة أسلحة لها في مقاومتها ضد الجهل والاضطهاد وغير ذلك.

ولكي تنتصر الجامعة للفولكلور الفلسطيني، فقد ارتأت تشكيل كورال غنائي مؤهل لتمثيلها محليًا ودوليًا بما ينسجم مع القيم والمثل التي تتبناها ويعزز التراث والفلكلور الفلسطيني الشعبي، وهكذا كانت ولادة فرقة «كورال» في فرع الجامعة بطولكرم.

انطلاقة «كورال» يعكس الهوية الوطنية الفلسطينية

يبيّن مدير فرع «القدس المفتوحة» في طولكرم د. سلامة سالم أن إنشاء كورال الجامعة جاء وليد فكرة الفرع، إذ عملت إدارته من خلال عمادة شؤون الطلبة على إعداد رؤية لهذه الفكرة التي حظيت بدعم كامل من رئيس الجامعة أ. د. يونس عمرو ومن عمادة شؤون الطلبة ومجلس اتحاد الطلبة القطري، ذلك لأهمية الكورال في تمثيل الجامعة في المناسبات الوطنية والدولية وما يعكسه من عمق انتمائها للهوية الوطنية الفلسطينية، ولأنه يعزز المواهب والقدرات الطلابية ويجسد فلسفة الإبداع والتميز التي تتبناها رئاسة الجامعة، ويقوي روابط الاتصال والتواصل مع المجتمع المحلي.

ويوضح سالم أن الطلبة الذين يمتلكون مواهب غنائية أو موسيقية يسجلون للترشح، ثم تُحوّل لجنة متخصصة تضم إدارة الفرع وشؤون الطلبة، بالإضافة إلى خبرات من خارج الجامعة من فنانين وعازفين قادرين على تقييم الأداء وإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المشاركين، سواء أكان ذلك من الناحية الصوتية أو الموسيقية، بهدف حصر الأسماء وانتقاء الأفضل

ومـن لديهـم الموهبـة الحقيقـة. بعدئـذ يخضـع أعضـاء فرقـة الكـورال لتدريبـات مكثفـة مـن قبـل متخصصـين في مجـال الغنـاء والعـزف مـن أجـل تطويـر الأداء.

ويبـين مديـر «فـرع طولكـرم» أن فرقـة الكـورال تمثـل الفولكلـور الفلسـطيني مـن خـلال عروضهـا وطبيعـة الأغـاني التـي تؤديهـا، وخاصـة الأغـاني الشـعبية والتراثيـة والفلكلوريـة، وهـي بذلـك تسـهم في نـشر الرسـالة الوطنيـة وتعـزز الـتراث الفلسـطيني وتحافـظ عليـه وتوصلـه إلى المحافـل الرسـمية المحليـة والدوليـة.

شاهين: سنمدّ الموهوبين بكل الإمكانات اللازمة

يقـول عميـد شـؤون الطلبـة في جامعـة القـدس المفتوحـة أ. د. محمـد شـاهين، إن الـتراث والفلكلـور الشـعبي الفلسـطيني والمـوروث الثقـافي كل هـذا يعـد مـن دعائـم الهويـة الفلسـطينية ومـرآة صادقـة لـه، لأنـه يمثـل الجـذور الضاربـة في التاريـخ التـي تعـود بأصالتهـا وأصولهـا إلى الحضـارة الكنعانيـة الأولى عـلى الأرض الفلسـطينية قبـل آلاف السـنين. ويبـيّن أيضًـا أن الفِـرق الفنيـة تلعـب دورًا حضاريًـا عـبر عروضهـا التـي تقدمهـا بصفتهـا لغـة تواصـل بـين الثقافـات المختلفـة محليًـا وخارجيًـا، وتـبرز مـن خلالهـا ملامـح الشـعب وفنونـه، ومـن هنـا جـاءت فكـرة تشـكيل الكـورال الغنـائي، فمـن خلالـه «نتيـح الفرصـة للطلبـة في اكتشـاف ذواتهـم والتواصـل فيـما بينهـم والارتقـاء عـبر الفـن».

ويتابـع شـاهين: «ضمـن إطـار سـعي عـمادة شـؤون الطلبـة لتطويـر واقـع الإبداعـات والمواهـب الفنيـة والأدبيـة في الجامعـة بفروعهـا المختلفـة، فـإن رؤيتنـا تتمثـل بتخصيـص مجـال محـدد لـكل فـرع، مـن خـلال توافـر مـن مواهـب وإبداعـات، وذلـك بعـد تحليـل تلـك البيانـات الـواردة مـن الفـروع، وصـولاً إلى تنـوع للفـرق وشـموليتها، وذلـك لتغطـي المجـالات الفنيـة والثقافيـة كافـة. فتشـكيل كـورال جامعـة القـدس المفتوحـة يعـد قيمـة ثقافية تعـزز صـورة الجامعـة بصفتهـا مؤسسـة وطنيـة فلسـطينية رائدة، فينتسـب إليـه محبّـو الإنشـاد والعـزف عـلى الآلات الموسـيقية مـن طلبـة الجامعـة مـن مختلـف الفـروع في وقـت مـا، وسـتكون النـواة والبدايـة مـن فـرع طولكـرم».

كيف للعمادة أن تستكشف المواهب وتطورها؟

يقول أ. د. شاهين إن العمادة تركز على حفظ كل المواهب والإبداعات الطلابية، باختلاف أنواعها (فنية، وأدبية، واستعراضية، أو غيرها)، من خلال تبويبها عبر نظام محوسب لدى قسم الأنشطة الطلابية في العمادة، مبينًا أنه يتم تجهيز الكورال بكل الإمكانات اللوجستية والتحضيرات والتدريبات اللازمة ليمثل الجامعة في المحافل الداخلية والخارجية بطريقة لائقة.

رافعة فنيّة وثقافية للجامعة

يقول رئيس مجلس الطلبة القطري زياد الواوي، إن «القدس المفتوحة» تشجع الأنشطة الطلابية والمواهب الفنية، وقد نظمت الكثير من اللقاءات والمؤتمرات التي تعنى بذلك، فهي تولي المواهب المتميزة في فروعها أهمية كبيرة كونها مؤسسة كبيرة وممتدة، لذا فليس غريبًا أن تحتضن مواهب دفينة تحتاج إلى من يرعاها ويبرزها.

ويضيف: «كانت هناك مبادرة وانطلاقة من إدارة فرع طولكرم والطلبة من أجل تأسيس هذا الكورال ثم نشره إلى الفروع الأخرى، واستكشاف المواهب عبر مشرفين متفرغين وغير متفرغين لغربلة هذه المواهب وتقييمها وتوجيهها. فانتشار الجامعة في كل المحافظات يتطلب الحرص على الاستكشاف والبحث عن كل إبداع وتميّز، وهكذا بات للجامعة كورال مكون من طلاب وطالبات مغنين وعازفين».

ويؤكد الواوي أن الكورال وغيره من مواهب الطلبة يشكل رافعة للجامعة ولأنشطتها وكادرها الطلابي في المجتمع المحلي والمحافل الدولية.

نقلة نوعية في الفن والفولكلور الفلسطيني

أما عن سبب انضمامهم للكورال فهناك إجماع من أعضاء الفرقة على أن مسيرتهم فيها ستضمن لهم تطورًا فنيًا وثقافيًا، وسيجعل منهم فنانين محتملين أقدر وأكثر معرفة وخبرة.

فعند سؤالنا عن سبب انضمامه للكورال، يقول ناصر زريقي، أحد أعضاء الفرقة: «كان هدفي الرئيس خدمة المؤسسة التي احتضنتني، وإيصال رسالتها من خلال الكورال الذي يُعد نقلة نوعية للجامعة ورسالتها الثقافية والوطنية إلى جانب رسالتها الأكاديمية، وآمل بأن تتمكن الفرقة من الارتقاء والمشاركة في المهرجانات المحلية والدولية والعالمية».

أما مؤمن عواد، عضو آخر في الكورال، فقد التحق بالكورال لأنه يجد فيه مصبًا لموهبته وتشجيعًا من مؤسسة تعليمية عريقة، متوقعًا أن تكون هذه التجربة أولى خطواته نحو النجومية.

وتقول آية سروجي، العضو في الكورال أيضًا، إنها بعد التحاقها به ستتمكن من صقل موهبتها الغنائية وستتقن الفن الوطني الملتزم.

ابن «القدس المفتوحة» يركض بنهم وراء أنهر العلم والمعرفة

سعيد القلقيلي يحفظ القرآن الكريم كاملًا غيبًا بالقراءات العشر المتواترة

قلقيلية-ينابيع-عبيدة الأقرع- عندما تقترن الإرادةُ بالتحدي والإصرارُ بالعمل تُصنَع المعجزات بتوفيق الله، هذا ما حدث مع المهندس سعيد إبراهيم سعيد داود المعروف بِـ سعيد ملحم القلقيلي، ابن الـ (٣٣) ربيعًا، الذي مرَّ خلالها بمحطات كثيرة من النجاح والتفوُّق على المستويَين المحلي والدولي .

أنهى سعيد دراسة الثانوية العامة عام ٢٠٠١م وحاز معدل (٩٠٪) في الفرع العلمي، التحق بعدَها بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا بدولة الإمارات وحصل على درجة البكالوريوس في تخصُّص هندسة الحاسب الآلي (الكمبيوتر)، وحصل أيضًا على شهادة تخصُّص معتمَدة في شبكات الحاسوب(CCNA) من شركة (CISCO) الأمريكية عام ٢٠٠٩م، وهي الشركة الأولى عالميًّا في مجال شبكات الحاسوب، عمل بعد التخرُّج في مؤسسة الاتصالات الإماراتية بقسم الإنترنت.

طريق طويل يحتاج إلى إصرار كبير واصله القلقيلي؛ ففي أثناء دراسته الجامعية بكلية الهندسة تخصَّصَ أيضًا بالقراءات العشر؛ فحصل على إجازةٍ بها متصلةِ السَّند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتطلَّب منه ذلك حفظَ أكثر من (١٥٠٠) بيتٍ من الشعر غيبًا في القراءات والتجويد، ثمَّ حفظ بعدَها زهاء (١٠٠٠) بيتٍ جديد من الشعر في القراءات العشر (وهو متن طيِّبة النشر) سعيًا للحصول على إجازة جديدة بالقراءات العشر من طريق طيِّبة النشر، وهو ما يُعرَف عندَ أهل هذا الفن بِـ القراءات العشر الكبرى.

وحين سألنا سعيدًا عمَّا سيفغله بعدَ عودته إلى أرض الوطن قال: «كان فخرًا لي أنني أُوكِلتُ بإمامة المصلين في المسجد الأقصى المبارك كأحدِ الأئمة في رمضان منذ عام ٢٠٠٨م حتى الآن». أراد سعيد أن يدعم إنجازاته في قراءات القرآن وتجويده بشهادة جامعية عُليا، فكانت الانطلاقة من «القدس المفتوحة» التي فتحت ذراعيها له كما هي مع بقية أبناء شعبنا، فالتحق

بتخصُّص تعليم التربية الإسلامية، وكان مجتهدًا منذ البداية، بل كان الأولَ على كلِّ تخصُّصات الفرع خلال الفصل الدراسي (١١٥١) .

يقول سعيد: «التحقتُ بهذه الجامعة الرائعة التي تحتضن أبناء شعبنا وتطوِّرهم وتنمِّي لديهم القدرات والمهارات، إنها جامعتنا جميعًا، جامعة القدس المفتوحة، التي تعدّ اليوم بصيص نور يضيء الطريق بالعلم لكلِّ من أعتمت طريقه بالجهل، هي منتجة المبدعين وحارسة المتفوقين، أراها تنظر بعين الأمِّ التي تربِّي أبناءها على الفضيلة، فشكرًا لك جامعتي».

وعن إجازاته في حفظ القرآن الكريم بقراءاته العشر وفي حفظ المتون العلمية المتعلقة بها، تحدَّث سعيد: «منّ الله سبحانه وتعالى عليَّ فحصلتُ على إجازات في حفظ القرآن الكريم غيبًا بالقراءات والتجويد متصلة الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، تلقَّيتُها من أكابر الشيوخ المختصين بهذا العلم، وكان منها إجازة بجمع القراءات العشر غيبًا من طريق الشاطبية والدُّرَّة، تلقَّيتُها من الشيخ لؤي بن محمد الإبراهيم الحمويِّ في دُبي عام ٢٠٠٧م، وكذا إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية من الشيخ العلامة المقرئ الدكتور أيمن رُشدي سُوَيد في مدينة جدة عام ٢٠١١م، وغيرها من الإجازات».

وفي حفظ المتون العلمية يقول: «حصلتُ على إجازة متصلة الإسناد في حفظ كلٍّ من متن الشاطبية في القراءات السبع غيبًا (١١٧٣ بيتًا)، ومتن الدُّرَّة في القراءات الثلاث المتمِّمة غيبًا (٢٤١ بيتًا) من الشيخ الدكتور أيمن رُشدي سُوَيد عام ٢٠١١م بمدينة جدة، وإجازة ثالثة من الشيخ نفسه في حفظ متن المقدِّمة الجزرية في التجويد غيبًا (١٠٩ أبيات) عام ٢٠٠٧م في إمارة الشارقة».

طلبنا من سعيد ملحم القلقيلي أن يذكر لنا بعضًا من مشاركاته وإنجازاته الدولية فقال: «لقد مثَّلتُ دولة فلسطين في محافل دولية كثيرة في مجال القرآن الكريم (مسابقات الحفظ والقراءات، ودورات التحكيم)، فشاركتُ في المسابقة الهاشمية الدولية لحفظ القرآن الكريم وتفسيره وتجويده في العاصمة الأردنية عمَّان عام ٢٠١٠م، وحصلتُ فيها_بفضل الله_على المركز الأول مكررًا بمشاركة نحو (٤٠) دولة، كما شاركتُ في مسابقة موسكو الدولية لحفظ القرآن الكريم، التي عُقِدت في العاصمة الروسية موسكو عام ٢٠١١م وحصلت فيها على المركز الأول بمنافسة

نحو (٣٦) دولة، ثم شاركتُ في جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته (فرع الحفظ بالقراءات السبع) في الكويت عام ٢٠١٣م، واستطعتُ_بتوفيق الله_الحصول على المركز الثاني من بين نحو (٦٠) دولة من مختلف قارَّات العالم شاركتْ في الفروع المتعدِّدة لهذه الجائزة، وشاركتُ حديثًا في دورة تدريبية عُقِدت في مكة المكرمة في تحكيم مسابقات القرآن الكريم الدولية وقد جاءت على هامش مسابقة الملك عبد العزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم، وذلك في تشرين الآخر عام ٢٠١٦م وحصلتُ فيها على المركز الأول من بين (٢٠) دولة شاركت في هذه الدورة».

ووصف سعيد تجاربه هذه بالناجحة المميزة، التي شكَّلت تحوُّلًا مهمًّا في حياته نحوَ الإبداع والتميُّز، وعن حياته قال سعيد: «أنا متزوج ورزقني الله_عزَّ قدرُهُ وعلا_بابنتي مريم التي تبلغ من العمر حاليًّا أربعة أعوام»، وعن الجامعة تابع: «جامعة القدس المفتوحة فتحت لي بابًا كاد يُغلَق أمامي؛ لقد قررتُ دراسة الشريعة بعد أن مضى على تخرُّجي من الثانوية العامة أكثرُ من خمس سنوات، وهذا ما لا تقبله كثير من الجامعات، فحقَّقتْ لي الجامعة هذا الطموح بتبنِّيها نظام التعليم المفتوح الذي يناسبني ويناسب حياة معظم الطلبة، لاستطاعة الطالب المزاوجة بين التعلُّم والعمل».

وأكَّد د. جمال رباح مدير الفرع أنَّ هذه الجامعة التي خرَّجت كثيرًا من القيادات الفلسطينية لَتستحقُّ أن نقف لها وقفة إجلال وإكبار؛ فهي حاضنة الشعب الفلسطينيِّ وداعمة المواهب والقدرات، وهي حامية الكفاءات أمثال سعيد الذي يستحقُّ أن نأخذ بيده ونقف بجانبه في مسيرته الإبداعية، وبيَّن أنَّ الجامعة تنظر بعَين الحرص والاهتمام لطلبتها؛ فهي ترى فيهم سفراء لها، وتنبَّأ د. نور بمستقبل باهر ونجاحات متتالية للطالب سعيد القلقيلي في مجال تخصُّصه، مبارِكًا جهوده التي يبذلها في نشر القرآن وتعليمه، وخدمة بلده فلسطين وتمثيلها خير تمثيل في محافل دولية عدَّة.

شكر وتقدير

شهادة حضور برنامج

يطيب للأمانة العامة لمسابقة القرآن الكريم المحلية والدولية

أن تقدم الشكر الوافر والثناء العاطر للأستاذ/ سعيد بن إبراهيم سعيد داود

تقديراً لمشاركته وحضوره البرنامج التدريبي بعنوان : مهارات تحكيم المسابقات القرآنية

(دراسة نظرية تطبيقية)

وذلك ضمن فعاليات مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره (٣٨)

المنعقدة في مكة المكرمة خلال المدة من ١٩ ـ ٢٣/ محرم / ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠ ـ ٢٤ / أكتوبر/ ٢٠١٦ م

ومجموع ساعاتها (٣٠) ساعة تدريبية .

سائلين المولى القدير أن يوفقه لما يحب ويرضى .

الأمين العام للمسابقة المحلية والدولية

د. منصور بن محمد السميم

أمَّا د. نور الأقرع المساعد الأكاديمي فيقول: «رأيتُ في سعيد الطالبَ المُجِدَّ المتحمِلَ للصعاب، الراكضَ وراء أنهر العلم والمعرفة المغترفَ منها ما يميز فكره وعلمه، فقدمًا لمَن تعلَّم ليعلِّم ويعمل بما علم».

وقال رئيس قسم شؤون الطلبة أ. أمجد سليم: «تُيَسِّر الجامعة لطلبتها_خاصة المتفوقين أمثال سعيد_الإجراءاتِ التي من شأنها تسهيلُ حياتهم الأكاديمية؛ فحصل القلقيلي على منحة تفوُّق خلال الفصل (١١٦١)، دَورُنا إذًا هو تشجيعُ الطالب على التفوُّق والإبداع، وحلِّ مشكلاته الأكاديمية، وصقلِ شخصيته، وتطويرِ مهاراته وخبراته، فنحن بجانب طلبتنا دائمًا».

وعن مهاراته وخبراته وهواياته يقول سعيد: «أستمتع بكتابة الشعر، وأسعد كثيرًا بالمطالعة، كما أنني أحبُّ السَّفر جدًا، ومن هواياتي أيضًا ممارسة الألعاب الرياضية»، ثم راح يسهب: «أُشرِف على الكثير من الطلبة والطالبات وإجازتهم وإسنادهم بالقرآن الكريم والمتون العلمية ذات الصلة، كما أنني عضو في لجنة اختبار الحفظة في مديرية أوقاف قلقيلية، وأحد الأعضاء الثلاثة الذين اختارتهم وزارة الأوقاف لوضع تصوُّر لمجلس إقراء فلسطيني».

ويؤكد سعيد أنَّ من ذاق طعم التفوُّق والحصول على المركز الأول لا يطيب له التخلي عنه أبدًا، بهذا وبهمته الوقادة يطمح سعيد بالاستمرار حتى الحصول على درجة الدكتوراه في القراءات والتفسير منطلِقًا من جامعة القدس المفتوحة، ومن طموحاته الكبرى تسجيل القرآن الكريم صوتيًّا بالقراءات العشر، وقد بدأ فعليًّا بالإعداد لهذا المشروع العظيم الذي كانت شرارته أن قال له يومًا علَّامةُ القراءات والتجويد د. أيمن رُشدي سُوَيد: «إن سنحت لك فرصة أن تسجِّل ختمة للقرآن الكريم بصوتك فافعل؛ فما قلتُ ذلك لأحد من قبلك»، قال ذلك تعليقًا على تلاوةٍ لسعيد على قناة «اقرأ» الفضائية.

له كتابات شعرية متنوعة الموضوعات، منها مقطوعة كتبها أثناء دوامه في إحدى الليالي بمؤسسة الاتصالات في الإمارات قبل سنوات، يحكي فيها شوقه إلى الوطن

الغالي:

طيـفُ البلادِ أتـى إليّ وَلاحَـا ..
يَحـكـي النّسيمَ عَشيّةً وصباحـا
فَـرْطُ اشتيـاقي لا أنـامُ لأجلِـهِ..
ما قـرّ جَـفْنُ مُهاجـرٍ وارتاحـا
أخفيـتُ شَوقي لا أبوحُ بـهِ فمـا ..
دامَ الخـفـاءُ فصارَ بعدُ صُراحا
شطّتْ بيَ الأسفارُ يـا تبّا لـهـا ..
ألقتْ ورائيْ أبْـحُـرًا وبِـطاحـا
منّيتُ نفسي أنّ عَوْدًا عاجِـــلًا..
سيُزيل ما بـيَ لَـوعةً ونُـواحـا
فارقتُ أرضي لا لأجلِ ضَرورةٍ ..
أبقيتُها تشـكـو أذىً وجِـراحـا
تجري بها الأنهارُ لا مِن مائِهـا ..
بلْ مِـن دَمِ الأبطالِ جـادَ وساحا
أو مِنْ دموعِ الباكياتِ تَوَجُّـعـًا..
تنعى النؤومَ: أمَا سَمِعْتَ صِياحا؟!
لـن ينجليْ يـومًا ظلامُ هزيمَـةٍ ..
إلا بِجَعلِ العازفاتِ رِماحـا
يا ربِّ أظهِرْ دينَ أحمدَ في الورى ..
مِنْ أجلِ ذلكَ نبذلُ الأرواحـا
أخفيتُ شوقي لا أبوحُ به فمـا ..
دامَ الخفاءُ فصارَ بعدُ صُراحـا
شطّتْ بيَ الأسفارُ يا تبّاً لهـا ..
ألقتْ ورائيْ أبْحُراً وبِطاحـا
منّيتُ نفسي أنّ عَوْداً عاجِـلاً ..
سيُزيل ما بي لوعةً ونُواحـا
فارقتُ أرضي لا لأجلِ ضَـرورةٍ ..
أبقيتُها تشكو أذىً وجِراحـا
تجري بها الأنهارُ لا مِن مائِهـا ..
بلْ مِن دَمِ الأبطالِ جادَ وساحـا
أو مِنْ دموعِ الباكياتِ تَوَجُّعـاً ..
تنعى النؤومَ أمَا سَمِعْتَ صِياحـا؟!
لن ينجليْ يوماً ظلامُ هزيمَـةٍ..
إلا بِجَعلِ العازفاتِ رِماحـا
يا ربِّ أظهِرْ دينَ أحمدَ في الـورى ..
مِنْ أجلِ ذلكَ نبذلُ الأرواحـا

كـما عـرض علينـا سـعيد أبياتًـا كتبهـا ارتبطـت بموقـف حـدث معـه؛ فقـد أتـاه ذاتَ ليلـة خـبرٌ سـاءه جـدًا وأحزنـه كثـيرًا فتمنَّـى أنْ لـو انتظـر حاملُـهُ الصبـاحَ لإخبـاره؛ فوقْـعُ الخـبرِ في الليـل أشـدُّ منـه في النهـار، فكتـب قائـلًا:

صُـبّـتْ علَـيّ فواجِـعُ الأخبـــارِ ..
يا لَـيْـتَ حـامِـلَها أتـى بِـنَهـارِ
فَـلَعَـلّ فِـي طَـيّـاتِـها أمَـلًا يَجـي ..
فَـالـنّورُ يَسْطـعُ مِـن لهيبِ الـنّارِ
إنّـي إذا عَـصَـفَـتْ بقلـبيَ لَوْعَـةٌ ..
حَـرّى مَـزَجْـتُ الصّبرَ بالأذكـارِ
وَعَـلِـمْـتُ أنّ اللهَ يُجْرِيْ حِـكْـمَـةً ..
فأريْـهِ مِـن نفسِيْ رِضـا الأقـدارِ
فَـكَـما يزورُ الـهَـمُّ في ليلٍ كـذا ..
رَبُّ السّمـاءِ يزورُ في الأسحـارِ

ومن كتاباته أيضًا

فَـلَعَـلّ فِـي طَـيّـاتِـها أمَـلٌ يَـجِـي ..
فَـالـنّورُ يَسْطـعُ مِـن لهيبِ الـنّارِ
إنّـي إذا عَـصَـفَـتْ بقلبيَ لَوْعَـةٌ ..
حَـرّى مَـزَجْتُ الصّبرَ بالأذكـارِ
وَعَـلِـمْـتُ أنّ اللهَ يُجْرِيْ حِـكْـمَـةً ..
فأريْـهِ مِـن نفسِيْ رِضا الأقـدارِ
فَـكَـما يزورُ الـهَـمُّ في ليلٍ كـذا ..
رَبُّ السّمـاءِ يزورُ في الأسحـارِ

الفلسطينيات يقتحمن عالم الإعلام الرياضي على استحياء

رام الله-ينابيع

رغم نعومتهن ورقة أنوثتهن سحرتهن الملاعب الخضراء وشغف الجمهور، تجدونهن يقتنصن الصور المميزة والمواقف المثيرة ليوثقنها في تقاريرهن عبر كاميراتهن في كل أنواع الأنشطة الرياضية، ويكتبن أسماءهن بسطور من تعب وجهد وسط جيش من الإعلاميين الرياضيين الذكور، فكانت لهن بصمة في الإعلام الرياضي الفلسطيني.

فمنذ أمد قريب كان وجود الصحفيات في الملاعب والأنشطة الرياضية أمرًا «مستنكرًا» في المجتمع الفلسطيني، يستهجنه الجمهور الذي يستهجن وجود الأنثى في الملاعب والمباريات، فالمجال صعب ولا يزال محدودًا، والتعليقات السلبية كثيرة، لكن الطموح تغلّب على الصعاب، لنرى عدد الصحفيات في تزايد ملحوظ بعد أن كان معدودًا على أصابع اليد، وأصبح المجال يتسع لزيادة العدد وإثبات الجدارة بالعزيمة وبتكاتف الصحفيات معًا.

أماندا الشيخ وجدت ضالتها في الإعلام الرياضي

وجدت الشابة أماندا الشيخ في الإعلام الرياضي ضالتها، فاتخذته طريقها نحو الإبداع، فهي خريجة متخصصة في التربية الرياضية، وهي منذ صغرها تتابع مباريات كرة القدم وتعشق الفريق الإسباني (برشلونة) بعد أن شغفتها متابعة الرياضة عبر البرامج الرياضية الكرتونية.

وتقول: «عملت سابقًا بقسم التربية الرياضية في صحيفة الحياة

الجديـدة، فاكتسـبت الخـبرة في مجـال الإعـلام، ذلـك أن تجربتـي في الصحافـة الرياضيـة كانـت جديـدة وشـكلت فيّ تحديًـا كبـيرًا، عشـت تجـارب مهنيـة شـائقة ومهمـة جـدًا في مسـيرتي الرياضيـة».

وبينـت الشـيخ أن أبـرز المشـكلات التـي واجهتها خـلال عملها في المجال الرياضي هـي نظـرة المجتمـع الـذي لا يتقبـل العنـصر النسـوي في الملاعـب، واختـلاط الإعلاميـات في الميـدان، والسـفر خـارج البـلاد برفقـة المنتخبـات.

ميرنـا الأطـرش: عملـت في الإعـلام الريـاضي صدفـة فوجـدت ضالتـي

بينـت الإعلاميـة الرياضيـة في تلفزيـون فلسـطين، ميرنـا الأطـرش، أنهـا لم تفكـر قبـل عملهـا بدخـول مجـال الإعـلام الريـاضي، لكـن توفـر فرصـة مـن هـذا القبيـل دفعتها لاقتحـام هـذا المجـال الـذي وجـدت فيـه مـا تسـعى إليـه مـن التطـور والشـهرة.

تقـول لــ «ينابيـع»: «عنـد تخرجـي حاملـة تخصـص الصحافـة والإعـلام لم أكـن أفكر في العمل بمجـال الرياضة، ولكنـي بعدئـذ وجدتنـي مبدعـة وسـعيدة فيـه، خاصـة أننـي أصبحـت متخصصـة فيـه، فأنـا أغطـي النشـاطات الرياضيـة منـذ أربـع سـنوات».

وتابعـت: «بـدأت أتابـع الرياضـة المحليـة وأتعلـم منهـا، وسرعـان مـا انتقلـت للرياضـة الدوليـة وأصبحـت مـن المهتمـين في هـذا المجـال».

وتـرى ميرنـا أن الإعلاميـات الرياضيـات يواجهـن بعـض الصعوبـات نظـرًا للثقافـة السـائدة التـي تحتكـر الإعـلام الريـاضي للرجـل، ولكـن مـع الاسـتمرار في العمـل تنكـسر الحواجـز وتصبـح هـؤلاء الإعلاميـات متميـزات ويشـاركن لحظـة بلحظـة في التغطيـة الرياضيـة.

بيان قرعان...من لاعبة في منتخب فلسطين إلى إعلامية رياضية

في سـياق متصـل، تحولـت الشـابة بيـان قرعـان، العاملـة في شـبكة فلسـطين الرياضيـة التابعـة للجنـة الأولمبيـة،

مـن لعـب رياضـة كـرة القـدم إلى إعلاميـة رياضيـة انطلاقًـا مـن خبرتهـا في هـذا المجـال، فهـي الآن تـدرس الصحافـة والإعـلام بجامعـة بيرزيـت، وتطمـح في التخصـص في الإعـلام الريـاضي.

وتقـول: «كنـت ألعـب في مؤسسـة شـباب البـيرة، ومثلـت منتخـب فلسـطين تحـت سـن (١٩) عامًـا في بطولـة غرب آسـيا، وبعـد ذلـك دخلـت الجامعـة وحظيـت باهتـمام مـن مـدرسيّ في تخصـص الإعـلام الريـاضي، والتحقـت حاليًـا بصحيفـة الحيـاة الجديـدة لتطويـر قـدرتي عـلى الكتابـة لأسـتفيد مـن تلـك الخـبرات بعـد تخرجـي في الجامعـة».

وتضيـف: «تواجـه الإعلاميـات الرياضيـات تحديـات تتعلـق بالعـادات والتقاليـد التـي ترفـض دخـول البنـات للمعلـب، ولكننـي بمسـاعدة عائلتـي ووالـدي الـذي كان يرافقنـي في الملعـب نجحـت في كـسر حاجـز الخـوف وأصبحـت حـاضرة بقـوة في الملاعـب وأكتـب وأصـور وحـدي».

توضـح قرعـان أن النسـاء أصبحـن يقتحمـن مجـال الإعـلام الريـاضي باضطـراد، وقـد نجحـن في أن يظهـرن للجميـع أن الفتـاة الفلسـطينية قـادرة أيضًـا عـلى العمـل في الإعـلام الريـاضي وممارسـة الرياضـة وتغطيـة الأخبـار الرياضيـة، كذلـك قـادرة عـلى منافسـة كبـار الصحفيـين في هـذا المجـال، ولكنهـا بحاجـة لدعـم وتشـجيع مـن الأهـل والجامعـات عـبر إيجـاد مسـاقات متخصصـة بالإعـلام الريـاضي.

أحرار جبارين تطمح للحصول على شهادة الدكتوراه في الإعلام الرياضي

المصـورة والكاتبـة الرياضيـة، أحـرار جباريـن، أول مصـورة وصحفيـة رياضيـة تطمـح للحصـول عـلى شـهادة الدكتـوراه في الإعـلام الريـاضي، فهـي حاصلـة عـلى إجـازة البكالوريوس في الإعـلام والتلفـزة، وإجازة الماجسـتير في بناء المؤسسـات وتنميـة المـوارد البشريـة، وتعمـل مسـؤولة الإعـلام النسـوي في الاتحـاد الفلسـطيني لكـرة القـدم، وهـي مـن الصحفيـات المتقدمـات في هـذا المجـال بالضفـة الفلسـطينية بعـد زميلتيهـا الصحفيتـين اللتـين عملـت إحداهـما في القـدس والأخـرى في غـزة.

وكان السـبب الرئيـس لدخولهـا عـالم الإعـلام الريـاضي هو شـغفها وحبهـا لمتابعـة كـرة القـدم، بالإضافـة إلى شـح الصحفيـات الرياضيـات أسـوة بالرجـال، ثـم نجحـت في أن تكـون إحـدى المتميـزات بتغطيـة الأحـداث الرياضيـة كتابـة وتصويـرًا.

وأرادت جبارين أن تجعـل لهـا بصمـة مميـزة خاصة أنها كانـت واحـدة مـن صحفيـات عـدة دخلـن هـذا المجـال، فحملـت كاميرتهـا وانطلقـت تجهـز تقاريرهـا، فالصـور

والتقارير المكتوبة، حتى المصورة منها، جاءت من تنفيذها بالكامل، واستطاعت أن تلفت النظر إلى كتابتها ودورها إعلامية بارزة في تغطية أهم المباريات والنشاطات الرياضية.

تقول أحرار: «إن التحديات في تلك الفترة كبيرة؛ فقد كنت الفتاة الأولى التي اقتحمت المستطيل الأخضر تصور مباريات الرجال مع باقي الزملاء، فكان أمرًا غير عادي وجود فتاة بالملعب ولم يتقبله كثير من الجماهير واللاعبين».

ثم تتابع: «ثمة إقبال من خريجات الصحافة على العمل والتدرب في مجال الإعلام الرياضي والإعلام السياسي والاجتماعي، وأصبحت لدينا رابطة إعلام رياضي وباتت الفتيات مؤثرًا فاعلاً في ذلك، ويوجد الآن نحو (٢٥) إعلامية رياضية في الوطن مقابل أكثر من (١٥٠) إعلاميًا ذكرًا، وهذا رقم مبشر بالخير».

السقا: يجب تعزيز حضور الإعلاميات الرياضيات في الميدان

في هذا السياق، أكد المحرر الرياضي في صحيفة الأيام المحلية، أن ظهور الإعلاميات في الوسط الصحفي الرياضي الفلسطيني أمسى أمرًا طبيعيًا نتيجة تطور الحركة الرياضية والشبابية ونهوضها في كل المستويات، بما في ذلك الرياضة النسوية. فالصحافة الرياضية اليوم أصبحت عنصرًا فعالًا في المجتمع وعنصر جذب للصحفيات خاصة، لأن الصحافة الرياضية متابعة جماهيريًا وعليها إقبال كبير إذا ما قيست بالصحافة السياسية والمحلية الاقتصادية.

يقول السقا: «إذا ما نظرنا إلى محيطنا العربي فإننا نلحظ قفزة نوعية لوجود صحفيات رياضيات في مختلف المجالات اتجهن إلى الجانب التقني، فكثير منهن أبدعن في هذا المجال خاصة في المحافظات الشمالية والجنوبية، ذلك أن الأوضاع تتطور وتنعكس إيجابًا على واقع الرياضة النسوية».

وتابع: «لتشجيع دخول الصحفيات مجال الإعلام الرياضي يجب علينا أن نوفر فرص عمل لهن في المجال ذاته من أجل تعزيز مواهبهن وصقلها، وعلى الرغم من وجود مؤسسات تستقبلهن، كالمجلس الأعلى للشباب والرياضة، فإن هذا غير كاف».

ووجه السقا كلمة للإعلاميات الرياضيات يؤكد فيها أن مهنة الإعلام هي مهنة المصاعب، وعلى الفتاة التي تدخل هذا المجال أن تدرك ذلك، ثم طالب بالارتقاء بالصحافة الرياضية النسوية من خلال المطالعة والدورات وغيرها.

الطائفة السامرية في نابلس

*أ. د. عدنان عياش

الطائفة السامرية من الأقليات العرقية والدينية في العالم، تسكن مدينة نابلس وتحديدًا جبل جرزيم الذي يعدّه السامريون قبلتهم وجبلاً مقدسًا.

يرى السامريون أنهم ورثة بني إسرائيل الحقيقيون وحماة التوراة، وأنهم يملكون النسخة الأصلية التي نزلت عليها، حيث يتمسكون بتعاليمها ووصاياها العشر، وهم الأقلية الباقية من الأسباط أولاد يعقوب عليه السلام.

وعليه فالسامريون هم بقايا شعب قديم كان يقطن شمال مملكة إسرائيل القديمة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وكان عددهم أكثر من مليون ومئتي ألف نسمة أقاموا في عدة مدن وقرى من بلاد الشام وفلسطين وحتى شمال مصر، فيما تناقص عددهم عام ١٩١٧م إلى (١٤٦) شخصًا.

في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين طرأ تحول إيجابي في تاريخ بني إسرائيل السامريين، إذ بدأت ملامح التطور التدريجي تتجلى في مختلف أنماط حياتهم، ومع استقرار وضعهم الاجتماعي والاقتصادي أخذ عددهم في الازدياد حتى وصل اليوم في نابلس (٣٦٨) فردًا من الذكور والإناث، بالإضافة إلى (٣٧٦) فردًا يسكنون في منطقة حولون القريبة من يافا، وبالرغم من ذلك فهم أقل شعوب الأرض عددًا وأقدمهم تاريخًا، ومع هذا فهم أكثر الشعوب شبابًا قياسًا لعددهم، ولهم عادات وتقاليد ورثوها عن أجدادهم الأقدمين يتمسكون بها، بل يقدسونها في كثير من الأحيان.

حافظ السامريون خلال تاريخهم الطويل على هويتهم المميزة كشعب ذي سمات خاصة، إنهم يستعملون خطًّا خاصًا بهم هو الخط العبري القديم، وينطقون بلغتهم وفق اللفظ العبري القديم الذي كان شائعًا لدى اليهود حتى بداية الألف الأول الميلادي، أما تقاليدهم وعاداتهم فعريقة تعود إلى آلاف السنين، وذلك منذ دخول بني إسرائيل الديار

المقدسة بقيادة يوشع بن نون عام ١٦٣٨ ق.م .

يعود نسبهم إلى ثلاثة أسباط من الأسباط الاثني عشر أبناء سيدنا يعقوب عليه السلام، والأسباط الثلاثة هم: سبط لاوي، وسبط يوسف عليه السلام، وسبط (أفرايم، ومنشه)، أما في الوقت الحاضر فعدد عائلاتهم خمس، وأصلها ينحدر من سبطين من الأسباط الاثني عشر وهي:

عائلة الكهنة، وأصلها يعود إلى سبط لاوي.

عائلة مفرج، وأصلها يعود إلى سبط يوسف.

عائلة الدنفي، وأصلها يعود إلى سبط يوسف.

عائلة صدقة، وأصلها يعود إلى سبط يوسف.

عائلة سرواي، وأصلها يعود إلى سبط يوسف.

علمًا بأن (أفرايم، ومنشه) هما ابنا يوسف من راحيل.

يعود تاريخهم إلى ما قبل ٦٤٥٠ سنة، ويعتبرون تاريخهم قد بدأ في المرحلة الأولى عندما ظهر سيدنا آدم عليه السلام، ويعتبرون سيدنا نوح عليه السلام الجد العاشر لهم، أما سيدنا إبراهيم عليه السلام فهو عندهم الجد العشرين إلى أن بعث الله تعالى سيدنا موسى بن عمران ليحررهم من عبودية فرعون مصر، وقادهم موسى عليه السلام إلى هذه الأرض المقدسة عام ٢٧٩٨ ق.م. أي بعد وصول الكنعانيين إلى هذه البلاد بخمسمائة عام تقريبًا.

أما المرحلة الثانية من حياتهم فيقولون إنها بدأت عندما دخلوا الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون عام ١٦٣٨ ق.م، وحسب ما رواه مؤرخوهم فإنه بعد مرور ٢٦٠ سنة حدثت انقسامات وانشقاقات في صفوفهم أيام الملك رحبعام بن سليمان، وانشق اليهود عن الديانة الأصلية لسيدنا موسى ونصبوه ملكًا عليهم وسكنوا جنوب فلسطين، أما القسم الثاني الذي سار حسب الشريعة اليهودية والديانة اليهودية ونصب عليه الملك يربعام بن سيدنا داوود عليه السلام فقد سكنوا شمال فلسطين وكان فيها مبنى هيكل سيدنا موسى عليه السلام على جبل جرزيم

المقدس (الجبل الجنوبي لمدينة نابلس) واتخذوا من سبسطية عاصمة لهم، وقد سموا انفسهم (شامريم) وهي بمعنى (المحافظين)، ثم حرفت بعد ذلك من العبرية إلى العربية فأصبحت (سامريين).

منذ ذلك التاريخ والسامريون على عداء مستحكم مع اليهود، إذ نشبت بينهم حروب عدة قتل فيها أعداد كبيرة من الطرفين. وفي القرن الثامن قبل الميلاد، وتحديدًا في فترة حكم الأشوريين، كان في مملكة السامرة نحو (٣٠٠) ألف نسمة، فسبى الملك الأشوري سرجون الثاني (٣٠) ألفًا منهم ثم رحّلهم إلى بابل في العراق، وفي سنة ٥٨٦ ق.م أنهى نبوخذ نصر دولة الجنوب ودمر أورشليم.

كثير من أبناء المنطقة لا يميزون بين اليهودية والسامرية وكأنهما وجهان لعملة واحدة، ونتيجة للدراسات التي قمت بها شخصيًا فقد ظهر لي أن الإسرائيليين هم الذين عرفوا بالسامريين، وهؤلاء وآباؤهم لم يعترفوا باليهودية، والخلاف الناشب بين السامريين واليهود يعود تاريخه إلى ما قبل ٣٣٨٥ سنة، وأن هناك سبعة آلاف خلاف بين التوراة السامرية والتوراة اليهودية، وأهم هذه الخلافات:

أولاً- التوراة المقدسة: فهي عند السامرين الأسفار الخمسة الأولى فقط، أسفار سيدنا موسى، وأقدم نسخة يملكها السامريون تعد هي الأصل وفق قولهم، وعمرها الآن ٣٦٤٠ سنة، في حين أن أقدم نسخة خطية يملكها اليهود لا يتجاوز عمرها ألف سنة.

ثانيًا- جبل جرزيم: وهو قبلة أنظار السامريين لقدسيته، وقد ذكرته الشريعة السامرية باسم (جبل البركة)، أما القدس فلم تذكرها التوراة السامرية إطلاقًا، إنما اتخذها اليهود عاصمة لهم وعدوها قبلتهم، وهذا عائد إلى مرجعية سياسية لا دينية كما يدعون.

ثالثًا- الصيام: هو عند السامريين مفروض على كل فرد ما عدا الرضيع، أما عند اليهود فقد حدد الصيام من سن (١٦) سنة فما فوق.

رابعًا- الأعياد: ثمة اختلاف بين أعياد السامريين وأعياد اليهود؛ فعيد الفسح لا يأتي عندهم أيام الإثنين والأربعاء والجمعة، وبهذا فإن اليهود يكونوا قد حددوها وفق أهوائهم، بينما كانت عند السامريين وفق حسابات محددة.

السامريون لا يتدخلون في السياسة، ولا يرى لهم رأي واضح فيما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي أو حكم السلطة الفلسطينية على الرغم من حصولهم على مقعد في المجلس التشريعي زمن المرحوم الرئيس ياسر عرفات، ولم يكونوا من قبل قد حصلوا على مثل هذه الميزة في العهدين الأردني والإسرائيلي.

* فرع سلفيت

جامعة القدس المفتوحة تقف دوماً إلى جانب الأسرى عبر فعاليات متنوعة

معركة الأمعاء الخاوية

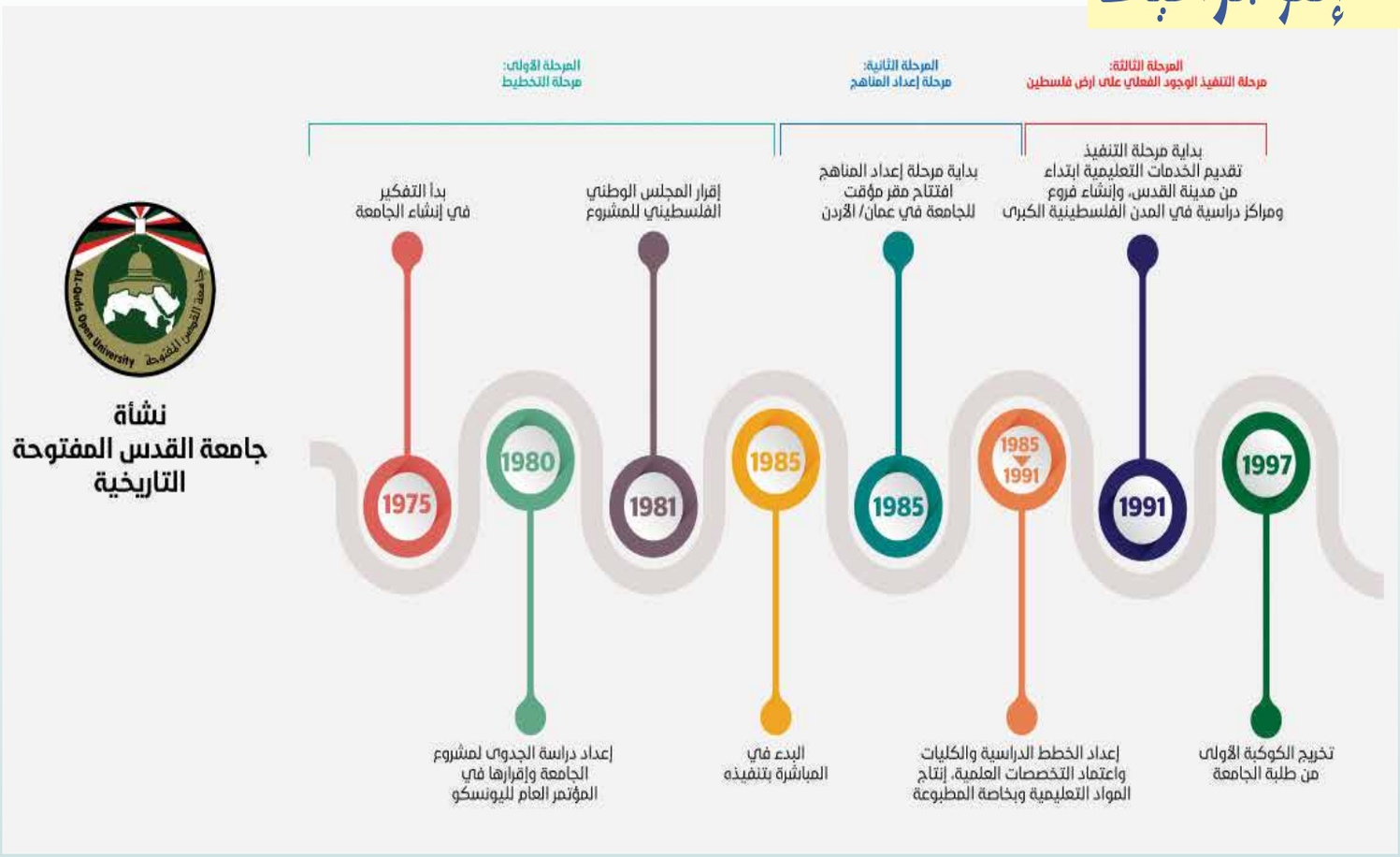
المرحلة الأولى:
مرحلة التخطيط
المرحلة الثانية:
مرحلة إعداد المناهج
المرحلة الثالثة:
مرحلة التنفيذ الوجود الفعلي على ارض فلسطين
بداية مرحلة التنفيذ
تقديم الخدمات التعليمية ابتداء
من مدينة القدس، وإنشاء فروع
ومراكز دراسية في المدن الفلسطينية الكبرى
1991
بداية مرحلة إعداد المناهج
افتتاح مقر مؤقت
للجامعة في عمان/ الأردن
1985
1985
1991
إعداد الخطط الدراسية والكليات
واعتماد التخصصات العلمية، إنتاج
المواد التعليمية وبخاصة المطبوعة
1997
تخريج الكوكبة الأولى
من طلبة الجامعة
1985
البدء في
المباشرة بتنفيذه
1981
إقرار المجلس الوطني
الفلسطيني للمشروع
1980
إعداد دراسة الجدوى لمشروع
الجامعة وإقرارها في
المؤتمر العام لليونسكو
1975
بدأ التفكير
في إنشاء الجامعة
نشأة
جامعة القدس المفتوحة
التاريخية

الجامعات التقليدية
57 دقيقة
جامعة القدس المفتوحة
20 دقيقة
بيت الطالب
مقارنة لوقت الذهاب ما بين
جامعة القدس المفتوحة
والجامعات الاخرى
بناء على معطيات دائرة الاحصاء

عدد الطلبة حسب توزيعهم
في كليات الجامعة
للفصل الدراسي الأول
من العام الجامعي 2016 / 2017
45.19%
العلوم الادارية و الاقتصادية
25,316
28.61%
كلية العلوم التربوية
16,025
9.98%
التنمية الاجتماعية والاسرية
5,592
5.78%
البعثة التحضيرية
3,236
4.99%
كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
2,795
1.02%
دبلوم التأهيل التربوي
571
3.76%
كلية الآداب
2,104
0.4 %
كلية الزراعة
226
0.28%
كلية الاعلام
81

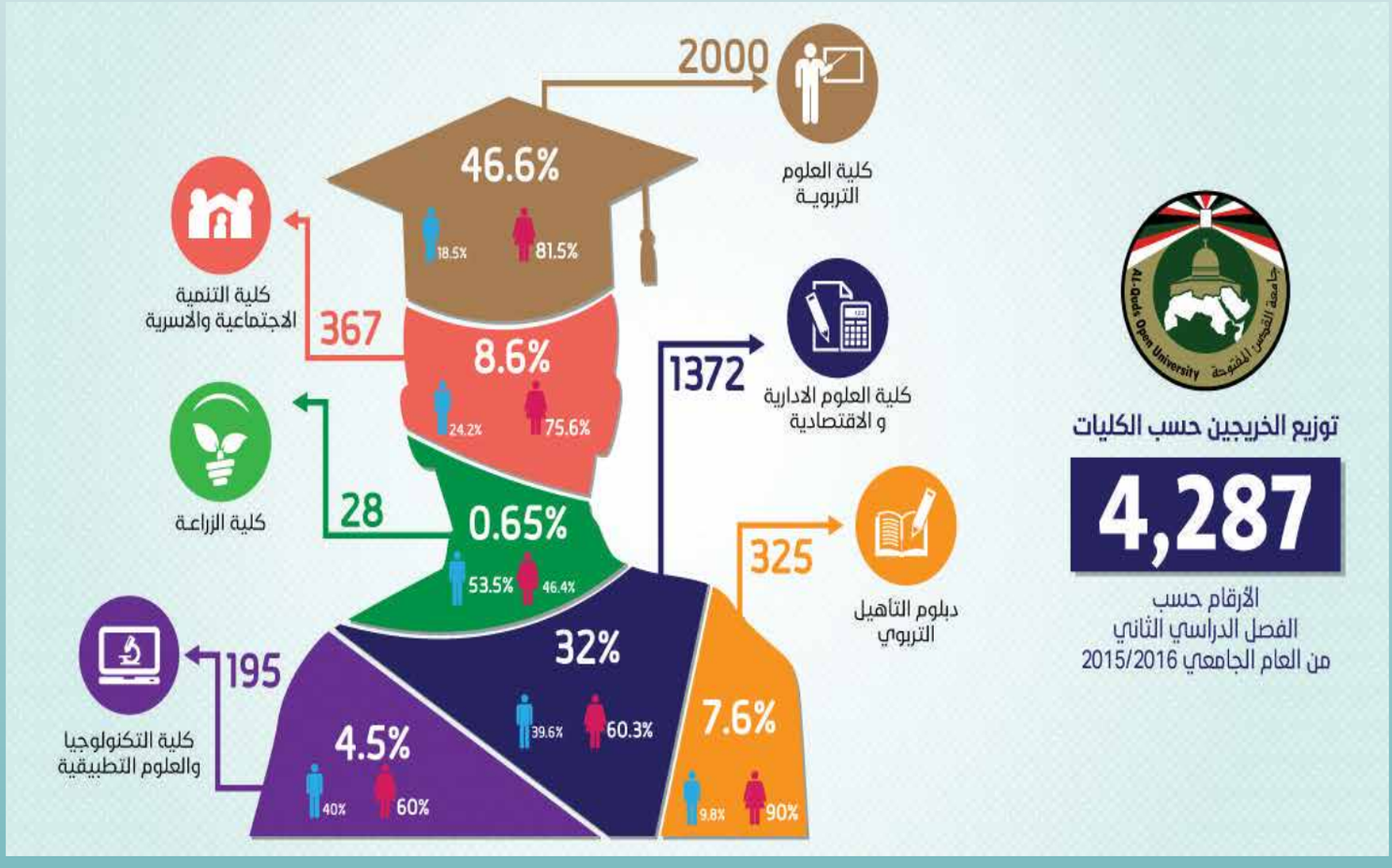
2000
كلية العلوم التربوية
46.6%
18.5%
81.5%
367
كلية التنمية الاجتماعية والاسرية
8.6%
24.2%
75.6%
1372
كلية العلوم الادارية و الاقتصادية
28
كلية الزراعة
0.65%
53.5%
46.4%
325
دبلوم التأهيل التربوي
32%
39.6%
60.3%
195
كلية التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
4.5%
40%
60%
7.6%
9.8%
90%
توزيع الخريجين حسب الكليات
4,287
الأرقام حسب
الفصل الدراسي الثاني
من العام الجامعي 2015/2016

ينابيع

مجلة أكاديمية اجتماعية
ثقافية متنوعة - تصدر عن
جامعة القدس المفتوحة

العدد الثامن
أيار ٢٠١٧

رئيس التحرير:
د. عبد القادر الدراويش

الهيئة الاستشارية:
د. آلاء الشخشير
أ. أيهم أبوغوش
أ. بلال غيث
أ. محمد البرغوثي
أ. وسام صليبي

هيئة التحرير:
أ.وفاء الحج علي
أ.يوسف الرفاعي
أ.عوض مسحل
أ.خليل ترجمان

تدقيق لغوي:
أ.يوسف الرفاعي

جامعة القدس المفتوحة
دائرة الإعلام
رام الله-الإرسال
ص.ب: رام الله 1804
فلسطين-الضفة الغربية
هاتف : 2964571 2 970+
فاكس: 2951623 2 970+
بريد إلكتروني:media_dept@qou.edu

«القدس المفتوحة» تمنح درجة الدكتوراه لرئيس وزراء مملكة البحرين

اقــرأ في هــذا العــدد

١-تجربة رائدة لفضائية القدس التعليمية في الإعلام التربوي ..ص٣٧

٢ - في «القدس المفتوحة»... للأنثى ما للذكرين ..ص٤٠

٣ -الترابط التكنو أسري عبر (الفيس بوك) ...ص ٤٥

٤ -تأملات في علاقة الآباء بالأبناء ...ص ٥٢

٥ - الإدارة الرديفة ...ص ٥٧

٦ -المبادرة الحاضنة للمسؤولية المجتمعية للجامعات العربية ص..٦١

٧ -كورال «القدس المفتوحة».. وجه جديد للنضال ...ص ٨٢

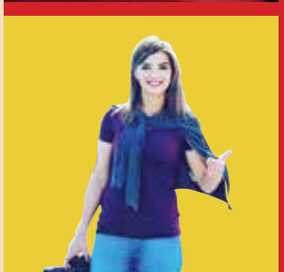

٨ -يقتحمن عالم الإعلام الرياضي على استحياء ...ص ٩٠

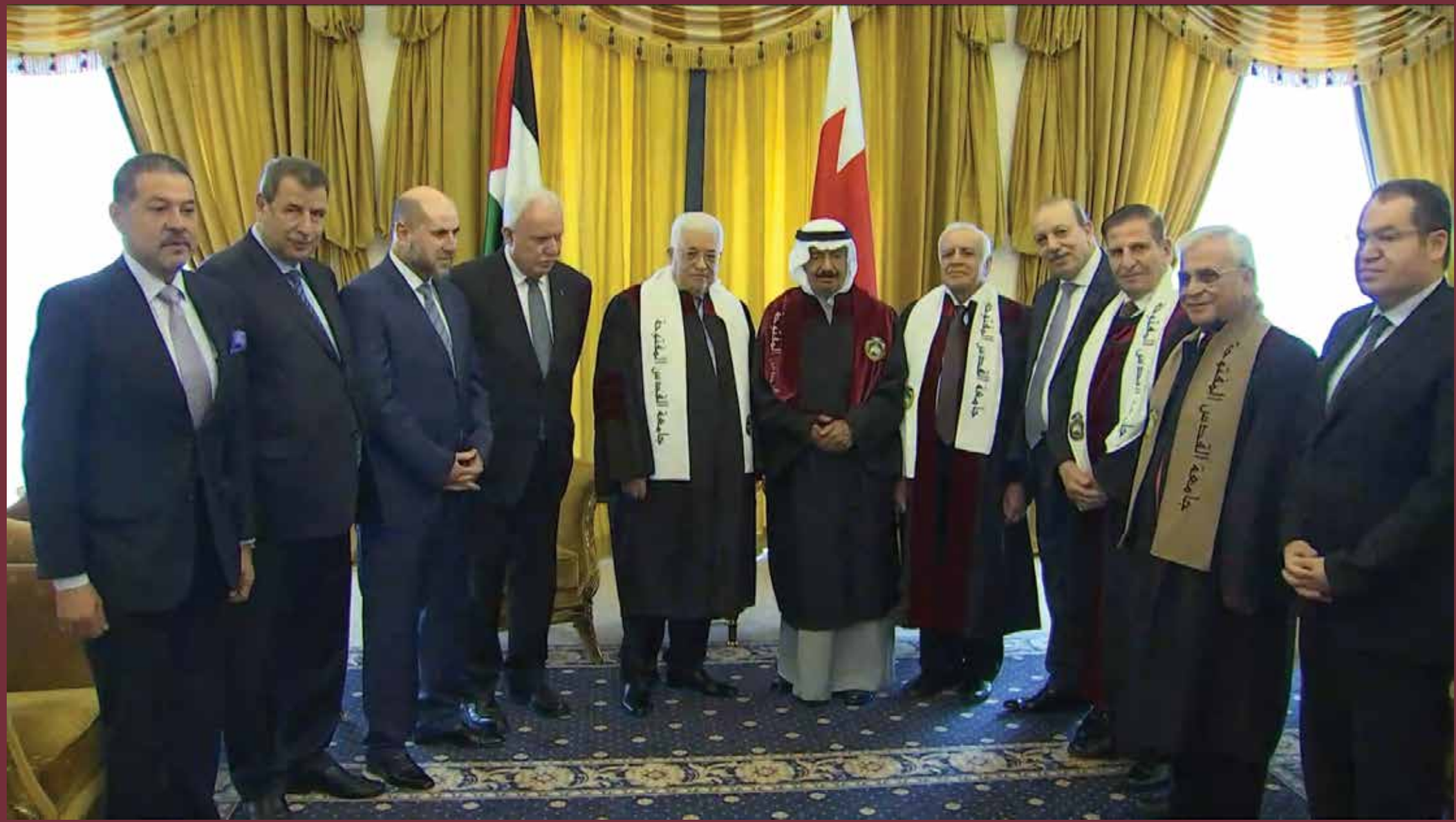

فخامة الرئيس محمود عباس ووفد فلسطين في ضيافة رئيس الوزراء البحريني سمو الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة أثناء منحه درجة الدكتوراه الفخرية من قبل جامعة القدس المفتوحة.